



مِنْ سَنَائِكَ الْمَلَكُ بْنُ عَوْدٍ بِعَبْدِكَ الْخَيْرِ الدَّاعِيَةُ

رسائل علمية منهجية تربوية
على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح



عمها وربها فسقها
د. فَيْضُكَ بْنُ مَيْشَعْلٍ بْنِ عَوْدٍ بِعَبْدِكَ الْخَيْرِ

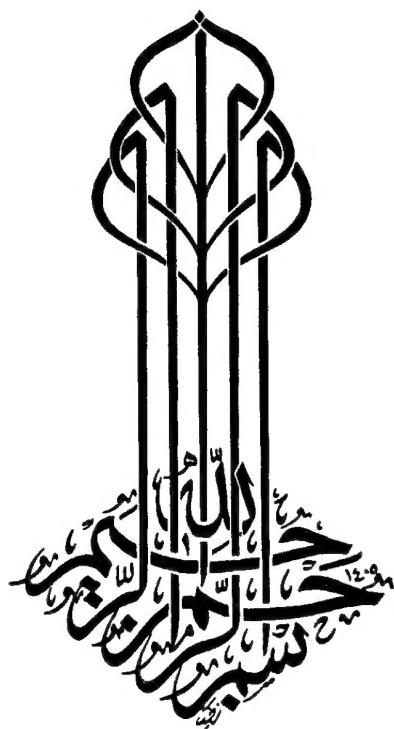
١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م

من
رسائل الملك سعود بن عبد العزيز
الدعوية

رسائل علمية منهجية تربوية
على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح

جمّعها ورَتَّبَها ونسَقَها

د. فيصل بن مشعل بن سعود بن عبد العزيز



ح) فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود ، ١٤٣٢هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
آل سعود ، فيصل بن مشعل بن سعود بن عبدالعزيز
من رسائل الملك سعود بن عبدالعزيز الدعوية. / فيصل بن مشعل
بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود. - الرياض ، ١٤٣٢هـ
١٨٤ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم
ردمك : ٨ - ٧٢٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - سعود بن عبدالعزيز آل سعود ، ملك السعودية ، ١٣٨٤ - ١٣٧٣
أ - العنوان
ديوي ١٠٦ ، ٩٥٣
١٤٣٢/٤١١٥

رقم الإيداع : ١٤٣٢/ ٤١١٥

ردمك : ٨ - ٧٢٥٢ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

مُحقَّق الطبع ومُحفوظة

إلا لمن أراد طبعه وتوزيعه مجاناً بدون حذف
أو إضافة أو تغيير فله ذلك وحزاه الله خيراً.

الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١م

لمراسلة المؤلف: العنوان: ص.ب : ٩٠٠٠٠ - الرياض : ١١٦٩٢

المحتويات

الصفحة

المحتوى

٩ المقدمة
١٥ سيرة الملك سعود
٤١ الفصل الأول
٤٣ المبحث الأول : رسائل الملك سعود الدعوية لعموم الأمة الإسلامية
٤٥ من سعود بن عبد العزيز آل سعود... إلى شعبي الكريم
٤٨ من سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود إلى أبناء شعبه العزيز
٤٩ لا يمكن حفظ كيان أو دفاع عدو إلا بالتمسك بدين الله
 من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى كل من يراه ممن بيده سلطة تنفيذية
٥١ من أمر بالمعروف ونه عن المنكر ومن أمير أو مسؤول نوجه خطابنا هذا...
 من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى إخواني وأبنائي جيرة المسجد
٥٣ الحرام وخدام بيته وأبناء شعبي الكريم.....
٥٥ إخواننا أبناء بلادنا المقدسة
٥٦ ولا يمكننا أن نكتم عليكم
٥٨ إلى العرب والمسلمين
 من سعود بن عبد العزيز إلى جناب المكرم الشيخ عبد الملك بن إبراهيم
٦١ سلمه الله -

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جميع أمراء المقاطعات والمسؤولين	٦٢
من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين في باكستان	٦٦
المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية للأمراء والعلماء والأعيان .	٦٩
من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء ورؤساء الهيئات وغيرهم	٧١
رسائل من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد - سلمه الله تعالى -	٧٥ - ٨٠
من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المكرم أمير القوارة .	٨١
كلمة سامية إلى رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٨٣
الفصل الثاني	٨٥
المبحث الأول: رسائل الملك سعود الدعوية في شهر رمضان المبارك	٨٧
نداء إلى المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر الصوم المبارك	٨٩
من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخواننا المسلمين عامة ، وإلى شعبه السعودي على وجه الخصوص	٩٢
نداء موجه من صاحب الجلالة الملك سعود المعظم إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة شهر رمضان المبارك	٩٥

٩٩	هذه أيام البر وأيام الطاعة وأيام التواصل
١٠١	أتوجه إلى الله بقلب المؤمن المخلص
١٠٦	لقد انقضى الشهر المبارك
١٠٩	تهنئة للعالم الإسلامي بحلول عيد الفطر السعيد
١١١	المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية في الحج
١١٣	الترحيب بالحجاج
١١٨	خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام
١٢٤	إن القوة التي يجب أن نعتصم بها
١٢٨	نصائح مفيدة وتوجيهات رشيدة
	من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين معه على
١٣١	جبل عرفات في هذا اليوم
	خطاب جلالة الملك المعظم في الحفلة الموسمية الكبرى تكريماً لوفود بيت
١٣٥	الله الحرام
١٣٨	إن مما يحز في نفوسنا
	من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين المجتمعين في منى
١٤١	لأداء النسك
	من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين في هذه
١٤٥	المشاعر

المحتوى

الصفحة

- ١٤٧ بعد بضعة أيام سينفض اجتماعنا هذا *
- ١٥٠ إلى وفود المسلمين *
- ١٥٢ جاء الإسلام فنقلنا *
- ١٥٤ وما تجشمت المشاق *
- ١٥٦ جلالة الملك يوجه خطاباً كريماً إلى المسلمين في عرفات *
- ١٥٩ من سعود بن عبد العزيز إلى حجاج بيت الله الحرام *
- ١٦٣ كلمة سامية يرتجلها جلالة الملك *
- ١٦٥ صور من وثائق رسائل الملك سعود الدعوية *
- ١٧٦ الخاتمة وفيها أهم النتائج *



مُقَدِّمَةٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾
[الأعراف: ٤٣]

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ،
ملء السموات والأرض ، وملء ما بينهما وملء ما شاء ربي من شيء بعد ،
ثم أصلي وأسلم على من صلي عليه ربه : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب : ٥٦) ، (فاللهم صلِّ
على نبي الأمة وقودتها ، سيدنا محمد بن عبد الله ، وآله وصحبه أجمعين).

أما بعد :

فإن المتأمل للنصوص الشرعية يجد أن الله سبحانه وتعالى قد ربط بحكمته
بين الأسباب والمسببات ، وأمر بالأخذ بالوسائل المؤدية إلى الغايات ، يقول
سبحانه : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة : ٣٥).

ولاشك أن لكل غاية مشروعة وسائل ومشروعة موصلة إليها ، وإن
الدعوة إلى الإسلام التي هي من أعظم الغايات لها وسائل مشروعة ، سلكها
الأنبياء ، وسار عليها الدعاة ، وأفادوا منها عبر الأجيال ومن أولئك الدعاة
الملك الصالح سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود.

فقد استخدم الملك سعود ﷺ عدة وسائل دعوية ، كان لها أعظم

الأثر في نشر الإسلام وانتشاره، وكانت وسيلة المراسلة من أبرز تلك الوسائل. قد أدرك الملك سعود ﷺ أهمية هذه الوسيلة وشدة تأثيرها على المدعويين، فأولاهها عناية خاصة، فكان ﷺ يبعث الرسائل إلى الأمراء والعلماء، وكان يبعث الرسائل لطلاب العلم، وكان ﷺ يعتني أيضاً بمراسلة القضاة والوجهاء.

ولم تكن جميع رسائل الملك سعود ﷺ موجهة إلى أشخاص بأعيانهم، حيث نلاحظ أن بعض رسائله كانت عبارة عن رسائل مفتوحة وجهها الملك إلى فئة أو مجموعة كبيرة من الناس، وكان يصدرها أحياناً بعبارة «إلى من يصل إليه من الإخوان، أو إلى من يصل إليه من علماء الإسلام، أو إلى من يقف عليه»، ونحو ذلك.

وإن كان في حقيقة الأمر يخص بها في الغالب فئة معينة من الناس، أو جهة من الجهات، ولكنه ربما يتجنب التصريح باسم المرسل إليهم، لغرض دعوى أو علة معينة.

وهناك رسائل أرسلها الملك سعود - رحمه الله تعالى - إلى أقطار وبلدان معينة.

كان الملك سعود ﷺ يدرك أهمية هذه الرسائل وقوة تأثيرها في نفوس المدعويين، فكان يوليها أهمية كبيرة، وكثيراً ما كان يستخدم بعض

الطرق التي تزيد من تأثير هذه الوسيلة وتعمق أثرها.

وبما أن الدعوة الإسلامية تقوم على أربعة أركان هي: «الداعي، والمدعو، والرسالة أو [المضمون]، والوسيلة»، فإنه يمكن أن نعرّف رسائل الملك سعود ﷺ بأنها:

تلك الخطابات والكتابات [الوسيلة] التي أرسلها الملك سعود [الداعي] ﷺ إلى شخص معين، أو فئة معينة من الناس [المدعو].
متضمنة جملة من التعاليم والمبادئ ذات الأغراض الإسلامية في العقائد والعبادات والمعاملات [المضمون].

ويخرج من هذا التعريف بقية كتاباته - رحمه الله تعالى - العامة التي كتبها أو وجهها إلى عامة المسلمين لا إلى شخص معين ولا إلى فئة معينة محصورة من الناس.

ولعل من أهم الأسباب التي تدعو إلى التركيز على شخصية الملك سعود ﷺ ونشر رسائله هو كون هذا الملك من الملوك الصالحين بشهادة كثير من العلماء، مما يجعلنا ندرك أبعاد شخصيته، ويجعلنا نطمئن إلى أن النتائج والدروس والفوائد العلمية التي سيستخرجها القارئ الكريم من رسائل هذا الملك بالذات ستحظى - بإذن الله - بالاهتمام من قبل شريحة كبيرة جداً من أبناء الأمة الإسلامية الحريصين على إتباع السنة والالتزام

بمنهج السلف الصالح ونبذ البدع والخرافات.

واختياري رسائل الملك سعود رحمته الله نظراً لما تميّز به رحمته الله من الالتزام بمبدأ التمسك بنصوص الكتاب والسنة في كل دقيقة وجليلة... ذلك المبدأ الذي كان له — بعد توفيق الله — أعظم الأثر في نجاح رسائله، هذا بالإضافة إلى ما وهبه الله من دقة الفهم واتساع العلم، كل ذلك يجعل المسلم يطمئن إلى هذه الرسائل.

وفي الختام:

فإني أحمد الله سبحانه وتعالى وأشكره وأثنى عليه بما هو أهله، ولا أحصي ثناءً عليه هو كما أثنى على نفسه، فله الحمد والشكر على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة التي لا تُعد ولا تحصى، والتي منها أن هداني للإسلام ويسّر لي سبيل التزود من العلم ثم أعانني على إتمام هذا الكتاب؛ حيث سهّل لي صعبه، وذلّل أُمامي عقباته.

والله تعالى أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيصل بن مشعل

الرياض: ٥ / ٥ / ١٤٣٢ هـ



سيرة الملك سعود

سيرة الملك سعود

ولادته:

ولد الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود طيب الله ثراه في الثالث من شوال ١٣١٩ هـ (١٥ كانون الثاني ١٩٠٢ م) الليلة التي وافقت النصر المؤزر الذي حققه الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه باسترداد الرياض في الخامس من شهر شوال عام ١٣١٩ هـ فالأحسن لمستقبل مشرق.

نشأته:

كان الملك عبد العزيز كعهده دائماً ينشئ أبناءه منذ نعومة أظفارهم على العلم ويدربهم على الفروسية وحمل السلاح. ولما بلغ الملك سعود السادسة من عمره عهد به والده الملك عبد العزيز لتلقي علومه على يد الشيخ عبد الرحمن بن مفيريج (أحد علماء الرياض) فلقد مبادئ القرآن الكريم والكتابة وحفظ سوراً من القرآن الكريم ودرس من أبواب الفقه والأحاديث الشرعية والسيرة النبوية وهو لم يتجاوز بعد الحادية عشرة من عمره، كما تعلم الكثير من مجالس والده.

شخصية الملك سعود:

الولد سر أبيه كما يقول الأقدمون ، فكان الملك سعود يشبه والده الملك عبد العزيز ، في كثير من صفاته وحركاته ؛ فهو طويل القامة ، بلغ طوله أكثر من ستة أقدام ، قوي البنية ، بهي الطلعة. وكان فارساً شجاعاً لا يهاب الحروب والمعارك ، ولذا كان مع والده في أعنف المعارك ، التي خاضها الملك في أواخر أيامه ، وهي معركة السبلة ضد زعماء الأخوان المتمردين.

واشتهر الملك سعود بكرمه ، وكان يبذل المال والأعطيات لزواره ، ولكل من يعمل معه. ويهب من دون سؤال أو استجداء. ظهرت نخوته العربية ، كما فعل والده مع رئيس وزراء العراق رشيد عالي الكيلاني ؛ فأواه وحماه عام ١٩٤٥م ، وآوى الملك سعود رئيس الدولة السورية ، الزعيم أديب الشيشكلي ، الذي لجأ إليه بعد الإطاحة به ، وأمنه حتى غادر المملكة إلى خارجها حيث لقي مصرعه.

حجة عام ١٣٥٣هـ وحادثة المطاف:

ذهب الملك سعود للحج عام ١٣٥٣هـ ، وكان إلى جانب والده في أثناء محاولة الاعتداء عليه في الحرم صبيحة عيد الأضحى ، العاشر من ذي الحجة ١٣٥٣هـ / مارس ١٩٣٥م. وقد أحاط بوالده مضحياً بنفسه دونه ، وألقى

نفسه على أبيه ، يقيه الطعنة ، ودفع المجرم بيده. ولما انقض مجرم آخر بمنجبره يريد الملك ؛ مس الخنجر أسفل الكتف اليسرى من ظهر الأمير سعود ، وجرحه. وكان موقف الأمير داعياً إلى ابتهاج الناس ، وترغهم بشجاعته ، وامتداحهم ثباته وسرعة تصرفه ، ويروى عن الملك عبد العزيز رحمه الله أنه قال : «أنقذني أبني سعود من الموت مرتين إحداها حادثة الحرم ، والأخرى حملني من قرب جدار كان سينهار علي فجعل ظهره قبل وقوع الجدار». وكان من ثمرات شجاعته ونبوغه وإقدامه تهيئه للتحمل وإنجاز أكبر المهام حيث قام بأول سفرة في حياته لدول قطر عام ١٣٣٢هـ حيث أوفده والده الملك عبدالعزيز لمقابلة الشيخ قاسم آل ثاني في مهمة رسمية وحينها كان عمره ثلاثة عشر عاماً.

أعماله ومناصبه قبل توليه الملك:

- قيادة الحملة الأولى إلى حائل.
- قيادة الجيش السعودي في نجران.
- عدد من الرحلات الداخلية.
- عدد من الرحلات الخارجية.
- إدارة شؤون المنطقة الوسطى عند غياب والده في الحجاز.
- بوع ولياً للعهد عام ١٣٥٢هـ.

ولايته للعهد وتولييه الحكم:

المرسوم الملكي الكريم (١):

بسم الله الرحمن الرحيم

مرسوم رقم ٥ / ١٩ / ١ / ٤٢٨٨ وتاريخ ١ صفر الخير ١٣٧٣هـ،

بعون الله تعالى...

نحن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود ملك المملكة العربية

السعودية...

(بناءً على ما اقتضته مصلحة البلاد العامة وبناءً على تكاثر الواجبات وتنوع المسؤوليات الملقة على عاتق الدولة ورغبة منا بالقيام مما يكفل ضبط الأعمال وتركيز المسؤوليات على أحسن وجه وفق الأسس السليمة التي تأخذ بالبلاد إلى مكانتها الجديرة بها بين الأمم وترفع مستوى الشعب وتضمن له حياة هنية رغده في ظل العدل والاستقرار أمرنا بما هو آت :

المادة الأولى: يؤلف مجلس وزراء تحت رئاسة ولدنا سعود ولي عهد المملكة والقائد الأعلى للقوات المسلحة يتألف من جميع وزراء الدولة المكلفين بإرادة ملكية بشؤون الوزارات المعهودة إليهم للنظر في جميع شؤون الدولة خارجية كانت أم داخلية يقرر بشأنها ما يراه موافقاً لمصلحة البلاد لأجل عرضها علينا.

المادة الثانية: يعين رئيس مجلس الوزراء نائباً للرئاسة أثناء غيابه.

المادة الثالثة: يعقد مجلس الوزراء اجتماعاته دورية مرة في الشهر وفي

الحالات الاستثنائية يعقد بدعوة من الرئيس.

المادة الرابعة: يبحث المجلس في الأعمال التي تعرض عليه من قبل

الرئيس أو من قبل أحد وزراء الدولة المنوه عنهم باقتراح خطي يقدم لرئيس المجلس قبل مدة لا تقل عن ثلاثة أيام قبل الاجتماع.

المادة الخامسة: تتخذ قرارات مجلس الوزراء بالإجماع أو الأكثرية

وتوضع موضع التنفيذ بعد تصديق الرئيس وموافقته.

المادة السادسة: يوضع من قبل ولي عهدنا لكل وزارة من الوزارات

نظام يبين فيه حدود صلاحيات وواجبات تلك الوزارة وتشكيلاتها الواجب عليه عرضها على مجلس الوزراء للنظر واتخاذ القرار فيها.

المادة السابعة: لرئيس مجلس الوزراء حق الإشراف والهيمنة على

جميع أعمال الوزارات وله أيضاً أن يطلب أي قضية من أية وزارة لتدقيقها وإصدار تعليمات بشأنها.

المادة الثامنة: لا يجوز لأية وزارة أن تقوم بأي عقد أو أي اتفاق مع أي

جهة كانت إلا بعد اخذ موافقة رئيس مجلس الوزراء عليها.

المادة التاسعة: يحضر مجلس الوزراء كبير المستشارين و مستشارون

كأعضاء بصفتهم وزراء دولة.

المادة العاشرة: ولي عهد المملكة و القائد الأعلى للقوات المسلحة
مكلف بتنفيذ أحكام هذا النظام).

ختم الديوان الملكي

تولى سعود الحكم بعد وفاة والده الملك عبدالعزيز في ٢ ربيع الأول عام
١٣٧٣هـ، ٩ نوفمبر ١٩٥٣م، وبايعه العلماء والمواطنون ملكاً على المملكة
العربية السعودية.

مبايعة الأمير سعود ملكاً:

أذاعت وزارة الخارجية السعودية البيان التالي :

على أثر وفاة حضرة صاحب الجلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن
الفيصل آل سعود المعظم ملك المملكة العربية السعودية والتفاف أمراء الأسرة
المالكة الكريمة حول جثمانه الطاهر خرجوا من عنده وبايعوا حضرة صاحب
السمو الملكي ولي العهد الأمير سعود بن عبد العزيز ملكاً على البلاد العربية
السعودية على طاعة الله ورسوله والسمع والطاعة فتودي بجلالته باسم
حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل

ملك المملكة العربية السعودية وعلى أثر ذلك أعلن حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز المعظم ولاية العهد لأخيه حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبد العزيز كما بايع سموه على ذلك أفراد الأسرة المالكة الكريمة.

مبايعة المفتي والعلماء لجلالة الملك سعود البيعة المسنونة الشرعية الإسلامية:

نشر فيما يلي البلاغ الرسمي الذي أذاعه ديوان جلالة الملك سعود المعظم «استقبل حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية بعد عصر هذا اليوم الأربعاء الرابع من شهر ربيع الأول ١٣٧٣هـ بالقصر الملكي العامر حضرة صاحب السماحة الشيخ الجليل محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر للمملكة العربية السعودية الذي جاء على رأس وفد من أفاضل العلماء للسلام على جلالته ثم لمبايعة جلالته البيعة المسنونة الشرعية الإسلامية وبعد أن استقبل من جلالته بما يليق به من الاحترام وكان المجلس غاصاً بحضورات أصحاب السمو الملكي وأمراء البيت المالكة والعلماء ورؤساء القبائل والوزراء وكبار موظفي الدولة والصناعة والجيش والأمن العام تكلم سماحته موجهاً الكلام إلى صاحب الجلالة فقال: بايعتك بيعة

قبول ورضاء على أن أسمع وأطيع على دين الله ورسوله من حماية حوزة الدين وبحكم الشرع المطهر وإقامة العدل وإنصاف المظلوم والقيام بحقوق الأمة والله على ما أقول وكيل ، ثم بايع جلالته بقية العلماء بمثل ما بايع عليه سماحة المفتي الأكبر وقد تقبل حضرة صاحب الجلالة هذه البيعة من سماحة المفتي وأصحاب الفضيلة العلماء بالتقدير وعلق عليها بأن جلالته يستعين بالله وحده في تحمل هذا العبء الكبير لخدمة أمته وشعبه في دينهم ودنياهم وانه يتشرف برعاية هذين الحرمين الشريفين ورعاية الشعب السعودي في كل أنحاء الوطن الشاسع وأنهى جلالته كلامه بقوله :

إنني أرجو وآمل من الله تعالى المطلاع على خائنة الأعين وما تخفي الصدور أن يوفقني لإحقاق الحق وإزهاق الباطل وأن يهديني سواء السبيل وأن يجعل لي من تحمل كل هذه الأعباء الجسام التي اضطلع بها اليوم المغفرة والثوبة والسداد أن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله».

خطبة الملك سعود بمناسبة ارتقائه سلطة الملك:

بمناسبة تولي حضرة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز سلطة الملك فقد تفضل جلالته ووجه بيانه التالي إلى شعبه الكريم :

أبناء شعبي الكريم :

شاءت إرادة الله أن يلبي ربه الأعلى مؤسس المملكة العربية السعودية وموجد وحدتها وباني عزها : الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود الذي قضى حياته كلها في كفاح مستمر ونضال مرير في هذا السبيل وفي الأخذ بها في مدارج السؤدد والحرية والاستقلال والنهوض بها في جميع نواحي الحياة وإنما إذ نعزي أنفسنا ونعزيكم بفقدته الأليم الذي أدمى القلوب فإنه ليزيد في رزئنا حزناً وأسى إننا فقدناه ونحن في أشد الحاجة إلى شخصيته الفذة وحنكته ودرايته واختباراته الثمينة وإرشاداته القيمة كما إننا فقدنا فيه الأب الرؤوف والملك الصالح والإمام العادل.

شعبي الكريم :

أما وقد قضت علي البيعة الشرعية في عنقي أن أرتقي عرش الملك وأتقلد مسؤولية الحكم فإني سأجعل نصب عيني سيرة والدنا المغفور له وآراؤه السديدة وسجاياه الحميدة. ومزاياه المجيدة في إدارة البلاد - وتصريف شؤونها - متبعاً أحكام الدين المبين معتصماً بمجبل الله المتين. وأعاهد الله بالتمسك بكتابه الكريم وسنة رسوله ﷺ وسأكافح دونهما بلساني وجناني باذلاً قصارى جهدي في إسعاد شعبي العزيز ورفاهيته والعمل على رقي البلاد سياسياً واقتصادياً واجتماعياً ساهراً على مصالح البلاد وتأمين حقوق

أبنائها مذلاً كل عقبة تعترض سيرنا في هذا السبيل ضارين على أسلوب فاسد معيب وسنولي عنايتنا الخاصة إلى قواتنا العسكرية والوطنية. كما وإنني سأواصل السعي في توثيق عرى الإخاء - الإسلامي والعربي - مع الدول الإسلامية والعربية وسأحتفظ بصداقة الدول الأجنبية التي أولاها فقيدنا الغالي عنايته جاعلاً لبلادنا المحبوبة المكانة اللائقة بها في تأمين السلام العام.

شعبي الكريم:

«وفي هذه الساعة التاريخية أحب أن أعلن لكم إنني وليت أخي فيصل ابن عبد العزيز ولاية عهدية سائلاً المولى عز وجل أن يأخذ بيدنا في تحقيق ما أشرنا إليه من خير وسعادة لشعبنا العزيز ووطننا المحبوب، ويلهمنا وإياكم الصبر الجميل ويتغمد فقيدنا الجليل بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وعلى الله التوفيق وبه نستعين».

أهم أعماله ومنجزاته:

سار الملك سعود على المنهج السياسي الذي سار عليه والده الملك عبدالعزيز آل سعود في حماية البلاد وصيانة استقلالها، والمحافظة على مقوماتها الإسلامية، والتعاون مع الدول العربية والإسلامية من أجل خير الأمتين العربية والإسلامية، والتمسك بميثاق جامعة الدول العربية، وتطبيق

ميثاق هيئة الأمم المتحدة. وقد اهتم الملك سعود بالأمر ذات الصلة بالمسائل العربية والإسلامية، فاهتم كثيراً بقضايا العالمين العربي والإسلامي؛ من ذلك أنه وقف موقفاً مسانداً لمصر عندما وقع عليها الاعتداء الثلاثي عام ١٩٥٦م، وقطع علاقات المملكة العربية السعودية مع كل من بريطانيا وفرنسا. وساعد في دعم القضية الفلسطينية، وقدمت الدولة السعودية في عهده المساعدات والدعم للفلسطينيين.

صدر بلاغ عن الديوان الملكي السعودي يثبت جميع الوزراء والمديرين والموظفين الذين كانوا في الخدمة في عهد الملك عبد العزيز في مراكزهم، كما ثبت البلاغ نفسه جميع الرواتب والمساعدات التي كانت تدفعها الدولة السعودية في عهد الملك عبد العزيز.

وأبدى الملك سعود تصميمًا على متابعة سياسة والده، والاهتمام بنهجه السياسي في المجالين الداخلي والخارجي.

وفي عهده، أنشئت بعض الوزارات مثل وزارة المعارف، والزراعة، والتجارة، والمواصلات. ودعا إلى عقد مجلس الوزراء، فانعقد في الثاني من شهر رجب ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.

شهد التعليم في عهد الملك سعود نهضة مباركة ونقله نوعية تمثلت في عدة جوانب من أهمها:

إنشاء وزارة المعارف :

عام ١٣٧٣هـ وكانت امتداداً وتطويراً لمديرية المعارف.

وقد أسند إليها التخطيط والإشراف على التعليم العام للبنين في مراحلہ الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي) وكان الملك فهد رحمته الله هو أول وزير لها.

إنشاء الرئاسة العامة لتعليم البنات :

عام ١٣٨٠هـ تم اختيار الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ مشرفاً على تعليم البنات، ويهدف إنشاء الرئاسة إلى تعليم البنات في المراحل الثلاث (الابتدائي - المتوسط - الثانوي) في جميع أنحاء المملكة.

إنشاء جامعة الملك سعود :

عام ١٣٧٧هـ وكانت نتيجة طبيعية للنهضة التعليمية الكبرى التي شهدتها المملكة، وكانت بداية التاريخ الحقيقي للتعليم الجامعي، وقد بدأت بكلية الآداب عام ١٣٧٣هـ، ثم كلية العلوم عام ١٣٧٨هـ، وثم كلية العلوم الإدارية عام ١٣٧٩هـ، ثم كلية الصيدلة عام ١٣٧٩هـ.

إنشاء الجامعة الإسلامية :

عام ١٣٨١هـ في المدينة المنورة، وبدأت بكلية الشريعة في العام نفسه، ثم توسعت فيما بعد لتشمل التخصصات الدينية والعربية.

إنشاء معهد الإدارة :

عام ١٣٨٠هـ ، ويهدف إلى تلبية ما تحتاجه البلاد من طاقات بشرية قادرة على إدارة الأجهزة الحكومية والإسهام في الإدارة تنظيراً وتطبيقاً.

إنشاء معاهد المعلمين الثانوية :

عام ١٣٨١هـ ، وجاءت بعد أن أدت معاهد المعلمين الابتدائية دورها ثم ظهرت الحاجة لزيادة تثقيف الخرجين وإعدادهم الإعداد الأقوى.

إنشاء كلية البترول والمعادن :

عام ١٣٨٣هـ ثم تحولت عام ١٣٩٥هـ إلى «جامعة البترول والمعادن» وعدل اسمها عام ١٤٠٧هـ ، إلى جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

إنشاء كلية الملك عبد العزيز الحربية :

عام ١٣٧٤هـ في مدينة الرياض وتتولى الإشراف عليها وزارة الدفاع والطيران.

إنشاء كلية القيادة والأركان :

ثم تحويل (معهد الضباط العظام) الذي أنشئ عام ١٣٧٨هـ إلى كلية القيادة والأركان عام ١٣٨٨هـ لظهور الحاجة الماسة لوجود ضباط مؤهلين ذوي علم وكفاءة.

اهتم الملك سعود بالشؤون الإسلامية؛ فتوسع في إنشاء المعاهد الدينية التي خصصت لتدريس أصول الدين وأحكامه، وكذلك مدارس تحفيظ القرآن. وأمر بطبع الكثير من الكتب الإسلامية، ودعم هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووفر أسباب الراحة للحجاج، ووسع المسجد النبوي، وشرع في توسيع الحرم المكي، وعبد عددًا من الطرق، وقوى الجيش وزوده بالأسلحة الحديثة. وفي عهده افتتحت أول جامعة في المملكة وهي جامعة الملك سعود، وأول كلية عسكرية هي كلية الملك عبدالعزيز الحربية بالرياض. وإنشاؤه مدرسة أنجال ولي العهد للبنين عام (١٣٥٩هـ/١٩٤٠م).

أبرز أحداث تاريخ الملك سعود:

- ١٣٣٣هـ/١٩١٥م الأمير سعود يرافق والده في معركة جراب.
- ١٣٣٤هـ/١٩١٥م الأمير سعود يسافر إلى قطر في مهمة سياسية كلفه بها والده الملك عبد العزيز.
- ١٣٣٦هـ/١٩١٨م الأمير سعود يشهد معركة ياطب مع والده.
- ١٣٣٧هـ/١٩١٨م الملك عبد العزيز يجهز ابنه الشاب الأمير سعود بقوة لرد اعتداءات قبيلة شمر في معركة وادي الشعبية.

- ١ رمضان ١٣٣٧هـ في أعقاب معركة تربة، الملك عبد العزيز يعهد إلى ابنه سعود بقيادة جيش لملاحقة فلول من قبيلة عتيبة كانت موالية للأشراف.
- ١٣٣٩هـ/ ١٩٢١م تولّى الأمير سعود قيادة بعض القوات التي وجهها والده لمواجهة آل رشيد في القسم الشمالي من نجد.
- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م أول موسم حج للأمير سعود.
- ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م «حادثة الحمل»: الأمير سعود يتدخل لحماية المصريين من الإخوان خلال موسم الحج.
- ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م الأمير سعود يزور مصر في رحلته الأولى خارج الجزيرة العربية.
- ٢٨ جمادى الآخرة ١٣٤٨هـ/ نوفمبر ١٩٢٩م الأمير سعود خلفاً لوالده في إدارة شؤون نجد في غيابه.
- ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م الأمير سعود يتولى حكم إقليم نجد.
- ١٨ محرم ١٣٥٢هـ/ ١٣ مايو ١٩٣٣م البيعة للأمير سعود بولاية العهد.
- ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٤م صدور أول طابع تذكاري يحمل اسم المملكة العربية السعودية بمناسبة ولاية العهد للأمير سعود بن عبد العزيز.

- ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م الأمير سعود يقود الجيوش السعودية للزحف على القوات اليمنية.
- ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٥م الأمير سعود يتلقى طعنة المعتدي ويفدي والده الملك عبد العزيز في أثناء الطواف حول الكعبة.
- ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م الأمير سعود يزور عدداً من البلاد الأوربية في أول رحلة له إلى أوروبا.
- ١٣٥٦هـ/ مارس ١٩٣٧م زيارة الأمير سعود إلى العراق.
- غرة شوال ١٣٥٧هـ/ نوفمبر ١٩٣٨م زيارة الأمير سعود إلى البحرين.
- ١٣٥٧هـ / ١٩٣٨م الأمير سعود ينوب عن والده في مراسم الاحتفال بعيد الفطر.
- ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م الأمير سعود - ولي العهد - يوقع على ميثاق تأسيس الجامعة العربية في القاهرة نيابة عن والده الملك عبد العزيز.
- ١٣٦٥هـ/ ٢٨ مايو ١٩٤٦م مشاركة الأمير سعود في مؤتمر إنشاص بمصر حول القضية الفلسطينية.
- ١٣٦٦هـ/ يناير ١٩٤٧م زيارة الأمير سعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

- ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م بأمر من جلالة الملك عبد العزيز، تكليف الأمير سعود بإمارة الحج.
- ١٣٧٢هـ/١٩ أكتوبر ١٩٥٢م صدور سلسلة القرارات المعروفة بإصلاحات ولي العهد.
- ١٣٧٢هـ/١٧ نوفمبر ١٩٥٢م صدور الأمر السامي من ولي العهد بإعادة تنظيم مجلس الشورى.
- ١٣٧٢هـ/١ ديسمبر ١٩٥٢م الأمير سعود يشرف على وضع حجر الأساس لعمارة المسجد النبوي الشريف.
- ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م الأمير سعود يتراًس موسم الحج نيابة عن والده.
- ١٣٧٢هـ/٢٥ أغسطس ١٩٥٣م مرسوم ملكي بتعيين الأمير سعود قائداً عاماً للقوات المسلحة وقوى الأمن الداخلي.
- ١٣٧٣هـ/٩ أكتوبر ١٩٥٣م صدور المرسوم الملكي بإنشاء مجلس الوزراء برئاسة الأمير سعود، ولي العهد.
- ١٣٧٣هـ/١١ أكتوبر ١٩٥٣م الأمير سعود يصدر مرسوماً يقضي بتعيين الأمير فيصل وزير الخارجية، نائباً لرئيس مجلس الوزراء.
- ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ/٩ نوفمبر ١٩٥٣م وفاة الملك عبد العزيز - يرحمه الله - في الطائف.

- ٢ ربيع الأول ١٣٧٣هـ / ٩ نوفمبر ١٩٥٣م مبايعة الأمير سعود ولي العهد ملكاً للمملكة العربية السعودية.
- ١٣٧٣هـ / ٧ مارس ١٩٥٤م الملك سعود يلقي خطاب العرش التاريخي في الجلسة الأولى لمجلس الوزراء.
- ١٣٧٣هـ / ٢٠ مارس ١٩٥٤م الملك سعود أول زعيم عربي ورئيس دولة يزور القاهرة بعد ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.
- ١٣٧٣هـ / أغسطس ١٩٥٤م مباحثات بين الملك سعود والرئيس عبد الناصر.
- ١٣٧٣هـ / ٢٠ يناير ١٩٥٤م تأسيس شركة بحرية في جدة باسم «شركة الناقلات البحرية العربية السعودية».
- ١٣٧٣هـ / يونيو ١٩٥٤م تدشين ناقلة النفط المسماة «الملك سعود الأول».
- ١٣٧٤هـ / ٥ مارس ١٩٥٥م الملك سعود يوافق على ميثاق الدفاع المشترك الذي وقعته كل من مصر وسوريا.
- ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م رفض المملكة والحكومات العربية الانضمام إلى ميثاق الدفاع المشترك عن الشرق الأوسط الذي دعت إليه كل من لندن وواشنطن.

- ١٣٧٥هـ / ١٩٥٦م المملكة العربية السعودية تؤيد القاهرة تأييداً كاملاً وتوقف عمليات ضخ النفط إلى كل من بريطانيا وفرنسا على أثر العدوان الثلاثي على مصر.
- ١٣٧٦هـ / يناير ١٩٥٧م الرئيس الأمريكي أيزنهاور يدعو الملك سعود لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية.
- ١٣٧٦هـ / فبراير ١٩٥٧م الملك سعود والرئيسان المصري والسوري وملك الأردن يعقدون سلسلة اجتماعات على أثر زيارة جلالة الملك سعود لأمريكا.
- ١٣٧٦هـ / أبريل ١٩٥٧م الملك سعود يقف إلى جوار الملك حسين عاهل الأردن إبان الأزمة التي هددت بالإطاحة بعرشه.
- ١٣٧٦هـ / ١١ - ١٧ مايو ١٩٥٧م الملك سعود يزور العراق ويلتقي الملك فيصل الثاني.
- ١٣٧٦هـ / ١٥ مارس ١٩٥٧م بيان رسمي من الحكومة السعودية للتنديد بمحاولات إسرائيل منذ اعتدائها على فلسطين طمس الحقائق التاريخية والجغرافية والقانونية الخاصة بخليج العقبة.
- ١٣٧٧هـ / ٨ يونيو ١٩٥٧م الملك سعود يزور العاصمة الأردنية عمان.

- ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م الملك سعود يعرض وساطته لحل النزاع بين سوريا وتركيا.
- ١٣٧٧هـ / ٢٦ أغسطس ١٩٥٧م انضمام المملكة العربية السعودية إلى عضوية صندوق النقد الدولي.
- ١٣٧٧هـ / مارس ١٩٥٨م الملك سعود يعلن تنازله عن سلطاته الدستورية لأخيه ورئيس وزرائه الأمير فيصل.
- ١٣٨٠هـ / ٢١ ديسمبر ١٩٦٠م الملك سعود يتولى رئاسة الحكومة ويؤلف وزارة جديدة.
- ١٣٨٠هـ / ٤ يناير ١٩٦١م مرسوم ملكي بتشكيل المجلس الأعلى للتخطيط.
- ١٣٨٠هـ / ١٠ أبريل ١٩٦١م مرسوم ملكي بإنشاء معهد الإدارة العامة.
- ١٣٨١هـ / يونيو ١٩٦١م الملك سعود يقف إلى جانب الكويت إثر تعرضه لخطر الاجتياح العراقي.
- ١٣٨١هـ الأمير فيصل نائباً عن جلالة الملك سعود في إدارة شؤون الدولة.
- ١٣٨٢هـ / ٧ نوفمبر ١٩٦٢م مرسوم ملكي بإلغاء الرق.

من أقوال الملك سعود بن عبد العزيز رحمه الله:

- قامت الحكومة من أجل ذلك (أي من أجل راحة الحجاج) مظلات منتشرة في كل مكان وفتحت لراحتكم المراكز الصحية والمستشفيات يصرف فيها الماء البارد والثلج والأدوية الطبية مجاناً بدون أي مقابل وأقامت مراكز الإسعاف مزودة بالسيارات تلبية لكل طلب يجرى إلى الجهات الصحية في البلاد في أي وقت كان من ليل أو نهار كل ذلك كان واجبنا نحوكم قياماً بشكر نعمة الله علينا إذ منحنا شرف خدمتكم والعناية بكم والرعاية لكم ، لهذا فإننا نؤمل منكم مساعدة سلطات الحكومة في هذا السبيل وما على كل من واجهته مشكلة منكم في أي مكان من البلاد إلا أن يبادر بمراجعة أقرب مركز شرطة أو إسعاف أو مركز صحة أو إدارة الحج أو مطوفه ودليله يجد الجميع في خدمته ونجدته وأبوابنا نحن مفتوحة لكم تستطيعون رفع ما تشاؤون إلينا بالمراجعة وبالرسائل والبرقيات كما أننا قد وضعنا في الشوارع الهامة صناديق مقفولة يضع كل منكم فيها ما يشكو أو يتظلم منه ونحن نطلع عليها بأنفسنا ونجرى اللازم نحوها بما فيه الحق والعدل إن شاء الله ، والله وحده المسئول أن يتقبل منا ومنكم حجتنا وأن يمن علينا جميعاً بالعافية والصحة والسلامة والسلام عليكم ورحمة الله.

سعود

ذو الحجة سنة ١٣٧١ هجرية

- إني دعوتكم بمناسبة سفرنا لأطلب إليكم أن تكونوا خير مثال للهدى الذي نرجوه لأمتنا، وقد عهدتكم أمناء والله الحمد على واجبكم، وقد اقتضت الزيادة الملموسة في هذه المنطقة في عدد السكان والحركة والنشاط أن ندعم مرافقنا العامة بها والإدارات الحكومية وفي مقدمتها دوائر الدين، وثقوا أننا لن ندخر وسعاً في سبيل رفع مستوى شعبنا، وقد اطلعت على ما قمنا به أثناء إقامتنا هنا من مشاريع نرجو أن تكون عاملاً على تحقيق العدالة الاجتماعية التي نريدها لجميع الأفراد من مختلف طبقات الأمة، مسترشدين بهدى الله وسنة رسوله ﷺ، واعلموا أنه أهم ما وجهنا إليه ديننا هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن الواجب أن نحرص على تحقيقه والإخلاص في إبلاغه والقيام به في رفق وبالحسن.

(جماد الثانية ١٣٧٢ - ١٦ نوفمبر ١٩٥٣)

- جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات فكنا أمنع الناس جانباً، وكنا القادة، وكنا الهداة الداعين إلى الله.

- إن اجتماع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم، ولم شعثهم هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه، وإنني أدعو المسلمين جميعاً.. أن يجمعوا على الحق صفوفهم وأن يوحدوا كلمتهم وأن يكونوا كالبنیان المرصوص.

- في يوم الأربعاء عشر من ربيع الآخر سنة ١٣٧٧هـ الموافق ٦ نوفمبر سنة ١٩٥٧م؛ بفضل الله تعالى وتوفيقه وتيسيره افتتحنا أول جامعة في مملكتنا، مستبشرين بنعمة الله داعين أن يكون هذا اليوم فاتحة عهد سعيد مبارك، تزدهر فيه المعارف، ويعم العلم، ويسود السلام والأمن والرفاهية في مملكتنا والبلاد العربية والإسلامية.

وفاته:

وافت المنية الملك سعود رحمته الله وعادت روحه الطاهرة إلى بارئها عن عمر يناهز السابعة والستين عاما في أثينا بعد حياة مليئة بالتضحيات والعمل الحثيث من أجل إعلاء كلمة الإسلام ورفعته الوطن حتى آخر رفق في حياته. حصلت الوفاة بعد ظهر يوم الأحد (٢٣/١٢/١٩٦٩م) وذلك في الساعة الرابعة والدقيقة العشرين بسبب إصابته بأزمة قلبية وهو نائم، وذلك بعد تناوله وجبة الغداء بفترة قليلة^(١).



(١) انظر مشكوراً: الندوة العلمية لتاريخ الملك سعود من إصدار دار الملك عبد العزيز بتصرف.

الفصل الأول

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: رسائل الملك سعود الدعوية لعموم الأمة الإسلامية.
- المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية للأمراء والعلماء والأعيان.

المبحث الأول
رسائل الملك سعود
الدعوة لعموم الأمة الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز آل سعود... إلى شعبي الكريم :

الحمد لله على قضائه ، والشكر له على إحسانه ، والصلاة والسلام

على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ. وبعد :

فقد شاءت إرادة الله أن يلبي نداء ربه الأعلى جلالة عاهلنا العظيم ،

مؤسس المملكة العربية السعودية ، وموحد كيائها ، وباني مجدها ، بعد أن

قضى حياته في الجهاد لإعلاء كلمة الله وإظهار دينه وتوحيده ، ونصرة

الشرعية السمحاء.

فتمكن بعون الله وتوفيقه من النهوض بشعبه في جميع نواحي الحياة

حتى حل الوئام محل الخصام بين الناس ، وانتشر الأمن والعدل في ربوع

كانت تتناوشها المظالم والمخاوف.

وأجرى الله على يديه الطاهرتين الخير والبركة فغدت البلاد في مجبوحة

وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل.

ثم ها نحن نفقده ونحن في أمس الحاجة إلى شخصيته الفذة ، وخبرته

الواسعة ، وحكمته البليغة ، وإرشاداته القيمة. فلا حول ولا قوة إلا بالله.

ألهمنا الله وإياكم الصبر الجميل. وأجمل لنا وإياكم العزاء وإنا لله وإنا

إليه راجعون!

أما وقد نفذ حكم الله ، والحمد لله على حكمه في السراء والضراء ، وقضت البيعة الشرعية التي في عنقي أن أتولى الملك ، وأتقلد مسؤوليات الحكم ، فقد خف شيوحكم وزعماؤكم ووجهاءكم والملايين من أفرادكم من كل حذب وصوب ، في جميع أنحاء المملكة ، يجددون بيعتهم ، ويؤكدون ولائهم ، ويعرضون سمعهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .

فما شذ منكم ولا تخلف أحد ، مما أطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه وإحسانه ، ثم لكم جميعاً على أمانتكم التي أدبتموها كاملة غير منقوصة وولائكم الذي قدمتموه خالصاً غير مشوب .

وها نحن نعاهدكم على اتباع سيرة فقيدنا العظيم ، متمسكين بسياسته الرشيدة في إدارة دفة الحكم متبعين في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وإقامة شعائر وشرائع الإسلام وحماية دينكم ومحارمكم ودمائكم وأموالكم ونعاهد الله أن نبذل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الإسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصلحتهم التي قلدنا الله حمايتها ، ونرجو لنا ولكم التوفيق وأن ينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداء دينه .

وسأتمسك بشريعته الغراء فأدفع عنها بلساني ، وأكافح دونها بسناني ، جاعلاً رضوانه ﷻ غاية حياتي ، وإسعاد شعبي أسمى أمانني ، وسأعمل

جهدي لإحقاق الحق وإقامة العدل بين أفرادكم بدون تفريق. كما سأولي عنايتي لتقوية الجيش ، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد وبسط وسائل الرغد والسعة للجميع.

وسأسعى بكل قواي لتوثيق عرى الإخاء بين العرب والمسلمين محفظاً بصداقة الدول الأجنبية التي أولاها فقيدنا العظيم صداقته ؛ متعاوناً مع كل من أخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكانة اللائقة بها بين الأمم.

وأنه ليسرني أن أعلن لكم أنني قد وليت أخي فيصل بن عبدالعزيز ، ولاية عهدي سائلاً المولى ﷻ أن يأخذ بيدنا في كل ما فيه الخير لبلادنا وأمتنا. فهو ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير.

٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ

سعود



كتاب ملكي كريم يوجهه

حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم إلى أبناء شعبه العزيز

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز الفيصل آل سعود إلى أبناء شعبه العزيز:

السلام عليكم ورحمة الله وبعد:

إن المدرسة السلفية التي أسست في بلجرشي من قبل ناصر بن مغرم
ومحمد بن جماح؛ والتي منهاجها تعليم الدين الإسلامي، والعقيدة
السلفية، وإفهام الناس الحق من الباطل، واجتناب ما حرم الله وتحليل ما
أحل الله - إن هذه المدرسة قد أسسها هؤلاء الرجال على حساب أنفسهم،
وعلى ما تبرع به أهل الخير، وبعد زيارتنا لهذه المنطقة، وتفقدنا لهذه
المدرسة، رأينا ما سرنا من أساتذتها وطلابها، مما تحلوه من العقيدة
الصالحة، والدعوة إلى الله، وإقبال الناس على هذه المبادئ الشريفة السليمة
التي نرجو أن تزداد وتمتد إلى جميع أنحاء المملكة، التي لا قوام لها، ولا عز
لها، إلا بهذه الدعوة والعقيدة الصالحة، والعمل بكتاب الله وشريعة نبيه،
وتحليل ما أحل الله، وتحريم ما حرم الله.

ولا يمكن حفظ كيان، أو دفاع عدو، إلا بالتمسك بدين الله، وبأحكام كتابه، وسنة رسوله ﷺ، فإن قمنا بهذا قولاً ونطقاً باللسان، وعملاً بالأركان، وعقيدة بالجنان، فقد أدينا الرسالة، وحصلت لنا المنعة، وكافحنا العدو بالسلاح القوي، ألا وهو السلاح الرباني الذي لا يعادله أي سلاح أو أي قوة، قال الله في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ (الحج: ٣٨)، فإذا دافعنا عن دينه دافع عنا، وإذا أهملناه وتكلمنا مجرد كلام وتمن، فهذا لا ينفعنا شيئاً كما في الحديث: «إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١)، فنرجو أن نكون ممن قال، وأعتقد بقلبه، وصدقته أعماله، وبهذه المناسبة، فقد أمرنا أن تكون نفقات هذه المدرسة السلفية الصالحة، التي لمسنا منها حب الخير، والدعوة إلى الله، أن تكون نفقاتها، من أساتذة وطلاب، على نفقتنا الخاصة، أن نرعاها حق الرعاية، كما أمرنا بإشادة طابق ثان لبنايتها؛ لإيواء النائين عن البلاد من طلابها، كل هذا نرجو به التقرب إلى الله، وتعزيز الدين ومن قام بالدين، ونرجو أن نرى في أنحاء مملكتنا، في المدن والقرى، من يقوم بهذه الدعوة على غرار ما أمر الله به ورسوله، وتطبيق ما جاء في الكتاب والسنة،

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٣٤٤).

ونحن نساعدهم ونؤيدهم ؛ لأن المكافح للجهل ولأهل الزيف والفساد، وللذين لا يراعون للدين مكانة، هو هذا الجند، وهو الرادع الأساسي لهؤلاء. ﴿وَأَنْ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَلِيْبُونَ﴾ (الصفات: ١٧٣).

والذي أوصي به نفسي وشعبي، هو تقوى الله ﷻ في السر والعلانية، والميسرة والمعسرة، والاعتصام بدين الله، وتطبيق سنة رسول الله ﷺ، وعدم الميل إلى ما يخل بالدين، وبتقاليد الإسلام، ومبادئ العربية الشريفة، التي يؤيدها الإسلام، فإن عملنا بهذا نجحنا في أمر ديننا ودنيانا، وإن تركناه، لا سمح الله، فما أهوننا على الله كما قال الله في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١)، وهذا لا يمنع عن اتخاذ كل قوة في البلاد عسكرياً أو مادياً أو معنوياً، وكل ما فيه رقي للبلاد، والنهوض بها في شتى مرافق الحياة، التي لا تتعارض مع الدين الإسلامي.

وأرجو الله أن يرينا وأياكم الحق حقاً ويرزقنا اتباعه، ويرينا وإياكم الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن يريني فيكم ما يسرني من صلاح دينكم ودنياكم، ويجعلنا وإياكم هداة مهتدين أعواناً على الحق، وعلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا، وأن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويخذل أعداءه. فهو حسبنا ونعم الوكيل.



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى كل من يراه ممن بيده سلطة تنفيذية في مملكتنا من أمر بالمعروف ، وناه عن المنكر ومن أمير أو مسؤول نوجه خطابنا هذا :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد :

فإننا نحمد الله ﷻ بما منَّ الله به علينا وعلى المسلمين في أرجاء مملكتنا المترامية الأطراف من أمن شامل وانقياد تام من الرعية ، وسمع وطاعة منهم ، نحمده أن وفقنا لإقامة العدل ، وتنفيذ أحكام الشريعة الإسلامية التي حفظت لكل فرد حقه كاملاً غير منقوص ، نحمد الله على هذه النعمة ونسأله المزيد منها ، وأن يوفقنا لشكر نعمائه بالقيام بالواجب الذي ألقاه على عاتقنا فيما ولانا إياه.

ولهذا رأينا أن نلفت نظر سائر المكلفين بتنفيذ الأحكام أن يراقبوا الله في تصرفاتهم بأن يأخذوا الرعية بالحسنى ، وأن يلتزموا حدود الله في تصرفاتهم ولا يتعدوها قيد شعرة ، فالشعب - والله الحمد كما قلنا سامع ومطيع ، ولا يحتاج الغافل أو الجاهل إلا إلى تنبيه أو زجر بالحسنى لينقاد ويسمع ويطيع لكل ما يؤمر به ، ولهذا ينبغي ألا تستعمل القسوة في معاملة الناس حيث ينفع

لين الجانب كما أنه لا يتمادى في لين الجانب إذا لم ينفع في الأمر إلا كبح الجراح بالشدة.

وقد بُلّغت عن تصرفات بعض الموظفين في استعمال القسوة والشدة في الأمور التي لا تحتاج لقسوة أو تدبير شديد، فعلى الأمرين بالمعروف و الناهين عن المنكر أن يكونوا مثلاً حسناً للناس في الدعوة إلى الله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ (النحل: ١٢٥) ... اهـ.



من صاحب الجلالة الملك المعظم إلى أهالي البلد الأمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز آل سعود إلى إخواني وأبنائي جيرة المسجد الحرام وخدام بيته وأبناء شعبي الكريم.

في هذه الليلة التي ألقىكم فيها بعد أن لبي عاهلنا العظيم نداء ربه تغمده الله برحمته وألقيت على كاهلي أعباء الملك وشرف خدمته وحماية الحرمين الشريفين.

في هذه الليلة التي شاهدت فيها بعيني وسمعت بأذني ولمست بشعوري ما تكنه صدوركم وما تنطوي عليه نواياكم من المحبة والذكرى الطيبة لولي أمركم الراحل ومن الإخلاص والولاء لخليفته في ولاية أمركم.

وفي هذه الليلة المباركة توجهت إلى الله تعالى وأنا أطوف بيته العتيق أن يمدني بعون من عنده فيما تفضل على به من ولاية الأمر في بلده الحرام وما أولاني من شرف خدمة الحرمين الشريفين وضيافة الوافدين إليهما من مختلف أقطار العالم، وتوجهت إلى الله تعالى وملء نفسي نية حسنة أن يضاعف الله لي من هذه النية ويريني الحق حقاً ويرزقني إتباعه ويريني الباطل باطلاً

ويرزقني اجتنابه وتوجهت إلى الله تعالى أن يجعل لي منكم خير عون على طاعته.

هذا ما سألت الله إياه تحدثت به إليكم في باب الحديث بنعمة الله ولأعاهدكم عليه باذلا كل جهدي فيه ، جاعلا نصب عيني وأنا انظر في شئون الدولة أن أراقب الله كأني أراه فإن لم أكن أراه فإنه يراني.

في هذه الليلة المباركة أحب أن أسدى إليكم خالص شكري وتقديري لعواطفكم الكريمة وولائكم الصادق وأرجو الله المجيب لسائله أن يستجيب لما سألته ويعينني على القيام بأعباء الحكم على ما يقتضيه كتاب الله وسنة رسوله وإنني سأولي بلدتكم المباركة هذه أعظم عنايتي وأكبر اهتمامي كي أؤمن بمساعدتكم والتآزر معكم للوافدين على بيت الله الحرام من مشارق الأرض ومغاربها ما يسهل عليهم قضاء الفريضة في راحة وصحة وكرامة ، نسأل الله أن يسدد خطواتنا جميعاً ويوفقنا لما فيه خير المسلمين^(١).



(١) مجلة الحج : السنة السابعة ، الجزء التاسع ، ربيع الأول ١٣٧٣ هـ الموافق نوفمبر ١٩٥٣ م.

خطاب سمو ولي العهد المعظم

إلى أبناء هذه البلاد المقدسة بمناسبة سفر سموه إلى الرياض

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إخواننا أبناء بلادنا المقدسة : لم تطاوعنا أنفسنا أن نغادر بلادكم ، الحرمين الشريفين ، دون أن نودعكم ، محيين فيكم تلك العواطف النبيلة ، شاكرين لكم ، من صميم قلوبنا ، ما لقيناه منكم على اختلاف طبقاتكم ، من حفاوة بالغة ، وإخلاص صادق ، في حلنا وترحالنا ، منذ وجودنا بين ظهرانيكم .
أغادر هذه البلاد المشرفة ، التي عظمها الله بأن جعل فيها الكعبة بيته الحرام ، قبله خالدة للمسلمين ، وفرض حجها ووضعها مكاناً مباركاً ، وهدى للعالمين ، وكرمنا ، فوق ذلك ، بأن اتخذ منها منزلاً لوحيه وكتابه ، ومنبثقاً لنور رسالته .

أجل أغادر هذه البلاد المقدسة الحافلة بأقدس الذكريات ، وأجمل مشاعر الله ، وقلبي مفعم بالحمد والثناء عليه ، تعالى ، على ما يسر لنا من أداء فريضة الحج ، مع ما من به علينا من عون وتوفيق ، لاستتباب وسائل الأمن والصحة والراحة لحجاج المسلمين ، مما مكنهم من أداء مناسكهم ،

على أحسن ما يرام.

ولن ننسى ما قام به أبناء هذه البلاد، من مساعدة لنا، تجاه إخوانهم الحجاج، مقدرين لهم ذلك أحسن تقدير، آملين منهم أن يكونوا على الدوام، عوناً لحكومتهم، فيما أخذته على عاتقها، من واجب الأعمال، والإصلاح في جميع مرافق البلاد الحيوية؛ لتعيش في عز ومنعة، وتنهض إلى المستوى اللائق بكرامتها، بين الأمم والعالم.

وإذ نودعكم في هذه الساعة، نود أن نؤكد لكم أن زيارتنا لهذه البلاد المقدسة، وشعوركم الحي، الذي أظهرتموه نحونا، خلالها، قد أحدثا في نفسي أبلغ الأثر، وعادت علينا تلك الزيارة، التي طالت مدة خمسة أشهر، بأنجع الفوائد، حيث مكنتنا من الاجتماع بكم، مراراً، ومن التعرف بأحوالكم كثيراً، ومن درس حاجات البلاد عن كثب، ومشاهدة ما يسهل لنا أن نخطو خطوات عملية، في إصلاح حالة بلادنا.

ولا يمكننا أن نكتم عليكم، أننا كلما شعرنا بدنو هذه الزيارة، كلما اشتد ألمنا. غير أن ما تخللها، من آثار الغبطة والابتهاج، وفوائد الخبرة والاطلاع، مما يخفف عنا وطأة البعاد. خاصة وإننا مغادرون بقعة مباركة، إلى بقعة سعيدة أخرى منها، ومودعون إخواناً كراماً هم منا بمنزلة عين عزيزة لنا؛ لنلتقي بإخوان كرام آخرين، هم منا بمثابة عين عزيزة أخرى وكلهم في

نظرنا سواء، وشعورنا بالواجب نحوهم واحد، وكلاهما كتلة متراسة، والله الحمد، يمد بعضها بعضاً تسند إحداهما الأخرى، تربطهما رابطة الأخوة الإسلامية، يجمعهم كتاب واحد، يردهم إلى خالق واحد، ورسالة سامية واحدة. ولم ندخر وسعاً، من جانبنا، لعمل الخير لجميعهم، وإعمار بلادهم، تحت رعاية جلالة الملك المعظم، حفظه الله، وحسن توجيهاته. وسنصل، بإذن الله، إلى تحقيق ذلك، ما بقينا متضامنين، حكومة وشعباً، ومادامت قلوبنا سليمة، ونفوسنا سالحة، لا رائد لنا سوى الإيمان بالله والصالح العام.

ونختتم كلمتنا هذه، بأن أهيب بكم إلى اتباع خير وسيلة لسعادتكم الدنيوية والأخروية، وهي التمسك بدين الإسلام، والاعتصام بأحكام القرآن. هو النور الهادي، والمرشد الأمين، والداعي إلى الحق والعدل، وهو الذي يرسم لنا طريق الحياة السعيدة، وسبيل الإصلاح والصلاح والسلام الدائم. وأخيراً، لا بد لنا من أن ننوه بلسان التقدير والإعجاب، بما أبداه إخواننا أبناء هذه البلاد، في مختلف الفرص، من شعور عميق، يفيض بالحب والإخلاص، لجلالة مولانا الملك المعظم، أعزه الله، وأبقاه ذخراً ثميناً لبلادنا المحبوبة خاصة، وللإسلام والعرب عامة. والسلام^(١).

(١) جريدة أم القرى: العدد ١٣٣٣ في ٨ محرم ١٣٧٠هـ الموافق ٢٠ أكتوبر ١٩٥٠م.

إلى العرب والمسلمين

الكلمة السامية التي أذاعها سمو ولي العهد المعظم

بمناسبة ذكرى الجلوس الملكي السعيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العزيز المنان، المتفضل بنعمه وإحسانه، الذي شمل هذه الجزيرة العربية المباركة، بوافر كرمه، وهداها إلى بليغ حكمته، فوحد بين أجزائها، وألف بين قلوب أبنائها، في ظل الشريعة الحنيفية السمحاء، وتحت لواء جلالة الوالد الملك المعظم، الذي أمضى الواحد والخمسين من حكمه الميمون، الذي من الله على البلاد فيه، بفضله وتوفيقه، وسياج من العدالة والأمن، المستقرين على أسس الدين الحنيف، ومهد الأمور بثاقب بصره، وبعيد نظره، وحسن سياسته، وحكمة تصرفه، إلى رخاء وهناء، نعمت بهما الأمة على اختلاف طبقاتها، وتفتحت فيها سبل الرقي والعمران، في جميع أنحاء المملكة، وما زالت تتوالى المشاريع العمرانية المختلفة الأنواع والنواحي، المستهدفة إلى رفع مستوى هذه الأمة، إلى المكانة اللائقة بها بين الأمم، وتتسع لتعم جميع الطبقات، وتصل فوائدها إلى أقصى الجهات :

وإننا، إذ تلقى في هذا اليوم الميمون، نظرة عامة إلى العالم، الذي نعيش فيه، وهو يتخبط في بحر خضم من المشاكل السياسية، والمعضلات الاجتماعية، وضيق العيش، والفكر، إذا ما عدنا إلى أسبابها وبواعثها، لا تجد إلا أنه نتائج ملموسة للتخلي عن كثير من المبادئ الصحيحة، التي جاء بها ديننا الحنيف، والأخلاق المحمدية السامية.

وإنه ليس لنا من سبيل للخلاص من هذه الويلات وشروها، إلا بالرجوع إلى مبادئ القرآن الحكيم، وسنن النبي الكريم. فبمناسبة هذه الذكرى الخالدة أبعث على جناح الأثير، بهذه الصيحة إلى إخواننا العرب والمسلمين، لما أكنه لهم، بين جوانحي، من محبة ونصيحة وإخلاص، فإنه لا يمكن لنا نجاح ولا فلاح إلا بالتمسك بهذين المبدئين، قولاً وعملاً، وباجتناب ما يخالفهما.

وأرجو الله أن يعيد، على الأمة الإسلامية، هذه المنحة والمبدأ القويم، الذي هو مبدؤنا أيها المسلمون.

وندعو الله وملء قلوبنا غبطة، وألستنا حمداً وشكراً، أن يدخل جلالة مولانا الملك المعظم عام حكمه الواحد والخمسين، وهو متمتع بصحة وافرة، ونشاط مرموق، وهمة عالية، كان ولا يزال يبذلها جلالته، في إنهاض أمته الكريمة، وفي خدمة العالمين العربي والإسلامي، الذين أخذ

جلالته على عاتقه منذ بدء حكمه السعيد، أن يعمل بإخلاص وتضحية، على تحقيق أهدافهم، ورفع كلمتهم، ودفع المظالم عنهم، وذلك بالتآزر والتعاقد مع العاملين، في هذا السبيل.

وفقههم الله جميعاً إلى ما فيه خيرهم، وخير بلادهم، وإلى ما يرفع بهم إلى المراتب السامية، التي يهدفون إليها. إنه سميع مجيب^(١).



(١) مجلة الحج: السنة الخامسة، العدد الحادي عشر، غرة جمادى الأولى ١٣٧١هـ الموافق فبراير

**أمر ملكي كريم بقراءة نصيحة غالية للمسلمين في المساجد
من سماحة المفتي الأكبر الشيخ محمد بن إبراهيم**

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز إلى جناب المكرم الشيخ عبد الملك بن إبراهيم
— سلمه الله —.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد :

فهذا يصلكم نصيحة من الشيخ محمد بن إبراهيم إن شاء الله تأمرون
بقراءتها في المساجد ، نرجو أن الله ﷻ يوفقنا وإياكم وجميع المسلمين لما يحبه
ويرضاه وينصر دينه ويعلي كلمته ويذل أعداءه ، ويجعلنا وإياكم من أنصار
دينه ، هذا ما لزم بيانه والسلام.



خطاب جلالة الملك المعظم

إلى جميع أمراء المقاطعات والمسؤولين في حكومة جلالته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى :

السلام عليكم ورحمة الله ، وبركاته بعده :

بارك الله فيكم ، تعلمون أن الله ﷻ ولانا أمر المسلمين ، وفي الحديث عن النبي ﷺ ، أنه قال : «كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته ؛ فالإمام راع ومسؤول عن رعيته»^(١) ، وأنتم مسؤولون عمن تحت يديكم من الرعية ، وتعرفون أن السموات والأرض لم تقم إلا بالعدل.

كما قال الله ﷻ : ﴿ أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ (المائدة: ٨) وفي بعض

الأحاديث العدل أساس الملك ، والدين بالملك يقوى ، والملك بالدين يبقى.

والذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله ﷻ بالسر والعلانية ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، وتعلمون أن الله ﷻ يعلم خائنة الأعين ، وما تخفى

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٥٣٤).

الصدور، ولا تخفى عليه خافية، وفي الحديث «أن الله لا ينظر إلى صوركم، ولا إلى أقوالكم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم»^(١)، وأنتم بارك الله فيكم، تحت أيديكم رعية مسؤولون أمام الله عن معاملتكم لهم، وما تعملونه في حقهم، وسيجازيكم عليه؛ إن خيراً فخير، وإن شراً فشر، والذي أوصيكم به هو اتباع الشريعة المحمدية فيما بين الخلق من حقوق واختلاف ومشاكل، لا تحملون أنفسكم شيئاً لا طاقة لكم به، والله سُبْحَانَهُ أمركم باتباع كتابه، وسنة نبيه ﷺ، فلا إنصاف ولا عدل إلا باتباع الكتاب والسنة، فهو الذي ينجيكم من عذاب الله، ومسؤولية الحكم، وبعد ذلك العدل بين الناس والإنصاف، وعدم التحيز إلى كبير دون صغير، أو غني دون فقير، بل الضعيف والعاجز هو الذي تجب العناية به؛ لأن القوي والغني يأخذ حقه، ويدافع عن نفسه، والضعيف ما له ملجأ إلا الله سُبْحَانَهُ، ثم ولاية المسلمين.

فأنا أنصحكم وأحملكم المسؤولية أمام الله يوم تلقونه حفاة عراة، لا ينجيكم إلا أعمالكم الصالحة، أن تتقوا الله فيما وليتم عليه من أمور المسلمين، وأن تعدلوا بين الناس، وتنصفوهم من أنفسكم قبل كل شيء، وأن تتواضعوا

(١) انظر مشكوراً: سنن أبي داود ح (٣٧٩).

للمسلمين، وتحسنوا أخلاقكم، وتجعلوا الكبير أباً، والأوسط أخاً، والصغير ابناً، وأن تراعوا مصالحهم الدينية والدنيوية، وأن تفقدوا أحوالهم.

فالشيء الذي يمكنكم عمله من التخفيف عنهم أعماله، والأمر الذي يصعب عليكم ارفعه إلينا، وستجدون أبوابي، إن شاء الله، وقلبي مفتوحاً لرعتي، أتبع مصالحهم، وأكف الضرر عنهم إذا علمت ذلك، ولا تقصرون أنفسكم عن أي أمر ترونه محلاً في الدين، أو في مصالح المسلمين أن تثبتوا فيه قبل كل شيء من أهل الدين، وأهل الخير والصلاح، ثم ترفعونه إلينا، فهذا تبرأ ذمتكم وتقومون بالواجب عليكم؛ لأنه يهمني أمر المسلمين وتفقد أحوالهم، ومواساتهم، ثم بعد ذلك القيام بأوامر الله، وتفقد من ولاكم الله عليهم بما يصلح دينهم وعقائدهم، ويعزز هيئة الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر بحكمة وروية، كما في كتاب الله العزيز ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) ومؤازرة أهل الخير، وجعلهم بطانة لكم؛ لأن المرء من جلسه فهذا قد أبرأت ذمتي، وأعطيتكم التعليمات اللازمة، وأنا اعتقادي بكم إن شاء الله طيب، ولولا ذلك ما وليتكم على أمور المسلمين، ولكن يجب علي نصيحتكم وتوجيهكم لما فيه خير لرعتي وبلادي، وخوفاً من مسؤوليتي أمام الله.

نرجو الله ﷻ أن ينصر دينه، ويعلي كلمته، ويرينا وإياكم الحق حقاً

من رسائل الملك سعود بن عبد العزيز الدعوية

ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم^(١).

٣٠ محرم ١٣٧٥ هـ



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٥٨٣ في ٥ صفر ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٣ سبتمبر ١٩٥٥ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين في باكستان.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ وبعد :

في هذه الساعة التي أغادر فيها باكستان العزيزة ، والغالية علينا أجمعين ، أود أن أتوجه بعميق شكري ، وتقديري ، وامتناني ، إلى كافة إخواني الباكستانيين في هذه البلاد ، حكومة وشعباً ، على ما لاقيت من الجميع في هذه الأيام التي نزورهم فيها ، والحافلة بذكرى الأخوة والصداقة والمودة بيننا ، من الإكرام والترحيب ، والأخوة الإسلامية الحقة ؛ مما أكد لي شعوري بأن البلادين السعودية والباكستانية بلاد واحدة ، وإن الشعبين العربي السعودي والباكستاني شعب واحد ، إخواناً في الدين ، وإخواناً في العقيدة والمبدأ ، وإخواناً في السراء والضراء واليسر ، إن شاء الله .

إنني لمغتبط كل الاغتباط بما سمعت ، وبما رأيت في كل مكان نزلت فيه ، ومن كل أخ التقيت به ، من هذا الشعور الإسلامي والأخوي ، الذي يجمعنا والرابطة الدينية التي تربطنا ، والأهداف العادلة السليمة التي تهدف إليها ، فليس لنا ، ولا لكم ، أية غاية خاصة ، ولا منفعة شخصية فيما ندعو إليه ، ونسعى له ، غير جمع كلمة المسلمين عامة ، في مشارق الأرض

ومغاريها، على الحق، وأن يكونوا إخواناً متحابين في الله، وأن يكونوا كالبنيان المرصوص، والجسد ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا﴾ (آل عمران: ١٠٣).

هذا الهدف هو هدفنا، وهذه الغاية هي غايتنا، وذلك المبدأ هو مبدأنا، نوصي به أنفسنا، وندعو إليه إخواننا، ونبتهل إلى الله تعالى، المطلع على خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، أن يحقق آمالنا وأهدافنا، لكل ما فيه خير المسلمين كافة، وأن يوحد قلوبنا، ويجمع صفوفنا، ويلم شعثنا وكلمتنا في كل ما فيه خيرنا جميعاً، وعزنا جميعاً، واستعادة أمجادنا الخالدة التالدة في التاريخ بين أمم الأرض.

إنني أستودعكم الله، وقلبي وشعوري معكم، في الحل والترحال، وفي القرب والبعد.

إنني أدعو لباكستان، من صميم قلبي، بأن تزدهر، وتنهض، وأن تكون بين شعوب الأرض كما تحب وترضى؛ فليباركها الله، ويحفظها، ويوفق القائم على قيادة شؤونها إلى السير بها إلى المكانة اللائقة بها بين الأمم، وإلى ما فيه صلاحها وخيرها، والمسلمين عامة.

إن المسلمين لم يصلوا إلى ما وصلوا إليه يوم قادوا أمم الدنيا، ونشروا العدل والسلام والحق بين الشعوب، إلا بالعقيدة، والصدق، والإخلاص، ونكران الذات، والتضحية في سبيل توحيد كلمة المسلمين، وهذه وصيتي

لنفسى، ولإخواني المسلمين في كل مكان، وعليها تقوم أسس كل نهضة،
وتقدم، ونجاح، فليكن شعارنا وشعاركم، وهدفنا وهدفكم، في السر
والعلن، وفي السراء والضراء، وليعتبر كل واحد منكم هذه الكلمة موجهة
إليه من أخيك في الإسلام، والآمال، والآلام.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزء الثالث، رمضان ١٣٧٣ هـ الموافق مايو ١٩٥٤ م.

المبحث الثاني
رسائل الملك سعود
الدعوية للأمراء والعلماء والأعيان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمراء
ورؤساء الهيئات وغيرهم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأنتم تفهمون بارك الله فيكم إن الناس مالهم في أمر دينهم ودنياهم إلا
الرجوع إلى ربهم والالتجاء إليه وعدم الغفلة عما ينفعهم في أمر دينهم
ودنياهم، ونحن ما يليق منا السكوت، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لخالقنا
وللمسلمين، وبما إنني أرى فتوراً وتساهلاً في الأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر وتقصيراً عظيماً في ذلك من هيئات وغيرهم مع أننا لم ندخر وسعاً في
تعزيز الهيئات ومناصرتها ولكن الهيئات، أرى أن معهم تكاسلاً وفتوراً في
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة،
كما قال النبي ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع
فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(١).

ونحن والحمد لله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم في كل ما يتعلق

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٥٤٧).

بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على أيدي السفهاء.. ولا أعلم إنهم رفعوا لنا شيئاً في ذلك وقصرنا وقد فشت في الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه وتسبب حلول النقم، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدي أهلها، خوفاً عليهم وعلى المسلمين، وقياماً بما أوجب الله على عباده. ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها في المساجد وهي عمود الدين فالواجب الاهتمام بها، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها.

ومنها حلق اللح وتقصيرها مع ورود النهي الصريح عن النبي ﷺ حيث قال: «قصوا الشارب ووفروا اللح خالفوا المشركين»^(١) ومنها فتح الراديو على الأغاني والموسيقى المفسدة للقلوب والأخلاق الصادة عن ذكر الله وعن الصلاة.

ومنها إغراض الكثير من الناس عن تلاوة القرآن وتدبر معانيه، والعمل به وهو حبل الله المتين وصراطه المستقيم، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَثِيرًا﴾ (الإسراء: ٩)، وقال تعالى: ﴿فَلِإِذَا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٦٣٩).

هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى ﴿ (طه: ١٢٣).

قال ابن عباس: تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

ومنها تبرج النساء وخروجهن بالزينة وسفور بعضهن، وهذا من أقبح المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها، وإزالتها بصدق وحزم وبصيرة.

والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصاً بالهيئات الرسمية بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعذر أحد في ذلك ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمراء من ذلك اكبر من غيرهم، لأن لهم من القدرة ما ليس لغيرهم.

وبالجملة فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله تعالى وطاعته، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ومساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ونصرتهم والدعوة إلى الله ﷻ على هدى وبصيرة ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، كما أوصيكم بالأخذ على أيدي السفهاء وإزالة جميع المنكرات والحذر من غضب

الله وحلول عقابه ، لأن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقابه ، كما قال تعالى : ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾ (المائدة : ٧٨ - ٧٩).

فاتقوا الله يا معشر المسلمين ، وقوموا بما لزمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة على أمر الله ، والحذر من محارمه ، وهذا شيء واجب على الجميع ، وأنا ألزمكم وأكفلكم بذلك ، طاعة لله ورسوله ، وبراءة للذمة ، وحرصاً على سلامة المسلمين ونجاتهم في الدنيا والتواصي بذلك ، والإنكار الصادق على من حاد عن سبيل الله ، واتبع هواه ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بَغْيَ هُدًى مِّنَ اللَّهِ﴾ (القصص : ٥٠).

والله المسؤول أن يهدينا وإياكم صراطه المستقيم ، وأن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويخذل أعداءه ، ويصلح أحوال المسلمين ، ويجمع شملهم على الهدى أنه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

في ٦ رمضان سنة ١٣٧٧هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ
المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد - سلمه الله تعالى - .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام مع السؤال عليكم وعنا من كرم الله كما تحبون في
مكاتبتكم المكرمة السابقة واللاحقة وصلت وأطلعنا على ما فيها وسرنا كثيراً
ما ذكرتموه في خصوص مسألة الشيخ القرعاوي وتلامذته ونشرهم الدعاية
الإسلامية والتعاليم الشرعية في تلك المقاطعات ، وما حصل على أيديهم من
النفع فلا شك أن ذلك بسبب صلاح النية وحسن الطوية.

والحقيقة أن ذلك يسر كل مؤمن يحب الله ورسوله ويحب إتباع نطاق
العلوم الدينية والحمد لله على ذلك التوفيق وما أشرتوا إليه من أنه قد لحقهم
بعض التعب في شأن الأمور الدنيوية فإن شاء الله ترون منا مستقبلهم ما يسر
ويعينهم على هذا المنهج الكريم الذي يقوي سبب الثبات على الصراط
المستقيم ولا بد إنشاء الله أبحث مع الوالد في زيادة مقررهم الشهري ويتم الله
ذلك العمل بحول الله وقوته.

نسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويعلي كلمته ويجعلنا من أنصاره أنه جواد

كريم، هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام في لديكم من المشايخ والقضاة،
كما منا سيدي الوالد والأولاد والمشايخ يسلمون والله يحفظكم.

١٣٦٤/١١/١ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ
المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان الحميد - سلمه الله تعالى - .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام من السؤال عنكم وعنا من فضل الله كما تحبون ، جعلنا
الله وإياكم لنعمه شاكرين ، كتابكم المكرم المؤرخ ١٣٦٢/٥/٢١ هـ ، وصل
وأحطنا علماً بكل ما جاء فيه وحمدنا الله على صحتكم وما أشرتم إليه من
مطلوبكم من الكتب لاحتياج الطلبة الذي بطرفكم لها أبرك الساعة قد أمرنا
بتسنيع ما ذكرتم على يد الأخ الشيخ عمر ومائة النسخة من الرسالة التي
تسببتم في طبعها قد وصلت إلينا بارك الله فيكم ووفقنا وإياكم للأعمال
الصالحة ، وعند كمال طبعها نصيحتكم إنشاء الله ترسلون لنا كمية منها كما
وعدم ، من قبل الأرجوزة التي نظمها الشاب^(١) في العقيدة السلفية وصلت
إلينا ونشكركم على عنايتكم.

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا وإياكم من أنصار دينه ، من قبل المساعدة

(١) ويقصد الملك سعود رحمه الله بالشاب الشيخ العلامة حافظ بن أحمد الحكمي رحمه الله.

لكم في طبع نصيحتكم والمساعدة للطلبة أبرك الساعة هذا يصلكم تحويل
على مالية القنفذة إنشاء الله تقبضونه وحننا وأخبارنا على ما تحبون نحمد الله
على نعمه ونرجوه دوامها ومزيدها على الجميع ، هذا ما لزم بيانه والله
يحفظكم.

١٣٦٢/٦/٢٥ هـ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى جناب الأخ
المكرم الشيخ عبد الله بن سليمان بن حميد - سلمه الله تعالى - .
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

على الدوام مع السؤال عن أحوالكم وعنا من فضل الله كما تحبون
كتابكم المكرم وملحقاته وصلا وما ذكرتم كان معلوم، تذكر أن وصلكم
عدد نسخ من نصيحتنا المتضمنة على الحث بالأمر بالمعروف والنهي عن
المنكر، ومساعدة من قام بذلك وتطبيق ذلك على الأمر الشرعي فهو
الواجب منا وعلينا والفضل لربنا علينا في ذلك، وتذكر أنكم فرقتم منها
عدداً كثيراً على مطاوعة تهامة وقضاتها، وإنها قرأت على الناس في المساجد
والجامع والجوامع وقبلوها وانتفعوا بها فإن الحمد لله رب العالمين، نسأل الله
تعالى حسن القصد وصلاح القلوب وغفران الذنوب من طرف نصيحتكم
التي أرسلتم لنا عن يد الأخ الشيخ عمر بن حسن وصلت وقد أحسنتم فيما
ذكرتم واجدتم في لفظها وأفدتم في معانيها جزاكم الله خيراً ولا بد إنشاء الله
نعيد طبعها ثانياً لعظيم نفعها وكبير فائدتها، والذي وصيك به أخي تقوى الله
تعالى في شرك وعلايتك والجد في الدعوة إلى الله وإلى دينه الذي ارتضاه عن

بصيرة وإخلاص علانية وصدق سريرة، فإن هذا هو ميراث الرسل لاسيما في هذا الطرف الذي أنت فيه فإن حاجتهم إلى معرفة هذا التوحيد الذي هو أعظم واجب على العبيد وبيانه لهم فوق كل حاجة وضرورتهم إليه فوق كل ضرورة لما أناخ بحماهم من الجهل به وطمس قواعده واندراس معالمه، وإليكن على بالك قوله جل ذكره ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥) لتتال بذلك عظيم الجزاء عند مولاك ويصلح لك أمر دينك ودنياك، وأذكر قوله ﷺ لعلي عليه السلام يوم خيبر «والله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم»^(١) وفق الله الجميع لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٣٥٨/١١/٢٨ هـ



(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ج (٢٧٥).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى المكرم أمير
القوارة عبد الله العلي بن حجاج.

السلام عليك ورحمة الله وبركاته، وبعد:

تعلمون أن أكبر ما يهمننا صلاح أمر دينكم ودنياكم، وغايتنا الوحيدة
أن نسعى لما فيه راحتكم ورفاهيتكم، وقد رأينا أن تكليفكم للحضور إلى
الرياض في كل سنة لاستلام عوائدكم أمر يشق عليكم ويكلفكم، كما أن
عوائدكم السنوية ربما لا تقوم بشئونكم وقد رأينا من مصلحتكم أن نطبق
عوائدكم جميعاً، وأن نتحمل عنكم مشقة السفر ونكلف هيئات من طرفنا
تصلكم إلى هجركم وبلدانكم وتسلم لكل إنسان عاداته مطبوعة بيده دون أن
يتكلف بالسفر أو غيره - وبذلك - تتمكنون أنتم من الالتفات إلى
مصالحكم، وما يعود إلى منفعتكم الشخصية ونتمكن نحن من الالتفات إلى
ما فيه صالحكم وصالح الرعية والبلاد، وقد كلفنا هيئات تتوجه لكم من بعد
الحج فمن كانت له هجرة تصل إلى هجرته، ومن كان في بلاد تصل إلى
بلاد، ومن كان في البادية فتصل الهيئات إلى آبارهم، وقد أمرنا رافة بحالة
الرعية أن كل إنسان له عادة ومتوفى عن أطفال أو أرامل فتجري عاداته

مطبوعة لا يتامه وكذلك ربما يوجد أشخاص مستحقون في الهجر أو غيرها ولم تكن لهم عوائد سابقة في المناخة تجري لهم عوائد مثل أمثالهم، وبهذا تعم المصلحة كافة المستحقين، وإذا أثبتت الهيئات ذلك - قررناها لكم سنوياً وتصلكم إلى محلاتكم - إن شاء الله - واعتباراً من أول شهر ذي الحجة ١٣٧٣هـ - قد أمرنا بإلغاء المناخة كلياً وعليكم انتظار الهيئات تصلكم - إن شاء الله - في أول السنة الجديدة، وتسلم كل ذي حق حقه بيده مطبوعة عن العادة كما ذكرنا لكم - نسأل الله أن يوفقنا وإياكم لما فيه الخير وينصر دينه ويعلي كلمته والسلام.

١٣٧٣/١١/١هـ



جلالة الملك المعظم

يوجه كلمة سامية إلى رجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز إلى جناب المكرم.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

تعلمون بارك الله فيكم أن الله ﷻ خلقنا لتوحيده وطاعته ، وأمرنا بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقال ﷺ «لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد السفية ، ولتأطرنه على الحق ، اطراً أو ليضرين الله قلوب بعضكم ببعض ثم يلعنكم إلى آخر الحديث»^(١) وتعلمون بارك الله فيكم أن الوقت وقت متغير ، والدعايات السيئة تبذل بكل نشاط وهمة ؛ لأجل إبطال الدين ، وإدخال العقائد الفاسدة على المسلمين ، وخصوصاً على الجيل الجديد ، وأنتم مسؤولون أمام الله يوم القيامة على القيام بواجباتكم ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبالأخص الصلاة التي هي

(١) انظر مشكوراً: سنن الترمذي ح (٩٨٤).

عمود الإسلام، والتي قال فيها رسول الله ﷺ: «العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر»^(١).

فالذي أوصيكم به ونفسي تقوى الله ﷻ في السر والعلانية، والقيام بما أوجبه الله علينا وعليكم، ونحن إن شاء الله معكم وفي صفكم، والحمد لله عصاكم سيف، قوموا بدين الله، وحضوا الناس على عمل الخير، وانصحوا المسلمين، وأرشدوهم إلى سبيل الحق.

فمن كابر فارفعوا أمره إلينا وتبرأ ذمتكم، أما من اهتدى فنسأل الله أن يزيده من التوفيق والهدى، ومن أثر هواه على هداه وشهوته على مراد الله ورسوله فسنجازيه بالعقوبة الصارمة.

نرجو أن الله ينصر دينه، ويعلي كلمته، وينصر من في نصره نصر للإسلام والمسلمين، ويذل من فيه شر على الإسلام والمسلمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(٢).



(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٧٥٦).

(٢) جريدة أم القرى: العدد ١٧٥٠ في ٢١ جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ الموافق ٣ يناير ١٩٥٩ م.

الفصل الثاني

وفيه مبحثان:

- المبحث الأول: رسائل الملك سعود الدعوية في شهر رمضان.
- المبحث الثاني: رسائل الملك سعود الدعوية في الحج.

المبحث الأول
رسائل الملك سعود
الدعوية في شهر رمضان

نداء حضرة صاحب الجلالة الملك المفدى

إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر الصوم المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها:

إنني أبتهل إلى الله، بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك، أن يوفقنا لصالح الأعمال، وأن يتجاوز عنا، وعن جميع المسلمين، ذنوبنا، وخطيئاتنا، وأن يجعلنا ممن صام الشهر، واستكمل الأجر، وفاز بجائزة الرب، والذي أوصيكم به، ونفسي، تقوى الله تعالى، في السر والعلانية، وتحليل ما أحل الله، وجاء في سنة نبيه محمد ﷺ، وتحريم ما حرمه.

وليس بخاف على أحد منكم ما أصاب المسلمين، وحل بهم، ولا شك عندي أن ذلك كان بسبب تخليهم عن مبادئهم الدينية؛ وأعظم هذه المبادئ هو التمسك بكتاب الله وسنة نبيه، واعتقاد ما اعتقده السلف الصالح، الذين تعرفون ماضيهم، وقد نالوا العز والكرامة، وما ذاك إلا بقوة إيمانهم، ومحافظتهم على شرائع الإسلام وشعائره، فنالوا ما نالوا من النصر والتأييد بهذا السبب، وهذا المبدأ الشريف، فعليكم أيها المسلمون، الرجوع إلى الله في

سرکم وعلانیّتکم، وتحلیل ما أحلّ الله، وتحريم ما حرم، والصدق فيما بینکم، وصفاء القلوب بعضکم لبعض، وتوحيد کلماتکم، وجمع صفوفکم في هذا الجو المكفهر، الذي حير كل عاقل من تعقده، وأن تخالف أمور المسلمین فيما بینهم صدمة للإسلام وأهله، فهبوا، أيها المسلمون، إلى تصحيح مبادئکم، واسترجاع مجدکم، وتوحيد کلماتکم، كما قال الله تعالى في کتابه الحکیم: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ (آل عمران: ١٠٣)، ﴿وَلَا تَتَرَعَّوْا فَنَفْسُكُمْ تُفَشِلُكُمْ وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ﴾ (الأنفال: ٤٦)، وعن النبي ﷺ: «المسلم للمسلم كالبنیان يشد بعضه بعضاً»^(١) فالى متى؟ إلى أين، أيها المسلمون، هذا التفرق، وهذا التشتت الذي أحدث فجوة في صفوف المسلمین، واستغلها الأعداء؟ كما قال بعض أعداء العرب والمسلمین لما سئل: «بم تستعين على العرب، وهم أكثر منکم عدداً وعدة؟ قال: أستعين علیهم بالتفرقة فيما بینهم». وأقول لکم بكل صراحة إن هذا شيء واقع.

وبهذه المناسبة فإنني استنهض هممکم، وأذكركم بماضیکم المجید، الذي سطره التاريخ بأحرف من نور قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٩).

(١) انظر مشكوراً: صحيح مسلم ح (٢٩٥).

ونحن على أتم استعداد للسير فيما فيه عز العرب والمسلمين ، فلنضحي بالغالي والرخيص في سبيل ذلك ، من عقيدة وإيمان ، مبتهلين إلى الله وَعَلَيْكُمْ ، في هذا الشهر المبارك أن ينصر دينه ، ويعلي كلمته ، ويذل أعداء الدين ، ويجمع شمل المسلمين ، ويحفظ كيان هذه الأمة المجيدة ، متكاتفين ، متحدين .
وسلام الله عليكم ، ورحمته وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى : العدد ١٥١٥ في ١١ رمضان ١٣٧٣ هـ الموافق ١٤ مايو ١٩٥٤ م.

الكلمة السامية التي وجهها جلالة الملك المعظم
إلى المسلمين وإلى الشعب السعودي بمناسبة عيد الفطر المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخواننا المسلمين عامة، وإلى شعبه
السعودي على وجه الخصوص.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فأحمد الله الذي لا إله إلا هو، وأصلي وأسلم على سيد خلقه، ومن
تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

ثم أنتهز هذه الفرصة المباركة، فرصة حلول عيد الفطر السعيد؛
لأبتهل إليه تعالى أن يتقبل منا ومنكم، في مشارق الأرض ومغاربها، صيامنا
وقيامنا وعبادتنا، وأن يجعلها خالصة مخصصة لوجهه الكريم إن شاء الله، كما
أبتهل إليه تعالى أن يجمع قلوبنا، ويوحد صفوفنا، ويبارك جهودنا فيما ندعو
إليه، ونؤمن به من الحق والعدالة والعزة والمجد؛ فإن في تضامن جهودنا
جميعاً؛ لتحقيق هذه المثل العليا ما يجعلنا أمة واحدة، عزيزة في أوطانها،
مهابة الجانب بين الأمم، كما يتيح لنا أن نشارك، ونساهم في استتباب الأمن

العالمي ، والسلام الدولي لخير الإنسانية جمعاء.

وإننا لنحمد الله على ما أنعم علينا جميعاً من جعلنا أمة وسطاً بين الناس ، نأمر بالمعروف ، وننهى عن المنكر ، ونعمل بالمثل الإسلامية العليا ، التي حمل العرب مشاعلها إلى البشرية بأسرها ؛ لينشروها بين الناس ، ويطبقوها على أنفسهم.

إن تلك المبادئ الإسلامية العظيمة هي جوهر الإسلام ورسالته ، وقد عرفها العالم بأسره من المسلمين ، يوم كانوا يدعون إليها قولاً وعملاً ، ويطبقونها على أنفسهم قبل غيرهم.

لقد ساهمنا منذ فجر المدينة الإسلامية في رفع مستوى البشرية وإسعادها ، وكان لنا في تصديق مبادئ ديننا ، ودعوة نبينا المساهمة العظمى في تعريف العالم بأسره على تلك المثل الإنسانية الخالدة ، التي تلونت بها فيما بعد المدينة الإسلامية في كل مكان.

وإن آخر هذه الأمة لن يصلح إلا بما صلح به أولها ، ولقد كان أول أمتنا ، كما يعلم الجميع ، الأمة التي سنت دعوتها الإسلامية العظمى حقوق الإنسان وكرامته.

وإننا ، ما لم نحافظ على ذلك التراث التاريخي الرائع من حياتنا ، لن نستطيع أن نواصل أداء رسالتنا الإسلامية الخالدة ؛ لهذا فإنني أدعوكم

ونفسي إلى المحافظة على كتاب الله ، وسنة رسوله في أقوالنا ، وأفعالنا وأن
نجعل منها الحجة التي نسير على هداها وهدايا في هذه الحياة.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦١٦ في ٨ شوال ١٣٧٥ هـ الموافق ١٨ مايو ١٩٥٦ م.

نداء موجه من صاحب الجلالة الملك سعود المعظم
إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أنار سبلنا بنور الإسلام، وهدانا به سبل السلام،
وزكى أنفسنا بفريضة الصيام، وجعله ليلو صبرنا في طاعته، ويشحذ هممتنا
في عبادته، ويحدونا لاستباق الخيرات، والتنافس في المبرات، والأعمال
الصالحات، والصلاة والسلام على خير أنبيائه محمد، صلوات الله وسلامه
عليه، دعانا للحق، وإلى طريق المستقيم.

وبعد: فإنه يطيب لنا اليوم، إذ نستقبل شهر الصيام المبارك، أن نرسل
على موج الأثير من مهبط الوحي، مهد الإسلام إلى إخواننا المسلمين في مشارق
الأرض ومغاربها، قاصيها ودانيها، أطيب الأماني، شاكرين المولى ﷺ، على
أونه شهر رمضان المبارك يحفزنا بتشميم سواعد الجهد للاجتهاد في طاعته،
والتزود للقاءه، يوم لا ينفع مال ولا بنون، إلا من أتى الله بقلب سليم.

إخواني المسلمين:

إن الإسلام دين عمل وجد، لا تجزي فيه الأموال عن العبادة التي

تؤديها الأعمال ، ودين جد لا مجال للخمول فيه ، وهو دين القوة في طاعة الله ، ودين العزة بالتقرب إلى العزيز الجبار ، والله العزة ولرسوله والمؤمنين ، ولقد قام الإسلام على مبادئ سامية الأنظمة بالأخوة بين المؤمنين ، وبالعدل للناس أجمعين ، تنهى عن الاعتداء ؛ لأن الله لا يحب المعتدين . وتأمراً بالحسنى ؛ لأن الله يحب المحسنين . وهي تحضنا على التعاطف ، والتراحم ، وكف الأيدي عن الأذى ، وإطلاقها في الخير والإحسان .

بهذه المبادئ السامية اعتلى المسلمون متن الزمن ، وبعثوا شعاع الفكر المفيد في دياجير الجهالة ؛ فاستوى عصرهم الذهبي بالأمر بالمعروف ؛ والنهي عن المنكر ؛ فكانت لهم الدنيا ، وسطروا صفحات الجد في تاريخ العلم ، ثم عاد المسلمون على أعقابهم ، وتنكسوا بتراريخهم في أمور دينهم ، والابتعاد عن مبادئه السامية ، فطاح بهم الزمن ، وتحطفهم الناس ، وصاروا بغية الطامعين ، ومطية المفسدين .

وها نحن اليوم نستقبل ، بعون الله وتوفيقه ، عهداً مباركاً من الوعي الشامل ، ونشعر بدافع من الخير الكامن ، يحدونا إلى العودة إلى مبادئ ديننا الحنيف ، والتمسك بخلق القويم ، والثبات في شرعته ؛ لنستعيد ما فقدناه من عزة ، ونسترد ما كان لنا من مجد ، ونصبح بتوفيق المولى آلة صالحة فعالة في هذا العالم المضطرب ، نعمل للخير ، وندفع الأذى ، ونعزز السلام

والطمأنينة في ربوع العالم، وندعو للعدل والنصفة بين الناس، ونأخذ
بالمعروف والإحسان.

إخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها:

لنتخذ من شهرنا المبارك، الذي أطل علينا هلاله الميمون، حافزاً ودافعاً
لتجديد عهدنا مع ربنا في إخلاص العبادة له وحده، وحزم أمرنا، وجمع
كلمتنا على مبادئنا السامية؛ لنكفل لأنفسنا وشعوبنا، ولأمتنا عز الدنيا،
ونعيم الآخرة، ونكون في هذا العالم نبراساً يُهتدى به، وقدوة يقتدي بها،
والله ولينا، وهو نعم المولى ونعم النصير^(١).



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء السادس، رمضان ١٣٧٤هـ الموافق مايو ١٩٥٥م.

جلالة الملك المعظم

يوجه كلمة إلى المسلمين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إلى إخواننا المسلمين في ديارنا... وفي مشارق الأرض ومغاربها.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد :

فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على خير

أنبيائه الذين جاءونا بالهدى ودين الحق من ربنا.

إخواني المسلمين :

في هذا الشهر المبارك شهر الصوم أدعو نفسي وأدعوكم للاعتصام

بكتاب الله وإتباع هدى محمد صلوات الله وسلامه عليه ، وانتهاز الفرصة في

هذا الموسم الكريم لنحاسب أنفسنا على ما فرطنا في جانب الله فنعلم ما

حققناه فيما أمرنا به ربنا ، ونطلب منه تعالى المزيد من توفيقنا بإتباع ما هدانا

إليه.... كما نحاسب أنفسنا فيما فرطنا به من جانب الله فنتوب إلى الله

ونستغفره بعقد العزم على طاعته والبعد عن معاصيه ، وأول ما ينبغي علينا

تحقيقه هو توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته وألوهيته لأن الله لا يغفر أن

يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ، وهذا كتاب الله بين أيدينا يدعونا إلى إخلاص العبادة له وحده... ولا ندعو معه أحد فإذا حققنا هذا الركن الركين من توحيد الله ﷻ في أسمائه وصفاته وألوهيته نحونا... وإن أتبعنا هوى الشيطان في ابتداع ما ابتدعه المبتدعون من دعاء شجر أو حجر أو رمم بالية فقد ضللنا سواء السبيل وخالفنا الهدى الذي بعث الله به رسله من أبينا آدم إلى خاتم المرسلين نبينا صلوات الله وسلامه عليه.

إخواني :

ليس مع الشرك عمل : ولا يقبل الله فيه صوماً ولا صلاة ولا زكاة ولا حجاً فإذا لم نقرر في داخل قلوبنا هذا الأمر العظيم ونخلص العبادة لله وحده. وإذا لم نحقق هذا في قلوبنا فلا نجاة ولا منجاة من النار إن إخلاص العبادة لله.. وتوحيده وحده أساس كل خير وأساس كل فضيلة به تزكو نفوسنا عن الخضوع لغير الله إلا بما أمرنا الله.

فإذا حققنا هذا الأمر العظيم وتدبرنا كتاب الله وعملنا بما أمرنا به واجتنبنا ما نهانا ، أوصلنا ذلك للخير وإلى ساحل السلامة في الدنيا والآخرة.

إخواني :

هذه أيام البر وأيام الطاعة وأيام التواصل بين المسلمين والتآخي بينهم ومحاسبة أنفسهم والعمل بكتاب الله وإتباع سنة نبيه صلوات الله وسلامه عليه.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَ لِي وَإِيَّاكُمْ مِنْ حَقِّ تَوْحِيدِ رَبِّهِ وَعَمَلِ بَكْتَابِهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ وَسَعَى بِمَا فِيهِ مَصْلَحَةُ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعَ كَلِمَتِهِمْ وَصَلَى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧١٠ في ١ رمضان ١٣٧٧هـ الموافق ٢١ مارس ١٩٥٨م.

جلالة الملك المعظم

يوجه كلمة سامية إلى العالم الإسلامي بمناسبة حلول شهر رمضان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين،

أما بعد :

فإني مستهل هذا الشهر المبارك أتوجه إلى الله بقلب المؤمن المخلص،
وأساله أن يوزعنا شكر نعمته، وأن يمن علينا بالهداية والتوفيق، ثم أتوجه
بعد هذا إلى إخواننا المسلمين في مملكتنا، وفي مشارق الأرض ومغاربها أولئك
الذين من الله علينا وعليهم بالهداية للإسلام، وجعلنا من أتباع هذا النبي
الكريم، أدعوهم ونفسي لانتهاز هذه الفرصة المباركة، في هذا الشهر
المبارك، ليحاسب كل نفسه، ويطبق أعماله على هذه الشريعة المطهرة،
فيفزاد المحسن منا في إحسانه، ويقلع المسيء منا عن إساءته؛ لأن الله ﷻ لم
يجعل لنا هذه المواسم من الطاعات إلا لتزكية نفوسنا وتطهيرها، وهو سبحانه
غني عنا وعن أعمالنا، وقد جعل لنا هذا الشهر المبارك ركناً من أركان
الإسلام، بعد إقامة الصلوات الخمس؛ لنحاسب أنفسنا في أيامنا أثناء

صلواتنا، ولنحاسب أنفسنا في كل عام في هذا الشهر المبارك على ما قدمنا
ولنستعد لما هو مقبل علينا.

إخواني:

لقد جاءنا الإسلام بأعلى المبادئ الدينية من التوحيد الخالص، وبأعلى
المبادئ الاجتماعية التي تكفل للبشر سعادتهم وهناءهم، كما رسم لنا
أوضح المناهج والسبل في كل أمر نحتاج إليه لسعادتنا في دنيانا وأخرانا، وكلنا
يعلم ما لقيت هذه الدعوة الإسلامية من نجاح حتى دان لها نحو نصف كرة
الأرض في أقل من عشرين عاماً، وعاش الناس في ظلالها في عدل ورخاء
وهناء لا يعرف عصر مثله في عصر من عصور التاريخ، وإن المتبع لتاريخ
الدعوة الإسلامية يرى الجهود المتنوعة التي بذلت لطمس معالم تلك
المبادئ، وهدم أسسها الراسخة ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى
اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورُهُ﴾ (التوبة: ٣٢)، وليس في مبادئ الإسلام وأسسها إلا ما
يجعل المسلم في أعلى الدرجات وأسمائها، ولكن بعد المسلمين عن فهم
حقيقة دينهم أحدث الفجوات في صفوفهم، وأخلى المجال لمن يعملون على
تغطية نور الشمس بسحب الشكوك، وإذا رجع المسلمون إلى كتابهم، وسنة
رسولهم، وسيرة الخلفاء الراشدين، وجدوا فيها الرائد الراشد البالغ أسمى
الغايات في التوحيد الخالص، وفي حياتهم الاجتماعية، ورفع مستواهم،

وجعلهم الأعلون في كل مكان.

إخواني :

كل ما أدعو إليه هو الرجوع لكتاب الله ، وسنة رسوله ، وسنة خلفائه
الراشدين ، نقتفي آثارهم ، ونهتدي بهديهم ، ونتناصح فيما بيننا للعمل
لذلك ، سائلين الله أن يلهمنا رشدنا ، وأن يقينا شر البطر والأشر ، وأن يمن
علينا بعفوه ورضوانه ، ويعيننا على صيام هذا الشهر الفضيل وقيامه ، وأن
يجعل عملنا خالصاً مخلصاً لوجهه ؛ حتى نفوز برضوانه في الدنيا والآخرة.
والسلام عليكم^(١).



(١) جريدة أم القرى العدد ١٧٦٠ في ٤ رمضان ١٣٧٨ هـ الموافق ١٣ مارس ١٩٥٩ م.

الكلمة السامية لولي العهد المعظم

إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ابتهل إلى الله بالحمد والثناء والشكر على ما أولانا من فضائله ومن علينا بنعمه ، وفي جملة تلك النعم التي لا تحصى أن أمرنا بصيام هذا الشهر المبارك من كل عام تزكية لنفوسنا وتكفير لذنوبنا ﷺ لا نحصى ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه.

وإني انتهز هذه الفرصة السعيدة بدخول هذا الشهر المبارك فأوجه لإخواني المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها تهنئتي بهذا الشهر داعياً الله أن يجمع كلمتهم على تنفيذ حكمه لهم بصيام هذا الشهر وقيامه ، وأن يجعل منه شهراً مباركاً مقروناً بالتوفيق والقبول.

وإن هذا الموسم لهو من المواسم التي يجب على المسلمين فيها التناصح بالبر والتقوى والتعاون على الدعوة إلى إخلاص العبادة لله خالصة له وحده لا شريك له.

فإذا أخلصنا عبادتنا لله ربنا في صلاتنا وصيامنا وزكاتنا وحجنا ودعائنا

كان في ذلك الخير كله في الدنيا والآخرة.
نسأل الله أن يجعلنا وإخواننا المسلمين جميعاً من المقبولين في هذا الشهر
المبارك وأن يجمع كلمتنا على ما فيه المصلحة للإسلام والمسلمين في دينهم
ودنياهم وينصرهم على أعدائهم ويجنبهم الشرور ويحفظهم من كل مكروه
إنه سميع الدعاء^(١).



(١) مجلة الحج: السنة السادسة، الجزء الرابع، شوال ١٣٧١هـ الموافق يوليو ١٩٥٢م.

الكلمة السامية القيمة لولي العهد المعظم

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي أجزل لنا نعمه، وهدانا صراطاً مستقيماً، وشرح صدورنا لاتباع أوامره، ويسر لنا صوم شهره، ونسأله جزيل الثواب، ونرجو منه حسن المآب، ونصلي على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. وبعد: فإنني أنتهز هذه الفرصة الثمينة المباركة، فابعث باسم جلالة مليكننا المفدى، وباسمي إلى عموم العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها التبريك بإتمام فريضة الصيام، والتهنئي الخالصة بعيد الفطر المبارك، أعاده الله عليهم جميعاً اليمن والإقبال.

لقد انقضى الشهر المبارك، والعالم الإسلامي عامة والعربي خاصة في فترة عصيبة من فترات الجهاد دفاعاً عن حقوقهم، وذبا عن حياضه، وتحقيقاً لأمانيتهم العادلة.

فمن أقصى المغرب إلى مصر، ومن شواطئ فلسطين إلى تخوم الصين، يعاني المسلمون شتى المصاعب والمتاعب بدرجات متفاوتة، ويجابهون

الأخطار المتتابعة من نواحي مختلفة، ويتنادون لدفع الأذى، ويستصرخ بعضهم بعضاً؛ للنهوض في وجه العدوان، وبالإضافة إلى كل ذلك، فإن العالم الإسلامي اليوم أصبح هدفاً، لمبادئ هدامة، لا تتفق مع تعاليم دينه، ولا تنسجم مع مبادئه، وفوق كل ذلك أخذ ينتشر بين ظهرانيه من أنواع المفاسد والموبقات، المنهي عنها في جميع الأديان، والمتفق على أذاها لدى عموم علماء الأخلاق؛ مما هو أضر على كيانهم، وأبلغ في النيل منهم، وأقدر على إضعافهم وإذلالهم من غارات المغيرين، ومظالم الظالمين. وما للمسلمين في جميع ذلك من ملجأ ولا معاذ، وما لهم في جهادهم من سلاح، ولا لمطلبهم من وسيلة، إلا الرجوع إلى ما قام عليه مجدهم الخالد، وما بنوا عليه عزهم الغابر، وما أشادوا على أسسه مدنيته المزهرة، وما أنشأوا به قوتهم الكاسحة، وهو كلمة لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، والأخذ بما أمر به الله، والعمل في سبيل الله، بهذا سادوا، وعدلوا، وبنوا فأحسنوا البناء، نشروا وبنوا الحضارة القوية في الشرق والغرب، وبه كتبوا على صفحات التاريخ العالي مجداً مؤثلاً.

ففي كلمة الإسلام هذه، وفي الأخذ بما دعت إليه من أخوة خالصة، وحق صريح، وتعاقد متين، واتحاد آرائهم سلاح أمضى من كل الأسلحة، وقوة لا تدانيها قوة، بها نهضوا، وهم أضعف الأمم. وبها كتبت لهم آيات

النصر، وهم قلة بلا حول ولا طول، وبها نشروا ألوية العرفان في أنحاء العالم، وكانوا قبلها أبعد الناس عن أسباب العلم، ووسائل الحضارة.

ونحن إذ نحتفل اليوم بهذا العيد، عيد الفطر المبارك، وصوم شهر رمضان الذي نزل فيه القرآن هدى للناس، نعود بالذكرى إلى ما كنا عليه، وما ألنا إليه، ولا نجد ما ندفع به عنت ما أصبحنا فيه إلا قوة ما كنا عليه بكلمة التوحيد، وكتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، به نهضنا فسرنا، وأما المظالم، ونشرنا العدل والحق في الناس، ومن جراء التراخي بذلك. وعدم الأخذ به، والقيام بمقتضياته، ضعفنا وذللنا، ونهشتنا أنياب المظالم. نسأل الله العزيز الرحيم أن يلهمنا العودة إلى كلمته، والعمل بكتابه، والأخذ بسنة رسوله، وأن يهدينا سواء السبيل، ويجعل لنا من بركة صيامنا وقيامنا وتلاوتنا نوراً يضيء لنا سبلنا، ويوحد كلمتنا، ويزيد أواصر أخوتنا، ويبين لنا سبل الحق والأنصاف بين الناس، إنه سميع مجيب^(١).



(١) مجلة الحج: السنة السابعة، الجزء الخامس، ذو القعدة ١٣٧٢هـ الموافق يوليو ١٩٥٣م.

تهنئة جلالة الملك المعظم للعالم الإسلامي بحلول عيد الفطر المبارك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إخواني المسلمين:

نحمد الله الكريم إليكم، الذي أنعم علينا بإتمام صيام رمضان، ونسأله تعالى أن يتقبل، منا ومنكم، صيامه وقيامه، وأن يضاعف لنا ولكم ما قدمنا فيه من صالح الأعمال، ثم أهنتكم بعيد الفطر السعيد، الذي هو، كما تعلمون، من أحفل الأعياد التي ترتفع فيها أصوات المؤمنين بالشكر إلى الله على ما تفضل به من عونه على أداء فريضة الصيام، وما مكنهم من تبادل عواطف الرحمة والأخوة في الإسلام، وأغتتم هذه الفرصة السعيدة لأشير إشارة خاصة إلى ما يعانيه المسلمون من أزمات، وشدائد، وأحداث في مشارق الأرض ومغاريها، وأن لا ناصر لهم كي يعيشوا حياة سعيدة إلا بالاتحاد والاتفاق، والتمسك بعروة الدين الوثقى، والسير على ما سار عليه السلف الصالح في السر والعلن، واتباع هدي النبي ﷺ، بسلوك السبيل الأقوم، سبيل القرآن الذي هو حجة الله تعالى على العالمين، في كل عصر وحين، والعمل بدين الفطرة، الذي يأمر بالعدل، والمساواة، والإخاء،

والإيمان، الأمر الذي أوصيكم إخواني، وأوصي نفسي به، قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ (النور: ٥٥).

وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَءَاتَوْا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (الحج: ٤١).

جعلنا الله وإياكم ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

والسلام عليكم ورحمة الله^(١).



(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزء الرابع، شوال ١٣٧٣هـ الموافق يونيه ١٩٥٤م.

المبحث الثاني
رسائل الملك سعود
الدعوية في الحج

خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم لك الحمد على ما أنعمت وحبوت، ووفقت وهديت، معز من أطاعك، ومذل من عصاك، لا إله إلا أنت سبحانك، والصلاة والسلام على نبيك المبعوث رحمة وهدى للعالمين، نصرته يوم قل النصير، وحطمت على يديه أوثان الشرك؛ ليكون لك الدين كله، ولا يعبد معك سواك.

لك اللهم الحمد على أن جمعتنا في بيتك العتيق، ووحدت كلمتنا على الإيمان، وجعلتنا إخواناً في السراء والضراء، نعمل لإعلاء دينك، ولحماية مقدساتك، ورد العدوان عن حماك.

إخواني في الله:

لقد طالما أهبت بكم وبنفسي في مثل هذا المقام، وفي مثل هذا اليوم من كل عام أدعو إلى طاعة الله بنصرته ونصرة دينه، وأعاهد من عاهدني على إحياء سنة نبيه، والتضحية بالأموال والأرواح حتى تكون كلمة الله هي العليا، ودينه هو الظاهر، وحتى يأمن الخائف، ويتحرر المستعمر وتحقق ألوية العروبة والإسلام في أجواء الحرية والاستقلال، لا تطولها يد غاصب،

ولا يمتد إليها عدوان مغير، وقد مرت بالعالمين الشرقي والغربي أحداث وعواصف، ثبتنا لها بحول الله وقوته عاملين وفق مبادئنا الإسلامية، ومدافعين عن قوميتنا العربية بكل ما أعطينا من حول وقوة.

إخواني :

لقد بقي من آثار العدوان على مصر الشقيقة شر جاثم يهدد السلام والإسلام وطريق بيت الله الحرام، فإن أداة الاعتداء المسماة بإسرائيل قد أدخلت بعض القطع الحربية في خليج العقبة، واتخذت الجانب الذي احتلته من مينائها قاعدة للتحرش بشواطئ البلاد المقدسة، وانتهزت من وجود قوات الأمم المتحدة في الشاطئ المعروف بشرم الشيخ فرصة لتسرح وتمرح في مياه العقبة وأطرافها، مما اضطرني - كما تعلمون - إلى أن أحذر إخواننا حجاج هذا العام من دخول ذلك الخليج، ضنا براحتهم وأرواحهم، وصوناً لهم من التعرض لقرصنة البغي وشراذم الشر، وهذا الخليج أيها الإخوة في الإسلام والعروبة خليج عربي منذ أقدم عصور التاريخ، لم يكن لغير العرب في يوم من الأيام سلطان عليه، وهو يعتبر الممر الحيوي للبلاد العربية السعودية، ومركز الدفاع عنها في هذا الجانب منها. وهو فوق هذا وذلك طريق إسلامي بحت يجتازه حجاج المسلمين غادين ورائحين، متوجهين بقلوبهم إلى تأدية فريضة من فرائض دينهم.

وكل مسلم في قارات الأرض الخمس مسؤول بين يدي ربه عن المحافظة عليهم وتأمين سبيلهم ، وما بالك والمهدد لسلامتهم هو عصابات إسرائيل ، التي ما برحت تبيت للإسلام والعروبة أنواع الأذى ، وتحمل أسوأ المطامع ، وقد عرفت أنني عامل الآن مع الدول العربية والإسلامية وغيرها من الدول الحريصة على السلام لدفع هذه النازلة ، وإرجاع الخليج إلى وضعه الذي كان عليه قبل عدوانهم ، ولا مناص لي إذا لم تنفع وسائل الأخذ بالسلم من دعوة سائر العرب ، وسائر العالم الإسلامي ، وكل دولة تتسم بحب السلام إلى مساعدتنا على دفع هذا الخطر المهدد لكعبة المسلمين ومسجد الرسول محمد صلوات الله وسلامه عليه ، ومشواه ومقدساتنا التي نفديها بالأنفس والأرواح.

أيها الإخوة في الإسلام :

لقد ألف الإسلام بيننا ، ولا يجوز أن ندع لوساوس المستعمرين ودسائس المفرقين ودعاة المبادئ الهدامة سبيلاً إلى قلوبنا ما دام الإخلاص رائدنا ، إنكم قوة في هذا العالم لها وزنها وشأنها ، ما دمتم في وحدتكم وتضامنكم ، والمؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضاً ، نحن لا نبغي عدواناً على أحد ، كما أننا لا نرضى بأن يعتدي علينا أحد ، سياستنا قائمة على الحياد الإيجابي ، وعدم الدخول في الأحلاف الأجنبية مهما يكن شكلها.

وهدفنا رفع كابوس الاستعمار من كل بلد عربي وإسلامي ، لن ننسى ولا يمكننا أن ننسى إخواناً لنا في الجزائر ، عاهدوا الله وتعاهدوا فيما بينهم على تحرير بلادهم من ربة الأجنبي الغاصب الغاشم ، وتحطيم كل قوة تعترضهم في السبيل ، هم إخواننا وإخوانكم ، دماؤهم دماؤنا ، وأعراضهم أعراضنا ، وانتصارهم إن شاء الله انتصارنا ، وهناك على مقربة منا قضية ثمانمائة ألف من صميم العرب والإسلام ، وهم أهل فلسطين ورجالاتها وحرائرها وأطفالها ، أخرجوا من ديارهم قهراً وغدراً ، واحتل بلادهم وبيوتهم الجناة. ما غفلنا ولن نغفل عن العمل من أجلهم في كل ميدان كريم ، حتى يعودوا إلى أوطانهم ، وترد إليهم كرامتهم.

وفي جنوب الجزيرة يتابع البغي جرائمه ، وتتحذ جهودنا مع جهود إخواننا في جامعة الدول العربية وسواها ؛ لكف الأذى ، ودفع الضر عن بلد هو منا ونحن منه ، وقضيته هي من قضايانا الأولى.

هذا أهم ما نعالجه من شؤون العالم العربي ، إلى جانب مناصرتنا لكل بلد إسلامي ولكل دعوة إسلامية صالحة ، نخدم بها الإسلام كما نخدم العروبة ، ونسعى جادين إلى ما يوحد بين قلوب الجميع.

أيها المسلمون حجاج بيت الله :

منذ وضعت نصب عيني كتاب الله وسنة نبيه ما عرف قلبي معنى من

معاني اليأس ، سأعمل بمشيئة الله - كما سبق أن عملت - لخدمة الإسلام والعروبة ، ولتوحيد كلمة المسلمين ، ولقد قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ ﴾ (الحجر: ٥٦) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ ﴾ (يوسف: ٨٧).

جعله الله حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً ، وأعادكم إلى دياركم سالمين.
والسلام عليكم ورحمة الله^(١).



(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٧٣ في ٧ ذو الحجة ١٣٧٦ هـ الموافق ٥ يولييه ١٩٥٧ م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أيها الحجاج الكرام:

أحييكم جميعاً بتحية الإسلام، وأسأل الله ﷻ، أن يكتب لكم السلامة التامة، ويسر لكم حج بيته الحرام، وأن يعيدكم إلى أوطانكم، موفوري الصحة ناعمي البال.

وإن هذه البلاد، حكومة وشعباً، ترحب بكم أجمل الترحيب، فعليكم أن تثقوا أنكم لستم فيها بغرباء، بل في وطنكم، وبين أهليكم وإخوانكم، فضلاً عن أنكم وفد الله وضيوفه، تستحقون كل عناية وإكرام.

وبعد:

فإن الحكومة، من جانبها، قد أعدت كل ما يلزم لتوفير أسباب الراحة لكم، وستجدون منتهى الرعاية والإكرام، من كافة رجال حكومتنا. وحيث إنه، كما تعلمون، بارك الله فيكم، أن بلاد الحجاز شديدة الحرارة في فصل الصيف، الذي سيكون فيه حج هذا العام المبارك. وخاصة مكة والمدينة شرفهما الله، فإنني أوجه نظركم إلى أنه يحسن بكم، أن تقوموا من جانبكم، بما يساعد الحكومة، على تحقيق أسباب الراحة، التي هيأتها لكم بضرورة الوقاية الممكنة، لعدم التعرض لضربات الشمس، ووهج

الحرارة في غدوكم ورواحكم، وعند تأديتكم المناسك، وبالمسارعة على مراجعة مستشفيات الحكومة المنتشرة في كل جهة من جهات المناسك، التي تقدم العلاج مجاناً، وبملاحظة التعليمات، التي تقدمها لكم الإدارات المسؤولة، عن كل ما يتعلق بشؤونكم، لتحقيق بذلك الغاية المنشودة، في الاطمئنان على راحتكم التامة.

وفي الختام، نسأل الله الكريم أن يوفقنا لما فيه الخير والصلاح^(١).



(١) مجلة الحج: السنة الرابعة، العدد الرابع، ذو الحجة ١٣٦٩هـ الموافق سبتمبر ١٩٥٠م.

من حضرة صاحب السمو الملكي ولي العهد المعظم إلى جميع المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود إلى جميع
إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:

فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو وأصلي وأسلم على نبيه وصفيه
محمد ﷺ، وانتهاز هذه الفرصة السانحة التي بدأت فيها بشائر موسم الحج
الأكبر ترد إلينا من كافة أنحاء العالم الإسلامي، وأخذت فيها طلائع وفود
بيت الله الحرام تصل إلى الأراضي المقدسة من الحجاز المبارك لأداء الركن
الخامس من أركان الإسلام العظيمة، فأتقدم إلى كل مسلم بأخلص التهاني
والتبريك على هذه النعمة الجزيلة التي حبانا الله تعالى بها من تسهيل الحج
لضيوف الله ووفود بيته، وعلى هذا الأمن الشامل الذي عاد الآن فغمر الدنيا
بعد تلك الكارثة الإنسانية الفظيعة التي نزلت بالعالم فأهلكت الحرث
والنسل وجنب الله حرمة وجيران بيته من شرورها وويلاتها لا بعمل قمنا به
من أنفسنا نستحق ذلك عليه إنما ذلك نعمة جزيلة سابغة عودنا الله ﷻ إياها

في السابق، ونرجو الله مخلصين أن يديمها على الجميع في اللاحق تصديقاً لقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾ (العنكبوت: ٦٧)، فله الحمد والمنة ملء السموات وملء الأرض على هذه النعم التي لا تُحصى ونسأله تعالى أن يوفقنا للقيام بشكرها وأداء ولائها.

واغتتم هذه الفرصة المواتية فأحمل إلى العالم الإسلامي تحيات جلالة مولاي صاحب الجلالة الوالد المعظم وترحيبه بكل من يسر الله له زيارة الحرمين الشريفين، وأؤكد للجميع بأننا جميعاً نفتخر ونتباهى بما أولانا الله به من شرف خدمتهم والقيام بالواجب علينا نحوهم، ونسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعمة وأن يوفقنا لأداء شكرها.

وإذا كان لي من كلمة أوجهها لإخواننا وأبنائنا في البلاد السعودية فهي أن يكونوا عند حسن الظن بهم في هذا المضمار، وأن يقوموا بواجبهم الذي عرفوا بالقيام به في الأزمنة الماضية وأن يعرفوا لهذا الشرف العظيم حقه من الحمد والشكر وأن يتعاونوا على البر والتقوى.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياهم لما فيه تعظيم شعائره وإعلاء كلمته وخدمة دينه إنه سميع مجيب.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

(١) مجلة الحج: السنة الأولى، العدد الثاني، شعبان ١٣٦٦هـ الموافق يونيو ١٩٤٧م.

خطاب الملك سعود إلى حجاج بيت الله الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الأرض، له الحمد في الآخرة، وهو الحكيم الخبير، أحمده حمد الشاكر لنعمائه، والطالب المزيد لنا وللمسلمين جميعاً من أفضاله، وأصلي وأسلم على خير أنبيائه، الذي جاءنا بالبينات والهدى، فما ترك من خير إلا أمرنا به، ولا شر إلا ونهانا عنه، أوضح لنا المحجة وأبان لنا الطريق، فمن عصاه وخالف هديه فعلى نفسه جنى، نسأله سبحانه أن يثبتنا على هدي نبيه، وأن يلزمنا العمل بشريعته.

إخواني:

هذه الأيام من أيام الله، أكرمنا الله بها لنحج بيته الحرام، ونقف في مشاعره العظام؛ لنذكر اسم الله، ونشهد منافع لنا في ديانا وآخرتنا، فأهلاً بكم من إخوان آخى الإسلام بيننا، وجعل وجهتنا وقلوبنا خمس مرات في اليوم والليلة تتجه إلى هذا البيت العتيق، فنسأل الله الذي ولى وجوهنا شطر هذا البيت أن يجمع قلوبنا على ما يرضيه، ويعز به الإسلام والمسلمين في

مشارك الأرض ومغاربها.

إخواني :

أجد من الواجب علي في مثل هذه الأيام المباركة أن أنادي إخواننا ، وأدعوهم بدعوة إبراهيم الخليل ، التي دعا بها نبينا محمد ﷺ في إخلاص العبادة لله وحده ، فندعوه ولا ندعو غيره ، ونعبده ولا نعبد غيره ، ونستعين به كما أمرنا إياك نعبد وإياك نستعين ، لا نعبد سواك ، ولا ندعو غيرك ، ولا نستعين إلا بك ، هذا الذي أدعوكم ونفسي إليه ، وأسأل الله أن يثبتنا على دينه ، وأن يأخذ بنواصينا إلى الإيمان الصادق ، ويحجزنا عما نهانا عنه من شرك أو ضلال أو بدعة.

إخواني :

اجتمعتم في هذا البلد الأمين من كل فج عميق ، كل منكم يحدوه الإيمان بالله وحده كما يحدوه التعارف إلى إخوانه المسلمين ، والتعاون معهم على البر والتقوى فيما يحفظ للإسلام كيانه ، وللمسلمين عزتهم وسيادتهم التي نص ﷺ عليها في كتابه : ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (المنافقون: ٨).

أخواني :

إن المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها كانوا ، ولا يزالون ، يجاهدون

ويجالدون أعداءهم الذين يتربصون بهم الدوائر، من رجال الاستعمار وأتباعه، وليس لنا في هذه الموقف إلا الثبات والاعتصام بكتاب الله، والصبر على الشدائد، وأن يشد بعضنا أزر بعض، حتى نتمكن من القضاء على كل من يريد بأي بلد من البلاد الإسلامية والعربية سوءاً.

إخواني:

إن القوة التي يجب أن نعتمد بها هي الإيمان الصادق، والعقيدة الراسخة، واليقين بالنصر من عند الله، وإن نبذل جهدنا لإزالة الخلافات التي تفرق صفوفنا، وتطمع فينا الأعداء.

إخواني:

إن مشاكل المسلمين والعرب غير خافية على أحد منا، فهؤلاء إخواننا أهل فلسطين، لا يزال لاجئوهم في العراق، يقاسون آلام الحرمان، وهؤلاء إخواننا في الجزائر يجاهدون ويقاتلون بثبات وإيمان صادق شهد لهم به العدو قبل الصديق، وهؤلاء إخواننا في جنوب الجزيرة، وفي جنوبها الشرقي يقاسون من الاستعمار ما ليس بخاف عليكم.

وهناك مكائد وحبائل تحاك في السر والعلانية من أعداء الإسلام والعرب من الصهيونية العالمية، التي سخرت قوى الاستعمار في جميع أنحاء المعمورة لمصالحها وأغراضها، وتسلمت على الدول الكبرى؛ لترغم العرب

على أن يقرّوا لهذا المغتصب بحق الاغتصاب ، وأن نعترف للمجرم بجرائمه ، وعندما قامت هذه الحركات الصهيونية الأخيرة بمناوراتها إزاء باخرة عربية ، ظناً منها أنها ستدرك أغراضها بالدس والمؤامرات ، وجدتنا في صف واحد نقاوم بكل قوانا هذا العدوان الأثيم ، وهذه المؤامرات المكشوفة ، فأرتدوا على أعقابهم خاسرين حينما تبين لهم أن العرب عند الشدائد والمحن يد واحدة ، وأنه عندما يدعو الداعي للقيام بواجبهم أجابوا غير هيايين ولا وجلين.

إخواني :

هذا مثال بسيط أذكر فيه كل مسلم وعربي ، وأضعه أمام أصدقائنا وأعدائنا ؛ ليعلموا أن العرب والمسلمين يعرفون واجبهم عند الشدائد والمحن ، إن كل ما أرجوه من كل مسلم وعربي أن يراقب الله سبحانه ، وأن يعمل على جمع الصفوف ، ومقاومة الاستعمار ، والعمل للمحافظة على مبادئ الإسلام الدينية والاجتماعية ؛ فإن فيها النجاة ، والحياة السعيدة والرغيدة في الدنيا والآخرة.

إخواني :

إنه لا يوجد أي مبدأ من المبادئ السامية العالية الكفيلة بسعادة البشر لم يكفلها ديننا ، من أجل ذلك رضينا بالله رباً ، وبمحمد صلوات الله وسلامه

عليه نبياً ورسولاً، وبالإسلام ديناً، وبالقرآن دستوراً لا دستور لنا سواه، ولا هدى لنا إلا هدى نبينا صلوات الله وسلامه عليه. انظروا ما فعل الإسلام بمتبعيه. قال ﷺ: «بعثت للأسود والأحمر»^(١). وبلال الحبشي وصهيب الرومي لهما من الحقوق وعليهما من الواجبات ما لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي. هذا بينما الذين يدعون الكمال في المدنية ينكرون على صاحب اللون أن يكون له من الحقوق ما لهم، فديننا والمبادئ السامية التي علمنا إياها نبينا العربي القرشي صلوات الله وسلامه عليه، لا تحتاج زيادة عليها لمستزيد، نأخذها ونتبعها، ونعص عليها بالنواجذ.

وعلى كل منا أن يعمل في محيطه، للمحافظة على مبادئ الإسلام وقواعده، وعلينا أن نقوي عزائمنا في الثبات لمساعدة إخواننا الذين يرزحون تحت براثن الاستعمار، وأن نجتمع كلمتنا، ونوحد صفوفنا، فإن الاختلاف لا يزيدنا إلا ضعفاً، وأن الوفاق قوة وبأس لنا، وإني أدعو الله في هذا الموقف كما دعوته في العام الماضي والذي قبله أن يكون عوناً لإخواننا أهل فلسطين ليثبتوا ويصبروا ويصابروا؛ حتى يقبض الله لهم الرجوع لأوطانهم سالمين غانمين، حكاماً مستقلين في ديارهم بعد إخراج العدو المغتصب منها، وأن

(١) انظر مشكوراً: سنن ابن ماجه ح (٦٧٤).

يؤيد إخواننا أهل الجزائر والجنوب العربي بنصر من عنده ؛ لتعود بلادهم خالصة لهم. كما أسأله تعالى أن يأخذ بيد كل بلد إسلامي أو عربي يسعى لنيل حريته واستقلاله.

أرجو الله في ختام كلمتي هذه في هذا الموقف أن يجعل حجتنا مبروراً، وسعينا مشكوراً، وأن يعيدكم إلى أوطانكم سالمين غانمين برضوان الله وبرحمته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٨٢١ في ٩ ذو الحجة ١٣٧٩هـ الموافق ٣ يونيه ١٩٦٠م.

تحية سمو ولي العهد المعظم

ونصائح المفيدة وتوجيهاته الرشيدة لحجاج بيت الله الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونصلي ونسلم على سيد الخلق محمد،
ﷺ، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان، إلى يوم الدين.

ثم إنا نتوجه إلى إخواننا المسلمين الوافدين في موسم الحج، من هذا العام، إلى بلد الله الحرام؛ لأداء هذا الركن الإسلامي العظيم، فنحيي كل مسلم منهم بتحية الإسلام ونهنته من صميم قلوبنا، بما وفقه الله تعالى إليه، من تلبية دعوة نبي الله إبراهيم، عليه وعلى نبينا أزكى الصلاة والتسليم، يوم أمره الله تعالى بأن يؤذن في الناس بالحج، فأجابته ملايين المؤمنين، منذ بعثه الله بتلك الدعوة، إلى يومنا هذا، وإلى يوم الدين، إن شاء الله. وقد جاءت الدعوة المحمدية والشريعة الإسلامية، مؤيدة لذلك، فقال تعالى:

﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾ (آل عمران: ٩٧)، وقال تعالى: ﴿وَاتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ (البقرة: ١٩٦).

وقد منَّ الله علينا، معشر المسلمين، بهذه الملة السمحة، وبالتوحيد

الخالص لوجهه الكريم، فقال تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾
(الحج: ٣٠). فله الحمد والمنة، على كل هذا، ونسأله تعالى المزيد من فضله
وهدايته ولطفه.

إخواني المسلمين:

بعد التحدث إليكم، بما أنعم الله علينا جميعاً، معشر المسلمين، في
هذه المناسبة الكريمة، نكرر الترحيب بكم، إلى بلادكم، وإلى قبلتكم، وإلى
حرم الله الحرام، وندعو لكم بالقبول والسلامة والعافية، ثم نطلب منكم،
أن تتعاون جميعاً، على أداء هذا الركن الإسلامي، باتباع النظام، الذي
اتخذته الحكومة السعودية، من أجلكم، وفي سبيل راحتكم واطمئنانكم
وعافيتكم، وقد وزعنا هذه النظم، في تعليمات ترجمت إلى أكثر اللغات،
التي يتكلم بها سوادكم؛ لإرشادكم في أيام الحج، إلى ما يجب أن يتبع، من
أجل راحتكم. وهذا الفصل، الذي تقع أيام الحج فيه، هو فصل حار، في
تاريخ هذه البلاد، لهذا نؤمل منكم عدم التعرض لضربة الشمس فيه،
والهدوء في الأماكن الظليلة، وتجنب الازدحام.

وقد أقامت الحكومة، من أجل ذلك، مظلات منتشرة في كل مكان،
وفتحت لراحتكم المراكز الصحية، والمستشفيات، يصرف فيها الماء البارد،
والثلج، والأدوية الطبية مجاناً، بدون أي مقابل، وأقامت مراكز الإسعاف،

مزودة بالسيارات ، تلبية لكل طلب ، يجيء إلى الجهات الصحية في البلاد ، في أي وقت كان ، من ليل أو نهار ، كل ذلك كان واجبنا نحوكم ، قياماً بشكر نعمة الله علينا ، إذ منحنا شرف خدمتكم والعناية بكم ، والرعاية لكم ، لهذا فإننا نؤمل منكم مساعدة سلطات الحكومة ، في هذا السبيل ، وما على كل من واجهته مشكلة منكم ، في أي مكان من البلاد ، إلا أن يبادر بمراجعة أقرب مركز شرطة أو إسعاف أو مراكز صحية أو إدارة الحج أو مطوفه ودليله ، يجد الجميع في خدمته ونجده ، وأبوابنا نحن مفتوحة لكم تستطيعون رفع ما تشاؤون إلينا ، بالمراجعة ، وبالرسائل ، والبرقيات ، كما أننا قد وضعنا في الشوارع الهامة صناديق مقفولة ، يضع كل منكم فيها ما يشكو أو يتظلم منه ، ونحن نطلع عليها بأنفسنا ، ونجري اللازم نحوها ، بما فيه الحق والعدل ، إن شاء الله . والله وحده المسؤول ، أن يتقبل منا ومنكم حجنا ، وأن يمن علينا جميعاً ، بالعافية والصحة والسلامة .

والسلام عليكم ورحمة الله^(١) .



(١) جريدة أم القرى : العدد ١٤٢٧ في ٩ ذو الحجة ١٣٧١ هـ الموافق ٢٩ أغسطس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين معه على
جبل عرفات في هذا اليوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد :

فإنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو ، وأصلي واسلم على سيد
خلقه ، نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
ثم إنني أتقدم إلى كل فرد منكم بتحياتي الإسلامية الأخوية ، وتمنياتي
الصادقة لكم جميعاً بأن تكونوا ، في هذه البلاد التي تجتمع قلوبنا جميعاً على
حبها ، بخير ما نرجوه لكم من الصحة والعافية ، والسلامة والسرور ، في
حلكم وترحالكم ، حتى يعود المسافر منكم إلى أهله ووطنه ، إن شاء الله ،
وهو متمتع بالصحة والعافية ، قرير العين بما وفقه الله إليه من أداء هذا الركن
الإسلامي العظيم ؛ وهو حج بيت الله الحرام ، ثم أداء السنة المحمدية بزيارة
مسجد رسوله العظيم . فله الحمد والشكر والمنة على كل ما وفقنا جميعاً إليه
من هذه القربى إليه ، والوسيلة إلى عبادته ، بما فرضه علينا تعظيم شعائره ،
وأداء حقه .

ثم إنني أود ، ونحن وأنتم جميعاً نلتقي في هذا اليوم المبارك الفضيل

على هذا الصعيد المطهر، متجهين إليه تعالى بقلوبنا وأسماعنا وأبصارنا وخوارج أفئدتنا، وأخلص شعورنا نلبي دعوته، ونرجو رحمته، أن أذكركم بهذه النعمة العظمى التي من الله بها علينا جميعاً، من أداء هذه الفريضة، وأن علينا جميعاً أن نتبع في أدائها ما جاء عن رسول الله، ﷺ، وأن لا نزيد على ذلك ولا ننقص. فقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

وقال عليه أفضل الصلاة والسلام، وهو واقف في موقفنا هذا من عرفة، وهو يخاطب المسلمين، ويشرع لهم: «خذوا عني مناسككم، خذوا عني مناسككم»^(١).

لهذا يجب أن نؤدي هذه الفريضة على وجهها الأكمل من أداء واجباتها، والقيام بأركانها، والحرص على سننها. كما هو مفصل في كتب المناسك المعتمدة من العلماء الأعلام. فقد أنزل الله على رسوله الأمين في حجة الوداع، وهو واقف بعرفة كموقفنا هذا اليوم، قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٣)، ثم ليعلم إخواني أجمعين أن الله فرض الحج على عباده المسلمين؛ ليشهدوا

(١) انظر مشكوراً: صحيح البخاري ح (٣٢٦١).

منافع لهم دينية ودنيوية، وأن اجتماع كلمة المسلمين، وتوحيد صفوفهم، ولم شعثهم، هو أعظم ما يجب على كل مسلم أن يعمل لتحقيقه.

وإنني أدعو المسلمين جميعاً في مشارق الأرض ومغاربها، من موقفي هذا، أن يجمعوا على الحق صفوفهم، وأن يوحدوا كلمتهم، وأن يكونوا كالبنیان المرصوص، يشد بعضهم بعضاً، يتساعدون على المعروف، ويتناهون عن المنكر، ويقيموا حدود الله، ويخلصوا، قبل هذا وبعده، التوحيد الكامل المطلق لله وحده لا شريك له، ثم ليعلموا جميعاً أن الله لم يفرض عليهم ما فرض، ولم يوجب عليهم ما أوجب؛ إلا لمصلحتهم ومنفعتهم وخيرهم، سواء ما ظهر من هذه الأشياء لهم، وما خفي منها عنهم، وإن مصلحة المسلمين اليوم في أن يتواصوا بالحق، ويتواصوا بالصبر؛ حتى يحرروا بلدانهم، ويمدوا إلى إخوانهم المسلمين، في مختلف ديارهم وشتى أمصارهم، يد العون الأخوي في السراء والضراء، والعسر واليسر. فإنهم إن فعلوا ذلك أصبحوا كتلة واحدة، يحسب لهم العدو ألف حساب، ويهاب كلمتهم، ويرهب جانبهم، وينصفهم في حقوقهم، ويسعى إلى صداقتهم. وإنني لأشعر أن علي واجب المصارحة لكم بكل ذلك؛ ليعود كل واحد منا إلى أهله ووطنه، وهو مصمم على أن يساهم في سبيل الصالح العام للمسلمين بكل ما يستطيع من جهد؛ فإننا إن لم نفعل ذلك بقينا على ما نحن

عليه، مشنتين في أوطاننا، متنافرين مع إخواننا، ضعفاء بين أعدائنا. فليبلغ الحاضر منكم الغائب، ولنتعاون على أداء الأمانة التي شرفنا الله بها بين الناس يوم قال: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

والله وحده القادر على تحقيق آمالنا التي نسعى إليها، وغاياتنا التي نعمل من أجلها في سبيل توحيد كلمة المسلمين، ونهضتهم، وتقدمهم، وعزهم ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨).
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).

أخوكم

سعود



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء الثاني عشر، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

خطاب جلالة الملك المعظم

في الحفلة الموسمية الكبرى تكريماً لوفود بيت الله الحرام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، ربنا وخالقنا ورازقنا، الحمد لله وحده، إلها ومعبودنا؛
الحمد لله، له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، ليس كمثله شيء، وهو
السميع البصير؛ وأصلي وأسلم على خير أنبيائه، الذي جاءنا من عند الله
بالحدى ودين الحق، فكان خاتم المرسلين، بعثه الله بما يصلح شأن العالمين إلى
أن تقوم الساعة، صلى الله عليه وعلى آله، وعلى سائر الأنبياء والمرسلين،
ورضى الله عن أصحاب رسول الله، ومن اتبعهم بإحسان، وسلام على
الذين جاهدوا في سبيل الله وإعلاء كلمته.

إخواني:

إن من أكبر نعم الله علينا أن أرسل رسوله الكريم، في هذا البلد
الأمين، وجعلنا مسلمين، وإنني أذكر فضل الله علي وعليكم أن جعلني من
السلالة التي تدعو إلى الله، متبعاً في ذلك سنة أبينا إبراهيم، وسنة الأنبياء من
بعده، وسنة نبينا محمد ﷺ، وخلفائه الراشدين، في الدعوة إلى الله،

وعلى الأخص في هذا الموسم العظيم. وكذلك كانت سنة آبائي، الذين شرفهم الله بخدمة الدين، وهذا البلد الأمين.

لقد بعث الله رسله يدعون البشر لعبادة ربنا، وإفراده سبحانه بالعبادة، فدعا إلى هذا إبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد، صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

لقد اعترف العرب بجاهليتهم أنه لا خالق ولا رازق، ولا محيي ولا مميت، إلا الله وحده: ﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ (لقمان: ٢٥)، ولكن كانوا يشركون بعبادة ربهم، ويدعون معه غيره، فالفرق بين الإسلام والكفر، وبين من استجاب لدعوة رسول الله محمد، ﷺ، وبين من خرج من شريعته هو أفراد الله في العبادة وحده، أو إشراك غيره معه ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذِّبِينَ﴾ (الشعراء: ٢١٣)، ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخَذُولًا﴾ (الإسراء: ٢٢)، وآيات القرآن المنزلة التي تدعو إلى أفراد الله بالعبادة أكثر من أن تحصى.

إخواني المسلمون:

إنني في هذا الموقف، في هذا الحج الأكبر أجدد الدعوة إلى عبادة الله وحده، وأدعوكم وأدعو المسلمين جميعاً للرجوع إلى دين الله، وتنظيف عقيدتنا من الشرك، وإخلاص العبادة لله وحده، كما أجدد في هذا الموقف،

وفي كل موقف، الدعوة للعمل بكتاب الله، وبالشريعة المطهرة، التي جاءتنا من عند الله، والتي كفلت لنا خيري الدنيا والآخرة، ورسمت لنا سياستنا الدينية والاقتصادية والاجتماعية، بما عجزت، وستعجز عنه في الحاضر والمستقبل، أفكار فلاسفة العالم وعلمائه، فأبي مبادئ يمكن أن تكون أعلى وأرقى من العدالة التي أعلنها رسول الله ﷺ، في حجة الوداع. فقد أخرج ابن مردويه والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال: خطبنا رسول الله ﷺ، في وسط أيام التشريق خطبة الوداع فقال: «لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأسود على أحمر، ولا لأحمر على أسود، إلا بالتقوى إن أكرمكم عند الله أتقاكم، ألا هل بلغت، قالوا: بلى يا رسول الله قال فليبلغ الشاهد الغائب»^(١).

ولقد كان من المبادئ الرئيسية التي هدفنا إليها، عندما حصل التفكير في تأسيس المؤتمر الإسلامي، هو تنظيم الدعوة إلى الله، ونشر التعاليم الدينية، ومبادئ الإسلام الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية، ونرجو من الله أن يوفقنا وإياكم لنشر دعوته، والعمل بكتابه.

وإنه غير خاف أنه ليس من السهل على أعداء العرب والمسلمين أن

(١) انظر مشكوراً: مسند ابن مردويه ص (١٣٠)، وسنن البيهقي (٣٩٠/٢).

يروا طائفة من المسلمين على هذا المنهج ، في الدعوة إلى الله ، والعمل بكتاب الله ، ولما لم يجدوا سبيلاً لصدهم عن ذلك ، لم يروا إلا استعمال أنواع الحيل والمكر ، وأساليب مختلفة ، وطرق متعددة ، أحياناً بالعمل لإفساد جامعة العرب ، وأحياناً بالطعن علينا في ديننا ، وأحياناً بنشر الأكاذيب والدعايات ، وأحياناً بالتفرقة بين صفوف العرب والمسلمين ﴿وَيَمَكُرُونَ وَيَمَكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينَ﴾ (الأنفال: ٣٠) ، وسنكون بحول الله وقوته مصداقاً لقوله تعالى : ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجْتَهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ﴾ (محمد: ٣١).

وإنه لما يحز في نفوسنا ، أننا ونحن في مفترق الطرق ، وأحوج ما نكون إليه من جمع الكلمة ، نرى هذا الصعوبات التي تعترضنا ، ومهما يكن فما كان لتلك المصاعب أن توهن عزمنا ، ولا أن تحد من قوتنا ؛ بل إن ذلك كان سبباً دائماً لتقوية إرادتنا ، والصبر والجلد إزاء الملهمات ، وإزاء ما يكاد لنا ، ولقد اتفقت كلمتنا مع إخواننا في مصر وسورية لوضع ميثاق ثلاثي ، نكون به قوة واحدة عسكرية وسياسية واقتصادية ؛ حتى نقف صفاً واحداً في دفع العدوان عنا وعن العرب.

وأنا على يقين بأنه ، ما دمنا نعمل بإخلاص لمصلحة العرب والمسلمين ، فإن كل عربيٍّ تخلف عنا سينضم إلينا ؛ لأن الشعب العربي في أنحاء المعمورة واحد في مبادئه ، يهدف إلى غرض واحد هو سلامة العرب ،

واستقلالهم ، وما دامت هذه خطتنا فسنلتقي بكل أخ لنا يعمل لمصلحة العرب والمسلمين ، وإن باب الميثاق الثلاثي ؛ الذي نعمل على إنجازه مفتوح لكل عربي يؤمن بإيماننا ، ويوافق على مبادئنا التي أعلنها عن الميثاق ، ويسعى للمصلحة العربية التي نسعى إليها ، وإن أماننا من الكوارث ما يحملنا جميعاً على التماسك والترصص ؛ حتى ننجو بسفينتنا ، ونصل بها إلى ساحل السلامة ، والعزة والكرامة.

هؤلاء اليهود في جنابنا ، وكلنا يعلمهم ، وهؤلاء إخواننا في المغرب في شمال أفريقيا يجاهدون ويكافحون قوات الاستعمار ؛ وهذه القوات المعتدية في جنوب اليمن ، وفي جنوب مملكتنا وشرقها ، تقوم باعتداءات مركزة لبسط سلطانها على بلادنا العربية ، ولكننا صامدون وصابرون ، حتى يأذن الله بالفرج ، ويتأتى بنصر من عنده ؛ فيحفظ للمسلمين والعرب استقلالهم ، وسيادتهم ، وكرامتهم.

إخواني :

لقد أتيتم من ديار بعيدة ، وتجشتم مشقة السفر إلى هذا البيت العتيق ، فأدعوكم ونفسي أن نتوجه إلى الله بقلوب صادقة ، تائبين من ذنوبنا ، مخلصين العبادة لله وحده ، تاركين دعاء غيره ، أو التوسل بغيره ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ٥) ، وأن نعقد العزم بعد ذلك على أن نبتعد عن هذه

المذاهب المبتدعة في الدين والاجتماع، ونرجع للمذهب الذي أنزله رب السماء، الذي يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، على نبينا محمد، ﷺ، ففي ذلك الخير كله، وأني أبتهل إلى الله معكم في أن يهدينا إلى صراطه المستقيم، وأن يدلنا على الطريق الذي ننجو فيه من شر أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، وأن يجمع كلمتنا على ما يرضيه، وأن يتقبل منا ومنكم حجتنا، وأن يعيدكم إلى أوطانكم سالمين غانمين برضوان الله ورحمته^(١).



(١) مجلة الحج: السنة التاسعة، الجزء الثاني عشر، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤هـ.

كتاب ملكي إلى جميع المسلمين في منى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز إلى جميع إخوانه المسلمين المجتمعين في منى
لأداء النسك.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد :

فاللهم أجعله حجاً مبروراً، وسعيّاً مشكوراً، وذنباً مغفوراً، ثم إنني
أحمد إليكم الله، الذي أتم علينا نعمه العظمى بالتوفيق إلى أداء هذه الفريضة
العظيمة، في هذه البلاد المقدسة، في يوم الجمعة الفضيل فقد أخرج رزين عن
طلحة بن عبيد الله بن كريز عن النبي ﷺ، أنه قال: «أفضل الأيام يوم
عرفة، وإذا وافق يوم الجمعة فهو أفضل من سبعين حجة في غير يوم
جمعة»^(١).

فالحمد لله حمداً كثيراً على أن وفقني وإياكم إلى شهود هذا اليوم
المعظم، الذي وافق يوم الجمعة الفضيل، فكان في هذا من النعمة علينا،

(١) انظر مشكوراً: مسند ابن رزين ص (٩٣).

والتوفيق لنا، ما لا يسعنا وإياكم إلا أن نشكره ﷻ، ونحمده، ونشني عليه بما هو أهله. فاللهم تقبل منا ومنكم صلاتنا ودعاءنا وحجنا، وأجعل أقوالنا وأفعالنا كلها خالصة لوجهك الكريم.

هذا وعما قريب ستم المناسك، وسنقضي مراسيم الحج الشرعية، وبهذا تنتهي مهمتنا العظمى، ويتم واجبنا الأكبر، الذي دعانا الله إلى أدائه، ووقفنا إليه.

وسيتأهب كل واحد منكم للعودة إلى أهله ووطنه، الذي آمل من صميم قلبي أن يصل إليه في خير وصحة وعافية، ولهذا فياني أرى، ونحن مجتمعون في هذه الأيام، أيام التشريق، أن أذكركم بما يجب على كل واحد منا، أن يخلص لله العبادة، وأن يبادر فور عودته إلى بلاده بالتحلي بالأخلاق الإسلامية التي تليق بمن أدى هذه الفريضة المباركة؛ فيأمر بالمعروف، وينهى عن المنكر، ويعين على مكارم الأخلاق، ويدعو إلى الله على هدى وبصيرة، وأن يبذل في سبيل ذلك ما استطاع من فعل وقول.

ثم ليعلم إخواني المسلمون بأن من أوجب الواجبات على كل فرد منا أن يعمل لوحدة الأمة الإسلامية، وجمع شملها، والتناصح فيما بينها، والتوادر بين أفرادها، وليبدأ كل واحد منا بنفسه فيقومها على الحق والطهر ومكارم الأخلاق، ثم ليبدأ بعد ذلك بمن يعول؛ فيعمل على إنشاء الأسر

الإسلامية المتخلقة بأخلاق الإسلام ؛ ليتكون من هذه الأسر الإسلامية المجتمع الإسلامي العظيم الذي نسعى جميعاً إليه ، وندعو من أجله ، فلن تقوم للعالم الإسلامي قائمة ما لم يصلح المسلمون من أنفسهم ما فسد ، ويقوموا منها ما أعوج ، فإن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، ولا عزة في الأمم المتفرقة الجاهلة الفاسدة.

وإن من أوجب واجباتكم اليوم أن يتعرف كل مسلم منكم على عدد من إخوانه المسلمين من مختلف الديار وشتى الأمصار ؛ ليحقق بهذا التعارف الأخوي إحدى حكم الحج الإلهية العظيمة في أن يتعارف المسلمون بعضهم على بعض ، فإن المعرفة من أقوى وسائل التعاضد والتعاون في هذه الحياة ، ثم ليعاهد الله كلُّ منا ، قبل أن تتفرق من هذه المشاعر المقدسة ، على أن يعمل لفكرة الإسلام ، ويسعى لخدمتها ، والدعاية إليها ، والذب عنها ، وأن يكون كل مسلم منا أينما وجد وحيثما أقام ، جندياً مخلصاً للذب عن هذه الدعوة ، والكفاح عن هذه العقيدة ، وأن يجعل من نفسه المسلم الإنساني الفاضل ، الذي يعمل لتكون كلمة الله هي العليا ، وليكون المسلمون أمة واحدة قوية ، عالمة ناهضة قائدة مرشدة ، تؤدي رسالتها المقدسة لرفع مستوى الإنسانية ، وتهذيبها ، وإرشادها إلى الحق والعدالة والسلام.

على هذه المبادئ يجب أن تتفرق من هذه الديار المقدسة ، وعلى هذه

المثل يجب أن نتعاون كلنا كل واحد منا في بلاده ، فإننا إن فعلنا ذلك عادت للإسلام في العالم صولته ، وعزت كلمته ، وارتفعت رايته ، وأسدينا بذلك إلى البشرية كلها خيراً كبيراً ، ومعروفاً عظيماً . فليبلغ الحاضر منكم الغائب ، وليبدأ كل واحد منا بنفسه قبل سواه .

والله وحده القادر على أن يحقق لنا ولكم ما نأمله ونصبو إليه ، وإنني إذ أستودعكم الله ، وأنتم في طريقكم إلى دياركم وأهليكم ، أعود فأسأله تعالى أن يتقبل مني ومنكم هذه الفريضة التي وفقنا لأدائها ، وأن يجعلها خالصة مخلصه لوجهه الكريم ، إنه أهل التقوى وأهل المغفرة . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١) .

منى في ١٠ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ

أخوكم : سعود



(١) مجلة الحج : السنة التاسعة ، الجزء الثاني عشر ، ١٦ ذي الحجة ١٣٧٤ هـ .

خطاب ملكي كريم

إلى جميع المجتمعين يوم الوقفة بعرفات في حج هذا العام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز إلى جميع إخوانه المسلمين الواقفين في هذه
المشاعر الحرام هذا اليوم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد:
فليبك اللهم ليك، لا شريك لك ليك، إن الحمد والنعمة لك،
والملك لا شريك لك.

ثم إنني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، الذي وفقني وإياكم إلى أن
يجتمع بعضنا ببعض من مشارق الأرض ومغاربها في هذا اليوم العظيم. وعلى
هذا الصعيد الطيب، من هذه الأرض المقدسة، إخوانا متحابين، متناصحين،
مسلمين، قانتين، خاشعين، نرجو رحمته، ونخشى عذابه، ونصلي ونسلم
على سيد هذه الأمة، وباعث مجدها، وجامع كلمتها، وموحد صفوفها، محمد
العربي العظيم الذي أرسله الله هدى ورحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله
وأصحابه هداة هذه الأمة، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ثم إنني أتجه الآن من موقعي هذا إلى كل مسلم يشهد معنا أداء هذا الركن من أركان الإسلام بالتحية الإسلامية الأخوية، وبالتهنئة القلبية الصادقة على ما أنعم الله به علي وعليكم، من الاجتماع في هذا الموسم متجهين إليه تعالى بقلوبنا، وأسماعنا، وأبصارنا، وخوارج أفئدتنا، نسير في أداء هذه الفريضة على ما جاء به رسول الله من عند الله، لا نزيد عليه شيئاً، ولا ننقص منه شيئاً ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (الحشر: ٧) ذلك أن الله ﷻ قد أنزل على رسوله الكريم في حجة الوداع، وهو واقف هذا الموقف الذي نقفه اليوم جميعاً، آخر آيات الوحي والتنزيل، وهي قوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾ (المائدة: ٣) فالحمد لله على ما أنعم به علينا من هذا الدين السمح الكامل، الذي يدعونا إلى العزة والمجد، والقوة والاتحاد.

ثم إنني أشعر بأن من الواجب علي وعلى كل فرد من جموعكم الزاخرة، التي يغص بها في هذا اليوم السهل والجبل، أن يخلص العبادة لله وحده، لا يشرك به شيئاً، ولا يدعو معه أحداً، ولا يتخذ له نداً، ولا يتوجه بطاعته وعبادته لسواه، فإذا عرف كل منا أن هذا الجوهر هو روح الإسلام، وأساس الدعوة المحمدية، التي شرف الله بها الأمة العربية لحملها، ولنشرها في مشارق الأرض ومغاربها، عرف حينئذ معنى التوحيد، وأساسه ومبناه،

وهو في هذه الصورة الرائعة الإسلام الذي دعا إليه النبيون الأولون، آمنا به،
ودعونا إليه، وكافحنا في سبيله.

إخواني المسلمين:

بعد بضعة أيام سينفض اجتماعنا هذا، وسيعود كل منا إلى بلاده
وأهله، وهو موفور الصحة والعافية إن شاء الله، بعد أن حقق أمنيته العظيمة
بهذا الحج المقبول إن شاء الله. لهذا فإنني أتوجه اليوم إلى كل واحد منكم
بهذا الخطاب الأخوي المخلص: إن من أقوال سلفنا الصالح (لا يصلح آخر
هذه الأمة إلا بما صلح به أولها) وإنكم لتعلمون جميعاً أن أول المسلمين
كانوا على هذه العقيدة، وعلى هذا المبدأ، زخرت به قلوبهم، ومن ثم
حملوا هذه الدعوة المحمدية إلى زوايا الأرض، مبشرين ومنذرين، فتعلمت
منهم الشعوب معاني الإنسانية، والخير، والهداية، والحق.

واليوم وقد من الله على أكثر الشعوب الإسلامية بالحرية والاستقلال،
وبدأت تبشير تحرير الأجزاء الأخرى من وطننا الإسلامي المشترك في الشرق
والغرب بهذا الكفاح المشرف؛ فإنني أدعو المسلمين كافة في هذا الموسم الذي
نحتفل به، ونجتمع فيه، أدعوهم جميعاً إلى أن يتعاونوا، ويتكاتفوا،
ويتعاضدوا، وأن يتعارفوا. أدعوهم إلى أن يجتمع بعضهم ببعض؛ ليتعرف
المسلم على أخيه المسلم، حتى إذا ما تم لهم ذلك درسوا مشاكلهم، وبحثوا

حاضرهم، ورسموا الخطة لمستقبلهم، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر.
إننا نحن المسلمين لا نهدف بالدعوة إلى وحدتنا، وجمع كلمتنا،
وتوحيد صفوفنا شراً ولا عدواناً بأحد؛ لأن الشر والعدوان ليسا من الإسلام
في شيء، وإنما نهدف ونقصد بذلك أن يكون العالم الإسلامي في وضع قوي
محترم مشرف؛ ليساهم في رفع المستوى الروحي والثقافي بين الأمم، وفق
الرسالة الإنسانية التقليدية، التي عرف بها الإسلام، وقام على أساسها،
وعلى مبادئها.

نريد للمسلمين العزة في بلادهم، والمجد في أهدافهم، والسمو فيما
يصبون إليه، وأن يكونوا كالبنیان المرصوص، يشد بعضه بعضاً في المساهمة
في نشر الحضارة والمعرفة بين البشر.

هذا ما أدعو إليه جميع إخواني المسلمين من هذه المشاعر الحرام،
وأرجو أن نتعاون جميعاً على الدعوة إليه، والعمل من أجله. ومن أجل هذه
الرسالة الإنسانية السامية دعونا إلى المؤتمر الإسلامي العام لجميع قادة
المسلمين وزعمائهم، حتى إذا ما اجتمعنا قريباً إن شاء الله في هذه الديار
تداولنا فيما بيننا الرأي في جميع الوسائل العملية والفعالة؛ لتحقيق هذه
الأمني والآمال الغالية على الجميع. وإنني لأرجو الله مخلصاً أن يتمخض
ذلك الاجتماع التاريخي العظيم عن اتحاد وجهات نظر الشعوب الإسلامية في

الطريقة التي يجب أن يسلكها المسلمون لمعالجة قضاياهم، ودفع العدوان عن أوطانهم وأن تكون كلمتهم وموقفهم موحداً أمام كل مشكلة عالمية، تمس مقدرات شعوبهم، وحقوقهم المشروعة، خصوصاً في هذه الحقبة التي اشتد فيها الصراع العالمي على أمور حيوية هامة هي من اختصاص وحقوق وشؤون المسلمين أنفسهم، والتي تقرر مصير ومصالح هذا الجزء الحيوي من الأرض، الذي هو وطننا ومجالنا الروحي والمادي، والذي يجب أن تكون للمسلمين في كل ما يتعلق بشؤونهم شخصيتهم المستقلة، وكلمتهم الفاصلة، وحقوقهم المعترف بها.

على هذه المبادئ نصادق من يرغب في مصادقتنا، ونخاصم من يحاول انتقاصها بكل ما أوتينا من حول وطول وقوة، والله سُبْحَانَهُ يقول في كتابه العزيز ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ (الحج: ٤٠) فليبلغ الحاضر منا الغائب، وليكن كل منا داعياً ومبشراً بهذه المثل العليا بين الناس.

وإنني لأتمنى للجميع حجاً مبروراً، وسعياً مشكوراً، وعودة حميدة إلى أهله ووطنه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٦٢٥ في ١٩ ذو الحجة ١٣٧٥ هـ الموافق ٢٧ يوليه ١٩٥٦ م.

من جلالة الملك المعظم إلى وفود المسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده، ونشكره، ونعوذ بالله شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له ونصلي ونسلم على خير أنبيائه، ونستفتح بالذي هو خير.

أهلاً بكم إخواننا، وأبناء ديننا، ومرحباً بالجامعة التي تجمعنا، كلمة التوحيد الخالص، شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، وشرفاً وكرماً لهذا البيت العتيق، الذي نؤمه في جميع أقطارنا وبلادنا، وإليه حجبنا، وفي ملاذه أنحنا، نستغفر ربنا، وندعو ليزيل الإصر عنا.

فمن هذه البقعة المباركة انتشر الإسلام؛ بل انتشرت الدعوة إلى الله منذ أن أقام نبينا إبراهيم عليه السلام، قواعد هذا البيت العتيق، فإلى هذا البيت نتجه في صلواتنا، وإليه نسعى مكبرين مهللين، نطوف حوله، ونسعى في جنباته بين الصفا والمروة؛ لنذكر اسم الله، ونجدد توبتنا إلى الله؛ لتتبرأ من الذنوب والآثام، ونخرج منها عاقدين العزم على طاعة ربنا، والتمسك بديننا.

كل عرض في هذه الحياة الدنيا زائل، وليس لنا ما نعتصم به إلا عفو

الله، ورحمته بما تقدمه من إخلاص العبادة لله وحده، والعمل بكتابه،
واتباع سنة نبيه، وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعده.

جاء الإسلام بالحنيفية السمحاء، لا غلو ولا جفاء، جاء متمماً
للشرائع، ﴿ شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا
بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ (الشورى: ١٣).

جاء نبينا محمد، صلوات الله وسلامه عليه، بالإسلام، ولم يترك
طريقاً من طرق الخير إلا هدانا إليه، وأمرنا باتباعه، ولم يترك سبيلاً من سبل
الشر إلا أخبرنا به، ونهانا عنه؛ ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا
السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصْنُكُمْ بِهٖ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (الأنعام: ١٥٣).

إخواني المسلمين:

في هذا الموقف، وما يحيط بنا من أخطار، ومحن في ديننا ودنيانا، ليس لنا
ملجأ ولا منجى بعد الله إلا بالاعتصام بكتاب الله، وهدى رسوله، وذلك
بإخلاص العبادة لله وحده؛ فلا نعبد غيره، ولا ندعو غيره، لا من نبي
مرسل، ولا ملك مقرب ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴾ ﴿ وَأُمِرْتُ لِأَنْ
أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (الزمر: ١١ - ١٢). ﴿ قُلِ اللَّهُ أَعْبُدْ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي ﴾ ﴿ فَأَعْبُدُوا مَا
شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴾ (الزمر: ١٤ - ١٥). ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ (الجن: ١٨).

هذه الأيام أيام الإسراع إلى الله بالإخلاص والتوبة، والإنابة إليه،
بذلك أوصيكم ونفسي، لنفر من ذنوبنا وآثامنا إلى الله؛ لعله أن يقبل توبتنا،
ويصلح أمورنا، ويغير ما بنا، وأن ينقلنا من ذل التفرق إلى عزة الاجتماع
والوحدة.

جاء الإسلام فنقلنا من الضعة والمهانة إلى أعلى الدرجات؛ فكنا أئمة
الناس جانباً، وكنا القادة، وكنا الهداة الداعين إلى الله؛ وما تغير ما كنا عليه
إلى ما صرنا إليه إلا بعد الفرقة، وتسرعنا في تفضيل العاجل على الآجل؛
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) فبدلنا الذي هو
أدنى بالذي هو خير، وتكالبت الأعداء على الإسلام والمسلمين، وانهالوا
عليهم من كل ناحية وصوب؛ يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم، وقلوبهم،
وأيديهم، وقواهم، ودسائسهم، ومكرهم، وخداعهم، ويأبى الله إلا أن
يتم نوره. يجمعنا في هذا المحفل، إخوان لنا من كل بلد وصوب، كل منا يعلم
مشاكله ومتاعبه التي يقاسيها في دينه ودنياه، من الظلم والطغيان بيد
الأعداء، الذين يترصون بالإسلام والمسلمين وبالغرب الدوائر، وليس لنا في
هذه المواقف، وهذه الزعازع إلا الثبات والصبر؛ وأن نكون بذلك مصداقاً
لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ
إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٣٠) فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِّنَ اللَّهِ وَفَضِّلْ لَمْ

يَمَسَّسَهُمْ سُوءٌ وَأَتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿١٧٤﴾ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ
أَوْلِيَآءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا مِنِّي إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ (آل عمران: ١٧٣ - ١٧٥) فبالثبات
والصبر، وبالتوكل على الله، والعمل الدائم الدائب، وبعقل وحزم وبغير وهن
ولا خور نمشي قدماً في سبيل غاياتنا؛ لنصل إلى مبتغانا من العزة والكرامة،
حتى نعيش آمنين في بلادنا على ديننا، وأوطاننا، ومحارمنا، وأولادنا.

لقد أنشأ الغدر والظلم هذا السرطان الصهيوني من اليهود في جسم
العرب، وجسم الإسلام، فكان ضغثاً على أباله، بجانب ذلك العدوان الذي
يلقاه المسلمون والعرب في مشارق الأرض ومغاربها. خطوب ومحن كلها
امتحان من الله، ليميز الخبيث من الطيب؛ وليعلم الذين صدقوا ويعلم
المنافقين. ونحن باستطاعتنا، بحول الله وقوته، أن نقوي إيماننا، ونستطيع
جمع كلمتنا، ونستطيع الصبر على تحمل المشاق، ونستطيع التباعد عما
يلوحه لنا أعداؤنا من أعراض زائلة لتفريق كلمتنا؛ حتى نكون يداً مسخرة
لهم، يقتل بعضنا بعضاً، وأعداؤنا ينظرون لنا من وراء الستار ضاحكين
هازلين.

إن ما أدعو المسلمين والعرب إليه، وأدعو نفسي هو العمل مع مجموع
المسلمين والعرب، والتعاون في كل ناحية من النواحي لتوحيد أهدافنا، ولا
هدف لنا إلا سلامة أنفسنا، ومصافة من يضافينا، واتقاء شر من يريد

الاعتداء علينا ، وأن نرى في كل عدوان على أي جنب من جنباتنا عدوانا علينا ، بهذا ارتبطنا في جامعتنا العربية ، وبهذا تعاقدنا في ميثاق الضمان الجماعي. وهذا الذي أسعى إليه ؛ لنجمع كلمة الدول العربية عليه ، بل أسعى وراء هذا لجمع كلمة الدول الإسلامية عليه ، لا نريد عدواناً على أحد ، ونريد أن نعيش في بلادنا آمنين مطمئنين.

وما تجشمت المشاق في الأسفار التي قمت بها منذ تبوأ عرش هذه المملكة ، إلا لأعمل على جمع كلمة العرب والمسلمين ؛ لتتعاون مع من يريد التعاون معنا لحفظ السلم والأمان في بلادنا ، ومنع العدوان عن أي منا ، وللسنا أعداء لأحد ، ولكننا أعداء من يريد الاعتداء علينا ، ويريد الشر بنا.

إنني أخوكم الحارس المتشرف بخدمة الحرمين الشريفين ، يشرفني ، ويبعث العزة في نفسي أن أكون الأخ المخلص لكم ، الذي يفتح قلبه و صدره لكم ، يعمل جاهداً معكم ، في كل ما فيه نصرة لديننا ، وإعلاء لكلمة الله ، لا تأخذني في الله لومة لائم ، ولا أبالي بما يصيبي إذا كنت أعمل مخلصاً لرفع كلمة الله ، ونصرة قومي الذين أعتر بهم ، وأعمل جاهداً لكل ما فيه مصلحة لي ولهم ، وكل ما أرجوه من ربنا أن يوفقنا جميعاً لجمع كلمتنا ، ولم شتاتنا ، وحزم أمورنا بصدق وإخلاص ؛ حتى نصل لغايتنا.

هذه هي خطتي ، وهو ما أدعو المسلمين والعرب إليه ؛ وليس لنا في

هذا المقام إلا أن نبتهل إلى الله، مخلصين له الدين، أن يؤلف قلوبنا لما فيه مرضاته، وما فيه العز، والكرامة لنا جميعاً، وأن يتقبل حجننا، ويرد المغترين منا إلى أوطانهم، سالمين فائزين برضوان الله وقبوله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) مجلة الحج: السنة الثامنة، الجزء السادس والسابع، ذو الحجة ١٣٧٣هـ والمحرم ١٣٧٤هـ، الموافق أغسطس وسبتمبر ١٩٥٤م.

جلالة الملك المعظم يوجه خطاباً كريماً إلى المسلمين في عرفات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد :

فالحمد لله ، نحمده ونستعين به ونستهديه ، ونصلي ونسلم على محمد ، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين ، ثم إنني أتوجه اليوم من مقامي هذا ، وفي هذا اليوم الأغر الأنور إلى كافة المسلمين الوافدين إلى هذه الأماكن المقدسة من مشارق الأرض ومغاربها ، والمجتمعين اليوم في هذا المشعر الحرام ، محرمين ملبين نداء أبينا إبراهيم عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم ، بالحج إلى هذا البيت العتيق ؛ ليشهدوا منافع لهم ، وليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فالحمد لله على ما أنعم به علينا من أداء هذا الركن العظيم من أركان الإسلام الخمسة ، ونشكره جل وعلا على ما وفقنا إليه من شهود هذا الموسم العظيم ، ونسأله تعالى أن يجعله حجاً مبروراً ، وسعيّاً مشكوراً ، وذنباً مغفوراً ، وتجارة لن تبور.

ثم إنني أود أن أتوجه في يومنا هذا ، ومن موقعي هذا ، ونحن جميعاً نقف صفّاً واحداً متراصاً على صعيد هذا الوادي ، بين يدي الله ، نرجو

رحمته، ونخشى عذابه.

أتوجه إليكم جميعاً فأذكركم بأن المعنى العظيم الأسمى لاجتماعنا هذا مرة واحدة في كل عام هو أن نوحّد الله في ألوهيته، وأن لا نشرك به سواء، وأن نخلص العبادة له وحده، وألا نستجير بغيره في أقوالنا وأفعالنا، وأن يجتمع المسلمون الوافدون من مشارق الأرض ومغاربها بعضهم ببعض، وأن يتعارفوا، وأن يتواددوا، وأن يتراحموا، وأن يكون في ما اجتمعنا اليوم من أجله وهو التواصي بالحق، ما يجب أن تكون عليه وحدتنا، وجمع شملنا، وتوحيد كلمتنا، ومحاسبة أنفسنا حساباً دقيقاً فيما نقوم به نحو هذه الأهداف الأساسية التي يدعو إليها القرآن، وينادي بها الإسلام، وتركز عليها عزتنا ومجدنا، وأداء رسالتنا القلدية بين الأمم الداعية إلى السلام، وإلى الدين وإلى الخلق وإلى الفضيلة، وإن يكون في ذلك ما سنجمع عليه جميعاً ونحن في مؤتمرنا الإسلامي العظيم اليوم، ثم نتفرق بعد ذلك، وقد آمنّا به، وارتضينا العمل في سبيله، وقررنا الكفاح من أجله نبشر به من خلفنا من إخواننا في العقيدة السليمة، ونحض الناس عليه، ويبلغه الحاضر منا إلى من غاب عنا، أو تخلف عن اجتماعنا، ثم ندعو الناس جميعاً إلى ما آمنّا به وارتضيناه لأنفسنا عقيدة وديناً ومبدأً، حتى تكون كلمة الله هي العليا إن شاء الله.

هذه هي عقيدتي، وهذا هو مبدئي، أدعو إليه كل مسلم من إخواني،

في سبيله أصادق ، وفي الدفاع عنه أخاصم ، وإليه أدعو ، فليجمع على الحق قلوبنا ، وليبارك الله لنا هذا الاجتماع العظيم ، وليقبله من الجميع خالصاً مخلصاً لوجهه الكريم ، تقرباً إليه ، ورغبة في ثوابه ، وإجابة لدعوته ، وتلبية لهداه.

لييك اللهم لييك ، لييك لا شريك لك لييك إن الحمد والنعمة لك والمملك لا شريك لك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى : العدد ١٦٧٤ في ١٧ ذو الحجة ١٣٧٦ هـ الموافق ١٥ يوليه ١٩٥٧ م.

جلالة الملك المعظم يوجه خطاباً ملكياً سامياً
إلى المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في هذا الموسم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز إلى حجاج بيت الله الحرام ، وإلى كل مسلم في
مشارق الأرض ومغاربها تبلغه رسالتي هذه.

سلام الله ورحمته وبركاته ، أما بعد :

فيأتي أحمد إليكم الله الذي بنعمته تتم الصالحات ، وبفضله وكرمه
ومنه يهدي عباده إلى الطريق التي هي أقوم ، وأصلي وأسلم على خير
أنبيائه ، وصفوة رسله محمد صلوات الله وسلامه عليه ؛ الذي جاءنا بالحجة
البيضاء ليلاً كنهارها وأستفتح بالذي هو خير.

إخواني :

هذا موسم من مواسم الخيرات في هذه البقاع المقدسة ، في هذه المشاعر
العظام ، جعلها الله لنا وسيلة من الوسائل نعبده فيها وحده ، ونحي فيها سنة
نبينا إبراهيم ، فواجب علينا في هذه الأماكن المقدسة أن نخلص العبادة لله
وحده ، وأن نذكر اسم الله ملين خاشعين ، نحاسب أنفسنا على ما أسلفنا

ونجمع أمرنا في مستقبل أيامنا على التوبة والإنابة ؛ ليكون الحج مبروراً ،
وجزاؤه الجنة بفضل الله ونعمته ورحمته.

إخواني :

لا يزال المسلمون بخير ما تواصلوا بينهم ، وتناصحوا بالبر والتقوى ، وما
أصابهم من غلبة عدوهم لهم إلا حين نسوا وتناسوا ما جاءهم به نبينا
صلوات الله وسلامه عليه. إن التوحيد الخالص ، وجمع كلمتنا عليه هو
الجامع الذي يجمعنا للجهاد في سبيله ، وهو الذي يوحد صفوفنا ، ويرفع من
شأننا ، وقد كتب الله العزة لله ولرسوله وللمؤمنين ، فإذا عقدنا العزم في
قلوبنا على الإيمان بالله ، وعبدناه حق عبادته ، وتناصحنا بالتآخي بيننا ،
أمكننا الوصول إلى أهدافنا التي نسعى إليها من السعادة في الدنيا والآخرة.

إخواني :

لم يتل الإسلام في بنيه إلا عندما تفرقت كلمتهم ، وتباينت أضرابهم
وأهواؤهم ، ولا سبيل للمسلمين لحماية أنفسهم إلا بجمع كلمتهم ، وكنا ولا
نزال نبذل جهودنا في هذا السبيل حتى يقيض الله لنا ما تصبو إليه أمتنا
الإسلامية من العزة والكرامة ، والفوز بسعادة الدارين.

إخواني :

إن المبادئ التي عاهدنا الله عليها في الإخلاص لدينه ، والذود عن

حياض المسلمين والعرب في كل قطر ودار من ديارهم ، سنعض عليها بالنواجذ ، ونعمل في سبيلها كل ما نستطيع حتى يأذن الله بنصر من عنده .
لا نريد العدوان على أحد ؛ ولكننا ندفع كل عدوان يصينا أو يصيب أي مسلم وعربي بقدر ما نستطيع ، ما نسينا فلسطين ، ولن ننساها ، فهي أمام أعيننا حتى يخرج الغاصب منها ، ويرجع أبناءها إليها ، وهذه الجزائر المكافحة تلقى من الطغيان أبشع أنواع من العدوان ، ندعو الله في هذه المواقف العظام أن ينصر إخواننا في الجزائر ، وأن يمدهم بنصر من عنده ، إنه على كل شيء قدير .

إخواني :

في هذه المواقف المباركة لا نحصي ثناء على ربنا لما هيأه وسهله لنا من حفظ الأمن في هذه البلاد المقدسة ، من تأمين الاستقرار فيها ، ولم يكن ذلك بحولنا ولا بقوتنا ؛ وإنما ذلك بحول الله وقوته ، يتمتع المسلمون في هذه المشاعر العظام بالأمن والسلام ، وقد قمنا بكل مجهود نستطيعه لكل ما يسهل للحجاج حجهم من توسيع في الطرق ومراعاة للصحة ؛ وإننا لنعجز عن حمد الله وشكره الذي وفقنا لما رأيتم من توسعة المسجد الحرام ، ونرجو من الله الذي سهل لنا القيام بهذه الواجبات أن يسبغ علينا نعمه الظاهرة والباطنة ، فيوفقنا لكل ما فيه خدمة هذين الحرمين الشريفين ؛ وخدمة حجاج

بيته الحرام ؛ سائلين الله ﷻ أن يتقبل حجكم ويعيدكم إلى أوطانكم سالمين
غاثمين برحمته ورضوانه.
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧٢٣ في ١٠ ذو الحجة ١٣٧٧ هـ الموافق ٢٧ يونيو ١٩٥٨ م.

كلمة سامية يرتجلها جلالته الملك المعظم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«إنني أدعوكم إلى أن تتآلفوا فيما بينكم ، وأعلموا أن هذا التآلف يجب أن يكون على صدق ، وعلى إخلاص ، وعلى توحيد أساسه تقوى الله تعالى ، بعد هذا يجب علينا جميعاً معشر المسلمين أن نتآلف فيما بيننا ، ونتآخى ونزيل كل الحزازات ، وكل سوء التفاهم. حتى تتسنى لنا الغلبة على عدونا اللدود الذي تعرفونه جميعكم ، وهو المغتصب لأرض فلسطين ، والمغتصب لأرض الجزائر الحرة. ولا يكون ذلك بكثرة الجنود والأسلحة والمال. بل يكون ذلك بالتضامن الصحيح وإيماننا وتمسكنا بالشرعية المحمدية ، والصدق في المعاملات والإخلاص والتآخي إذا صرنا على هذه المبادئ الكريمة نحن العرب والمسلمين جميعاً ، فأعتقد أن هذه هي القوة الحقيقية ، أما كوننا الآن متفرقين ومشتتين ذات اليمين وذات الشمال. فهذا لا يحقق لنا أية قوة ، بالعكس ، فهذا يتيح لعدونا أن يشمت بنا. وهذا يؤدي إلى المزيد من التفرقة والتفكك في أمتنا الإسلامية ، وهذا ما لا نرضاه ولا نرضونه. هذه نصيحتي إلى المسلمين عامة.

أولاً: توحيد العبادة له ﷻ، وإقامة شرائع وشعائر الإسلام.
ثانياً: التآخي وإزالة سوء التفاهم والحزازات التي في النفوس، وليس
لنا سوى مبدأين هما: مبدأ الدين ومبدأ التضامن، فإذا أضعناهما ماذا يبقى
لنا؟ لا شيء بالطبع. وهذا يمكن عدونا من التقاطنا قطعة قطعة.
هذه توصيتي للمسلمين عامة: التمسك بدين الله، والتآخي والتآلف،
ونبذ سوء الظن بعضنا البعض، حتى يتهيأ لنا التضامن إن شاء الله. أسأل الله
أن يوفقنا وإياكم جميعاً، وأن يتقبل حجتنا وحجكم، ويسر أحوال
المسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته^(١).



(١) جريدة أم القرى: العدد ١٧٢٤ في ١٧ ذو الحجة ١٣٧٧هـ الموافق ٤ يوليه ١٩٥٨م.

**صور من وثائق
رسائل الملك سعود الدعوية**



من سعود بن عبد العزيز إلى من يراه من القضاة والعلماء والأمرء وزوساء الهيئات وغيرهم :
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

وبعد : فأتى تهنمون برك الله فيكم أن الناس ما لهم في أمر دينهم ودنياهم إلا الرجوع إلى دينهم والاتجاه إليه وعدم الفتنة عما ينضمهم في أمر دينهم ودنياهم ، ونحن ما يليق منا السكوت ، بل يجب علينا القيام بما يلزمنا لحالنا وللبلدين . وبما أتى أرى خيرا وتفاعلا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتقصيرا عظيما في ذلك من الهيئات وغيرهم مع أننا لم ندع ونشأ في تمرير الهيئات وناصرتها ولكن الهيئات دائما وأنا أسمع وأرى أن مهم تكاسلا وتوقرا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو واجب على كل مسلم ومسلمة ، كما قال النبي ﷺ : ومن رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فليأمره به فإن لم يستطع فليغضبه ، وذلك أضف الإيمان . ونحن والحمد لله مستعدون لمساعدتهم ونصرتهم في كل ما يتعلق بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على أيدي السفهاء ، ولا أعلم أنهم رفعوا لنا شيئا في ذلك وقصرنا وقد فشت في الناس أمور كثيرة تسخط الله سبحانه وتسب حلول النقم ، فيجب على الجميع إنكارها والأخذ على أيدي أهلها ، خوفا عليهم وعلى المسلمين ، وقيامًا بما أوجب الله على عباده .

ومن هذه الأمور التهاون بالصلاة والتخلف عنها في المساجد وهي عمود الدين ، فالواجب الاهتمام بها ، وحث الناس على المحافظة عليها وتأديب من تخلف عنها

ومنها خلق الحسا وتقصيرها مع ورود النهي الصريح في ذلك عن النبي ﷺ حيث قال : فصوروا الصواب ووفروا الحسا عافوا المشركين . .
ومنها فتح الراديو على الأغاني والموسيقى المفسدة للقلوب والأخلاق الصاعدة عن ذكر الله وعن الصلاة .

ومنها إغرام الكثر من الناس عن تلاوة القرآن وتدبر معانيه ، والفعل به ، وهو حبل الله المتين ، وصراطه المستقيم ، كما قال الله تعالى : (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويشرح للمؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا) وقال تعالى (فما يأتينكم من هدى فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى) الآية . قال ابن عباس : تكفل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه أن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة .

ومنها ترويج الساء وخروجهم بالزينة وبغفر بعضهم ، وهذا من أفعى المنكرات وأعظم أسباب الفساد والهلاك ، فيجب إنكار هذه المنكرات وغيرها ، وإزالتها بصدق وحرص وبصيرة ، والتعاون التام على ذلك من جميع أفراد الشعب ، عملا بقوله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) .

وليس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خاصا بالهيئات الرسمية بل هو واجب على كل مسلم ومسلمة ولا يعتذر أحد في ذلك ، ولكن الواجب على الهيئات والعلماء والقضاة والأمرء من ذلك أكبر من غيرهم ، لأن لهم من القدرة ما ليس لغيرهم .

وبالحق فالذي أوصيكم به ونصى تقرأ الله تعالى وطاعته ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وساعدة هيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتصرتهم والدعوة إلى الله سبحانه وتعالى على هدى وبصيرة (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) كما أوصيكم بالأخذ على أيدي السفهاء وإزالة جميع المنكرات والحذر من غضب الله وحلول عقابه ، لأن الناس إذا رأوا المنكر لم يغيروه أو شك أن يعصم الله بمقابله ، كما قال تعالى (لمن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ، كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون) .

فانفروا يا معشر المسلمين ، وقوموا بما أكرمكم الله به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاستقامة على أمر الله ، والحذر من محاربه ، وهذا شيء واجب على الجميع ، وأنا أكرمكم وأكفكم بذلك ، طاعة لله ورسوله ، وبراءة للذمة ، وحرصا على سلامة المسلمين ونجاتهم في الدنيا والآخرة ، والله سائلنا وسائلكم ، ومجابر "كلا" منا بعله بالباد لم يخلقوا إلا ليعبدوا الله ويطيعوه ، ولا سبيل إلا حصول ذلك إلا بطاعة الله ورسوله ، والتماسي بذلك ، والالتكال الصادق على من حاد عن سبيل الله ، واتبع هواه (ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله) .

وافة المشور أن يجدينا وإياكم صراطه المستقيم ، وأن يصدر دينه ، ويعلى كلمته ، ويحفظ أعداده ، ويصلح أحوال المسلمين ، ويجمع شملهم على الهدى انه على كل شيء قدير ، وبالإجابة جدير ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم ٩

في ٩ رمضان سنة ١٣٧٧

كتاب ملكي كريم

يوجهه حضرة صاحب الجلالة الملك العظيم
إلى أبناء شعبه العزيز

(جاءنا من المديرية العامة للصحافة والنشر ما يلي : -)

تشرف المديرية العامة للصحافة والنشر بأن تدفع في الناس وبين أبناء هذا الشعب السعودي التوافق وتقيم الخطى المباركة التي يقوم بها الماهل العظيم بالتهوض بهذه الأمة المتطلعة بمرشه في شتى نواحي الحياة هذا الكتاب العام المفتوح يوجه إلى كل فرد منهم حضرة صاحب الجلالة الملك العظيم وهو في هذه الرحلة المباركة إلى اخواننا أبناء مناطق السراء في الحجاز التي قام بها جلالاته لمل هذه الغاية النبيلة التي جاءت في كتاب جلالاته أيده الله .
وهذا نص الرسالة الكريمة التي يوجهها جلالاته إلى أفراد شعبه المختص

بسم الله الرحمن الرحيم

من سعود بن عبد العزيز الفيصل آل سعود إلى أبناء شعبه العزيز :

السلام عليكم ورحمة الله وبعد : إن المدرسة السلفية التي أسست في بلجرشي من قبل ناصر بن مغرم ومحمد بن جراح والتي منهاجها تعليم الدين الإسلامي والتبليغ السلفية وإقام الناس الحق من الباطل وإجتنب ما حرم الله وتحليل ما أحل الله - إن هذه المدرسة قد أسسها هؤلاء الرجال على حساب أنفسهم وعلى ما تبرع به أهل الخير وبعد زيارتنا لهذه المنطقة وتفقدنا لهذه المدرسة رأينا ما سرنا من أساليبها وطلابها مما تحمله من التبليغ السلفية والدعوة إلى الله وإقبال الناس على هذه المبادئ الشريفة السليمة التي نرجو أن تزداد إلى جميع أنحاء المملكة التي لا قوام لها ولا عز لها إلا بهذه الدعوة والتبليغ السلفية والعمل بكتاب الله وشريعة نبيه ﷺ وتحليل ما أحل الله وتحريم ما حرم الله ولا يمكن حفظ كيانه أو دفاعه إلا بالتمسك بدين الله وأحكام كتابه وسنة رسوله ﷺ فإن قنا بهذا قولاً ونلقاً باللسان وعملاً بالأركان وعقيدة بالجانان فقد أدبنا الرسالة وحصلت لنا المنفعة وكأخذاً العدو بالصلاح القوي ألا هو السلاح الرباني الذي لا يانهله أي سلاح أو أي قوة قال الله في كتابه الكريم (إن الله يدافع عن الذين آمنوا) فإذا دافعا عن دينه دافع عنا وإذا أمننا أو تكلمنا مجرد كلام وتخي فهذا لا ينفعنا شيئاً كما في الحديث : إن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم ، فزجوا إن تكون عن قال واعتقد بقلبه وصدقته أعماله . وهذه المناسبة قد أمرنا أن تكون نفقات هذه المدرسة السلفية السالفة التي لمنا منها حب الخير والدعوة إلى الله أن تكون نفقاتها من أساتذة وطلاب على نفقاتنا الخاصة وأن نزعلها حتى الرعاية كما أمرنا بأشادة طائفة ثلث لبنائها لإيواء النافرين عن البلاد من طلابها كل هذا نرجو به التقرب إلى الله وتميز الدين ومن قام بالدين ، ونرجو أن نرى في أنحاء مملكتنا في المدن والقرى من يقوم بهذه الدعوة على غرار ما أمر الله به ورسوله وتطبيق ما جاء في الكتاب والسنة ونحن نساعدهم وتؤيدهم لأن المكافئ للجل والاهل الزين والفناء ولذين لا يرفعون للدين مكافئ هو هذا الجند وهو الزاد الأساسي هؤلاء إلا أن جند الله هم الغالبون .

والذي أرضى به نفسي وشعبي هو تتويج الله سبحانه وتعالى في السر والعلانية والميسرة والمعصرة والاعتصام بدين الله وتطبيق سنة رسول الله ﷺ وعدم الميل إلى ما يحل بالدين ويتقاليد الاسلام ومبادئنا العربية الشريفة التي يؤيدها الاسلام فان علمنا هذا نغونا في أمر ديننا ودنيانا وأن تركناه لا سمح الله فما أهونا على الله كما قال الله في كتابه العزيز (إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم) وهذا لا يمنع عن اتخاذ كل قوة في البلاد عسكرياً أو مادياً أو معنوياً وكل ما فيه رقي للبلاد والتهوض بها في شتى مرافق الحياة التي لا تتعارض مع الدين الاسلامي وأرجو انه ان رينا وإياكم الحق حقا وبرزقنا اتباعاً وبرينا وإياكم الباطل باطلا وبرزقنا اجتنابه وان يري فيكم ما يسرني من صلاح دينكم ودنياكم وبهمانا وإياكم هذه مهتدين أعواناً على الحق وعلى ما فيه صلاح ديننا ودنيانا وأن يصير دينه ويعمل كلته ويحذل أعداءه فهو حسبنا ونعم الوكيل ٩

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبد العزيز آل سعود.. الى شعبي الكريم

الحمد لله على قضائه ، والشكر له على احسانه ، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ . وبعد : فقد شاءت ارادة الله ان يلبي نداء ربه الأعلى جلالة جاهلنا العظيم ، مؤسس المملكة العربية السعودية ، وموحد كيائها ، وباني عهدها ، بعد ان قضى حياته في الجهاد لأعلاء كلمة الله واظهار دينه وتوحيدته ؛ ونصرة الشريعة السمحاء . فتسكن بمون الله وتوفيقه في النهوض بشعبه في جميع نواحي الحياة حتى حل الؤثام محل الخصاص بين الناس ، وانتشر الأمن والمعدل في ربوع كانت تتناوشها المظالم والمخاوف . واجرى الله على يديه الطاهرتين الخير والبركة فندت البلاد في بحبوحة وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل . ثم هانحن نفقده ونحن في أمس الحاجة الى شخصيته الفذة ، وخبرته الراسمة ، وحكمته البليغة ، وارشاداته القيمة . فلا حول ولا قوة الا بالله . اهلنا الله واياكم الصبر الجليل . واجمل لنا واياكم العزاء وانا لله وانا اليه راجعون !

اما وقد نفذ حكم الله ، والحمد لله على حكمه في السراء والضراء ، وقضت البيعة الشرعية التي في عنقنا ان اتولى الملك واتقلد مسئوليات الحكم ، فقد خف شيوخيكم وزعماءكم ووجهاءكم والملايين من افرادكم من كل حذب وصوب ، في جميع انحاء المملكة ، يحددون بيعتهم ، ويؤكدون ولائهم ، ويعرضون مسمهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ . فاشذ منكم ولا تخلف احد ، مما اطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه واحسانه ، ثم لكم جميعا على اماتكم التي اديتموها كاملة غير منقوصة وولاءكم الذي قدمتموه خالصا غير مشوب . وها نحن نناهدكم على اتباع سيرة فقيدنا العظيم ، متسكين بسياسته الرشيدة في ادارة دفة الحكم متبعين في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقامة شعائر وشرائع الاسلام وحماية دينكم ومحارمكم ودياراتكم واموالكم ونناهد الله ان ينزل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الاسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصالحهم التي قلدا الله حمايتها ونرجو لنا ولكم التوفيق وان ينصر دينه ويطي كلمة وينزل اعداء دينه

وسأتمسك بشريته الفراء فادفع عنها بلساني واكافح دونها بسناني ، جاغلا رضوانه عز وجل غاية حياتي ، واسعاد شعبي انسي . امانى وسأعمل جهدى لاحقاق الحق واقامة العدل بين افرادكم بدون تفرق . كما سأولى عنايتي لتقوية الجيش ، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد وبسط وسائل الرغد والسمة للجميع . وسأسمى بكل قواى لتوثيق عرى الاخاء بين العرب والمسلمين محتفظا بصداقة الدول الاجنبية التي اولاهنا فقيدنا العظيم صداقة ؛ متعاوننا مع كل من اخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكافحة للاتقة بها بين الامم .

وانه ليسرتي ان اعان لكم اتى قد وليت اخي فيصل بن عبدالعزيز ولاية عهدي سائلا المولى عز وجل ان يأخذ بيدنا في كل ما فيه الخير لبلادنا وامتنا . فهو ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير . ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣ هـ
سعود

- ٣ -

وحلول النعم ان الله لا يغير ما بقدم حتى يغير ما يابا فغيرهم وهذا اراد الله بتوحيده
 حوقا فلا مرد له وما الا من دونه من واليه واعظم امر يقتضى به ويعتد هو المراسم
 بالعرف والشرع من انكر المصطفى اصله ورأسه التوحيد وفعل ما يحبه الله ورضاه
 والفرع من انكر ان في المحنة واقبه التوحيد فجميع ما يكرهه الله وبأناه وكذا ذلك
 في القرآنة والسنة اكثر من ان تحصر واشهر من ان تذكر فلا يستقيم للناس امر دينهم ودنياهم
 ولا يصلح لهم شأن بعاشهم ومعادهم الا بالانقياد له علما ومحلا صدقا وافلا صا والرجاء
 على الولاية والاسراء والقضاة افوق الحجب على طيهم كل على صفة وسعة وانذاره ولا كراهة
 نفسا الا في سبوا كما دل على ذلك الشرع الشريف وفي الحديث ما منكم من احد الا وهو على شرف
 من شرف الاسلام فائدة الله ان يوفق للاسلام من قبله اذ اقتصر هذا المبدأ فالتكبر
 عنكم مفسدا انما ما زور عليكم القيام التكاثر في هذا المبدأ فليس فيه وحده في الله
 فيما بينهم وبين ربهم وساعة من قايه في طرفة عين حال الوجه اشرف والناج المضي وانما يرب
 من هو في شرف من يلهي في المنكرات التي حرمها الشرع المظهر في شرف على تكبير والصنير
 والشرف والوضيع والمرو العبد وازالة ما يوجب لكم من العادات الجاهلية التي اطلها
 الاسلام فانقوا الله فقد انقوا وفسدكم من الاسلام والبررة الوثقى وتوهم الله في شرف
 وفردك وامبروا وصايروا واصلوا النية والخصوة والخطوة واخلصوا معاملتهم بالبررة
 ولا تخفكم في من عصي الله لوجه الاثم ففقد ما المعنى به لشرية الفراء واحذروا تخوف الشيطان
 وتكبره ونهايه فان صاحب الحق منصرفا ليعاقبه له في كل زمان ومكان والله عاقبة الامور
 فمن ان شاء الله عوبت لكم ولدت تمام هذا الامر في محبتنا انتم كان وجهه كان والله
 علينا النعمة في ذلك والفضل والولاء لم نكن انك اهل انتم ايضا بل انتم انتم فقيه كل
 قرية وعريضة وتاسروهم بما امرناكم به وذلناكم منه وتلازموا به الزنا تاتا وتلازمواهم
 بتعليم الناس مرد دينهم واخلقوا له نفسا لوهم من زلولة الاصول التي هي من شرف الاسلام
 هذه الدعوة الاسلامية التي هي من عبد الله هاب خور من لدن وجهه وتفضلنا في مساعدتهم
 للصاوت في الجنة والجهنم والصلوات والصلوات والصلوات بالتي هي احسن عمل بقوله تعالى
 ان السبيل ربك بالحق والبررة والبررة والبررة بالتي هي احسن وطلب الثواب من رب الارباب
 والبررة الصالح عن التي هي عليه ولم يكون يرضى الله بذلك رجلا وهذا خير من من الله
 هكذا ما ناملهم ونرضاهم بكوننا ندين الله بما وقرية نتقرب الى الله بما لا يرفع ما ولا يرفع
 الا من اتى الله بقلب سليم ونسأله جل شانه ان يصرف عنه ويصرف عنه وانه
 من الصاوت وما توفيقنا الا بالله عليه توفيقنا واليه نفيستنا لانه في كل وقت بعد اذ هبتنا
 وهب لنا من انكر وجهه انك انت الوهاب اللهم يا مقلب القلوب والارباب
 ثبت قلوبنا على دينك ويا مقلب القلوب وثق قلوبنا لاطاعتك ووصلنا اليه
 على سبيل المستسلمين في التيقن بربنا محمد وعلى اله وصحبه جميعا في التمسك بالدين والحمد لله
 رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الرحاب الاغ المكرم الشيخ عبد الله بن
 سليمان بن أحمد سلمه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الامم مع السو
 على وجهها من كرم الله بها تحبون كما يتكلم المكرم السائق واللاحق وحصلنا واطلنا
 على ما فيها وسرنا كثيرا ما ذكرتموه من خصوص مآلة الشيخ القعاوي وتلامذته
 وشركهم الله بما فيه الاسماحة والتعاليم الشرعية في تلك المقاطعات وما حصل على الامم
 من النفع فلا شك ان ذلك بسبب جملة الاحكام والحقائق ان ذلك
 من كل مؤمن يحب الله ورسوله ويحب اسماحة نطاق العلوم الدينية والمجد لله على ذلك
 السوفيق وما اشرتموا اليه من انه قد اكلتم بعض النصب في شأن الاحوار الديوية
 طوبى لاء الله ترون منا في مستقبل ما يسر ويغنيهم على هذا المخرج المكرم الذي
 هو سبب الثبات على الصراط المستقيم ولا بد انشاء الله اجبت مع الوالد في زيادة
 قدرهم الشرعي ونعم الله ذلك العمل بمجول الله وقوته نسئل الله تعالى ان يفر دينة
 على كلمته ويحققنا من انصاره انه جواد كريم هذا اجماع تفرغ مع ابلاغ السلام من الامم
 الشايع والصفا كما منا سيد الوالد والاولاد والشايع يلمون والله يحفظكم

بسم الله الرحمن الرحيم

ك

رقن زوول البند

عد

عبد الله بن سليمان الحميد

من سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكن الشيخ
خلف الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع سوال عنكم وعن
فبشر الله كاتبين جعلنا الله وايام نعمه شاحرين كتابكم النكم المكن / ١٥ / ٢١ /
عام ١٣٦٢ / وصل واحضنا علما بكلما جاء فيه وحمدنا الله على صحتكم وما اشرتم
اليه من مظلومكم من الكب لامحتاج الضبطه الذي بطرفكم لها ابرت الساعه قد
امرنا بتسليم ما ذكرتم على يد الاخ الشيخ عمر وباية النسخه التي تسببتم في طبها
من الرسالة
قد وصلت الينا بارت الله فيكم ووقفنا وايامكم للاعمال الصالحة ، ونشكركم
نصحتكم انشا الله ترسلون لنا كينة منها كما وعدتم ، من قبل الا رجوزم التي نظم
الشاب في العقيدة السلفية وصلت اليها ونشكركم على عنايتكم ونسئل الله تعالى ان
يجعلنا وايامكم من انصار دينه ، من قبل الماعده لكم في صبح نصحتكم والمساعد
للسخلة ابرت الساعه هذا يحلکم تحويل على مالية القنفذ انشا الله تقبضونه
صحتنا واخبارنا على ما تحبون نحمد الله على نعمه ونرجوه دوامها ومنزدها على الجميع
عذاماتم بيانه والله يحفظكم / ١٢ / ٦ / ٢٥ /

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تُزِيلُ كُنُوزَ اللَّهِ

وَلَا تُزِيلُ كُنُوزَ اللَّهِ

عدد

من سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الشيخ المكي الشريف حشم عبدالله
السليمان بن حبيد تلمذ الله تعالى ،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السوال عن احوالكم وعنا من فضل
لا كما تحبون كتابكم المكم ولحقاقه وصلا وما ذكرتم كان معلوم ، تذكر ان وخلقكم
عدد نسخ من نصيحتنا المتضمنة على الحث بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وساعد
من قام بذلك وتطبيق ذلك على الامور الشرعية فهو الساجد منا ولينا والفضل
سرينا علينا في ذلك وتذكر انكم فرقت منعا عددا كبيرا على مطاوعة تعامه وقضا
الامر بغيره في تلك على التارفي الساجد والنجاسات وانجوا مع وقيلوها وانتفعوا بها ف
حمد لله رب العالمين ، نسل الله تعالى حسن القصد وصلا لال القلوب وفقران الذنوب
من طرف نصيحتكم التي ارسلتم لنا عن يد الاخ اثنى عشر سن وصحت وقد -
احسنتم فيما ذكرتم فيما واجدتم في لفظنا واقدتم في ما بيننا جزاكم الله
سيرا ولا بد اننا الله نعيد طبعها ثانيا لمعظم نفعها وبيرنا اذتمنا والذي
وصيك به اخي تقوى الله تعالى في سره وعزيتك والجهد في الدعوة الى الله
الى دينه الذي ارتضاء على بحيرة واخذ رعية وصدق سريرة فان هذا هو
يرات الرسل لا سيما في هذا الطرف الذي انت فيه فان حاجتم ان معرفة هذا
لتوحيد الذي هو اعظم واجب على العبيد وبيانهم فوق كل حاجة وضرورتهم
اليه فوق كل ضرورة لما اتوا بها هم من الجمل به وضرر قواعد واندراس
معالمه واليكن على بالث قوله جل ذكره ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن لتان بذالك عظيم الجزاء عند مولانا
وصليح لنا امر ديننا وديناك واذكر قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه
يسوم خير والله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وفي الله
الجميع لما يحب ويرضاه واستم عليكم ورحمة الله / ٢٨ / ١١ / ١٣٥٨



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

من سعود بن عبدالعزيز بن عبد الرحمن الفيصل إلى الملك - أ. س. آل سعود - ع. ب. ب. (الملك بن فيصل)
 السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - ويعد تعلمونه أنه أكبر ما يهتكم صلح أمر
 ديتكم رد ساكم، وغايتنا الرحمة أنه ليس لما فيه إهتكم ورفاهيتكم، وقد رأينا أنه
 تطبيقكم للحضور إلى الرياض في كل سنة لاستلام عوائدكم أمرتكم عليكم وتطبيقكم
 كما أنه عوائدكم السنوية ربما لا تقوم بشؤونكم وقد رأينا من مصالحكم أنه تطبيقكم
 جميعاً وأنه لتصل عنكم شقة السفر وتكلف هيات من طرفنا تصلكم إلى هجركم ولبلدكم
 وتسلم لكل إنسانه عاداته مطبوعة بيد دولة أنه يتكلف بالسفر وأغيره - وبذلك -
 تعلمون أنكم من اللاتفات إلى عاداتكم، وما يعود إلى من فعتكم الشريعة وتعلمن محمد من
 اللاتفات إلى ما فيه صالحكم وصالح الرعية والبلاد وقد كلفنا هيات تنوجه لكم من
 بعد الحج من كانت له هجرة تصل إلى هجرته ومن كان في بلاد تصل إلى بلده ومن كانت
 في البادية فصل الهيات إلى آبارهم وقد أمرنا بأفة بحالة الرعية أنه كل إنسان
 له عادة مشرفى عن الأطفال أو الأهل فتجربى عادته مطبوعة لا يتأخه وكذلك ربما
 لبعض أشخاص مستحقونه في الرجاء وغيرها ولم تكن لهم عوائد سابقة في المناقة تجرى
 لهم عوائد مثل أمثالهم وبهذا نعم الصالحة كافة المستحقين. وإذا أتت الرسات ذلك -
 قبلها لهم سرياً وتصلكم إلى محلاتكم - الله شاء الله - واعتباراً من أول شهر ذي الحجة
 ١٣٧٢ - قد أمرنا بالفاء المناخة كليا وعليكم انتظار الرسات تصلكم - الله شاء الله -
 في أول السنة الجديدة وتسلم كل ذي حصة حقه بيد مطبوعة عادته كما ذكرنا لكم نأول
 الله أن يكون لنا دايكم لما فيه خير ونصير دينه ودين طمته وهدم ٩ هـ في ١٣٧٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الملك سعود بن عبد العزيز
ديوان سمو ولي العهد

الرقم ... ١٤٠٤
التاريخ ... ٧٩ / ٨ / ١٣٩٠
للمنوعات

عبد بن عبد العزيز (الفصل في حياة الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد لقمان بن زهيد) له
نشأ له وسمي كثره علمه وادباً له آية (سليم عليكم درمة) له ودرجته ودرجته
ومن حيث نأبكم ورفعتنا طهرته ودرجته آية (شك في نبيكم محمد بن الدعوة والدرجته)
م الحرة وشر العلم في تلك الحرة التي طالت ما استمرت فيك الحرة والحمد لله رب العالمين
بال وحق إن الله نعم بما أنتم بدرجته وهذا هو ديننا وحقنا جود له وقوته وأنت
عندك سائرهم على ما أنتم عليه من (العلم) بواجب الدعوة وتبليغها للدين والدين
انتم في ديننا وديننا أنما لا نعلمنا أشارة بلغتنا مع بعض (الدين) وديننا
بصحة القول والتفهم ولا أنزلنا بشاير على سائرهم استقيم ما أنتم
بصحة القول به تقوى الله تعالى وزيد الجود في الحق والحق في العلم وفي
تدوين القول والعلم لما يؤيد الحق ويرفع صوت الدين وتبليغها للدين والدين
نأبكم من توفقه والله يأخذنا وحسنا ودرجته أنه علم من توفقه
الشيخ محمد بن عبد الله بن محمد لقمان بن زهيد



تشجيع جلالة الملك سعود للشيخ / عبدالله القرعاوي ودعوته

الخِصَانَةُ

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وإمام الدعاة ، وعلى آله وأتباعه إلى يوم الدين...
أحمد الله ﷻ ، وأشكره على ما يسّر وأعان من صدور هذا الكتاب المختصر عن رسائل الملك سعود ﷺ وقد خرجت بحمد الله من خلال هذا الكتاب بعدة نتائج ، التي يحسن ذكرها هنا على النحو التالي :

تبيّن لي من خلال هذا الكتاب عدة نتائج ، من أهمها ما يلي :

- ١ - أن تحرّي الإخلاص ، وقوة الإعداد العلمي والتربوي ، الذي هياه الله تعالى للملك سعود إضافة إلى حرصه ﷺ على الأخذ بكافة الأسباب والوسائل المشروعة كان من أهم أسباب نجاح هذه الرسائل.
- ٢ - أهمية وسيلة المراسلة ، وقوة تأثيرها ، وتعدد جوانب الاستفادة منها ، حيث استفاد الملك سعود منها في جوانب الدعوة والتعليم ، وغير ذلك من الأغراض.

- ٣ - بينت هذه الرسائل جهود الملك سعود ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى ، وما حوته هذه الجهود من جوانب دعوية مختلفة ، وبخاصة في العقيدة قولية كانت أم فعلية ، وكذلك جهوده الدعوية في

العبادات بشتى صورها من صلاة، وزكاة، وصوم، وحج.

٤ - أكد في رسائله ﷺ على الاهتمام بالكتاب والسنة فهماً، وتطبيقاً، وحكماً، ودعا المسلمين إلى صفاء العقيدة، ونقاء التوحيد، ونبد الشرك والابتداع بأنواعه.

٥ - أن وسيلة المراسلة لم تفقد مكانتها في عصرنا الحاضر، رغم كثرة البدائل من وسائل الاتصال السريعة الموثوقة؛ بل على العكس من ذلك، فقد ازدادت أهمية هذه الوسيلة، وتضاعفت جوانب استخدامها، حيث أصبحت هي وسيلة الاتصال الرسمية والرئيسية في المعاملات الإدارية والتجارية، بل وفي العلاقات الدولية، وقد استخدمها أعداء الإسلام على نطاق واسع في الدعوة إلى عقائدهم الفاسدة ورصدوا لها الميزانيات والأموال الكثيرة، فأنشأوا مدارس نظامية بالمراسلة، ودورات علمية بالمراسلة، وتمكنوا من تنصير كثير من المسلمين، ويوجد والله الحمد جهود طيبة من قبل بعض المسلمين في استخدام هذه الوسيلة، وقد نفع الله بهذه الجهود، ولكنها ما زالت جهوداً محدودة.

٦ - أن رسائل الملك سعود الشخصية تكتسب أهمية خاصة، فهي تلقي الضوء على ملامح هامة، وتكشف جوانب عديدة من

شخصيته ﷺ وقد تضمنت إشارات عديدة حول جهوده في خدمة الإسلام والمسلمين ومنهجه وأساليبه في الدعوة والاحتساب، وطبيعة العوائق التي تعرّض لها، وكيف تجاوزها. كما أن الرسائل قد كشفت عن الجانب الآخر من شخصية الملك سعود، وأنه لم يكن ملكه صالحاً فحسب؛ بل كان - إلى جانب ذلك - داعيةً حكيماً، يدرك طبائع النفوس، ويتقن فن التعامل معها، ويستخدم لكل حال ما يناسبها من الوسائل والأساليب الإسلامية المؤثرة.

٧ - أن الدارس لرسائل الملك سعود يخرج بدروس وفوائد دعوية قيمة لا غني للداعية عنها.

٨ - حث الملك سعود في رسائله على تحقيق الوحدة الإيمانية التي هي أساس الوحدة السياسية والاجتماعية والجغرافية، فالمسلمون إخوة لا فرق بين غنيهم وفقيرهم، وأبيضهم وأسودهم إلا بالتقوى، فرباط الإسلام وأخوته أقوى من أي رباط.

٩ - تجلية بعض المفاهيم الإسلامية ومحاربة الانحراف في الدين عما أراد الله به من إصلاح النفوس وتصحيح العقيدة وتقويم السلوك وتحقيق مقاصد الشريعة في الخلق.

١٠ - منهج الملك سعود هو منهج السلف الصالح المبني على الوسطية بين الناس الغالين والجافين ، فالقارئ لرسائل الملك سعود يعيش في دوحة علم ، بين قال الله وقال رسوله ﷺ وجاء عن أبي بكر وورد عن عمر ، ووقع لعثمان ونقل عن علي ، ونقول عن كبار التابعين وتابعيهم بإحسان ، وأحوال أهل الصلاح والزهد والورع من كبار العلماء والعباد.

١١ - رسائله في الغالب تعرض لموضوع الإسلام وسماحته والألفة والاجتماع والمحبة والمودة وأهمية التعااضد والتناصح.

هذه أهم النتائج التي خرجت بها من هذا الكتاب ، وإنني أوصي الباحثين في الدراسات الدعوية بالإفادة من هذه الرسائل وغيرها ودراساتها دراسة تحليلية ليستفيد منها الجميع ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل أعمالنا كلها صالحة ، ولوجهه خالصة ، وأن لا يجعل لأحد فيها شيئاً ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فيصل بن مشعل

الرياض : ٥ / ٥ / ١٤٣٢هـ



من سعود بن عبد العزيز آل سعود.. إلى شعبي الكريم

الحمد لله على فضائه، والشكر له على احسانه، والصلاة والسلام على نبيه وصفيه المصطفى ﷺ. وبعد: فقد شامت ارادة الله ان يلي نداء ربه الأعلى جلالة عاهلنا العظيم، مؤسس المملكة العربية السعودية، وموحد كيانه، وباني مجدها، بعد ان قضى حياته في الجهاد لأعلاء كلمة الله واظهار دينه وتوحيد، ونصرة الشريعة السمحاء. فتسكن بعون الله وتوفيقه في النهوض بشعبه في جميع نواحي الحياة حتى حل الوثام محل الخصاص بين الناس، وانتشر الأمن والمعدل في ربوع كانت تتناوشها المظالم والمخاوف. واجرى الله على يديه الطاهرين الخير والبركة فتدلت البلاد في بحبوحة وسعة لم يسبق لها مثيل من قبل. ثم ها نحن تقده ونحن في أمس الحاجة الى شخصيته القفزة، وخبرته الواسعة، وسكنته البليغة، وارشاداته القيمة. فلا حول ولا قوة الا بالله. الهمتا الله واياكم الصبر الجميل. واجل لنا واياكم الزمان والله وانا اليه راجعون!

اما وقد نفذ حكم الله، والحمد لله على حكمه في السراء والضراء، وقضت البيعة الشرعية التي في عني ان اتولى الملك واتخذ مسئوليات الحكم، فقد خف شيوخكم وزعماءكم ووجهاءكم والملايين من افرادكم من كل حذب وصوب، في جميع انحاء المملكة، يمددون بيمينهم، ويؤكدون ولائهم، ويرضون بمعهم وطاعتهم على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ. فاشد منكم ولا تخلف احد، مما اطلق لساننا بالشكر لله على توفيقه واحسانه، ثم لكم جميعا على امانتكم التي اديتموها كاملة غير منقوصة وولاءكم الذي قدمتموه خالصا غير مشوب. وما نحن نأهدهم على اتباع سيرة قدينا العظيم، متسكين بسياسة الرشيدة. في ادارة دفة الحكم متجين في ذلك كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واقامة شئنا وشرائع الاسلام وحماية دينكم وعاركم ودياركم واموالكم ونأهدهم الله ان نبذل كل رخيص وغال لما فيه عز الدين وصلاح الاسلام والمسلمين ومراعاة حقوقهم ومصلحتهم التي قلدها الله حمايتها ونرجو لنا ولكم التوفيق وان ينصر دينه ويعل كلمة وبذل اعداء دينه

وسأعسك بشرية التراء قاذف عنها بلساني واكافح دونها بسناني، جاعلا رضوانه عز وجل غاية حياتي، وباسعاد شعبي اشهى. امانى وسأعمل جهدي لاحقاق الحق واقامة العدل بين افرادكم بدون تفرق، كما سأولى عنايتي لتقوية الجيش، ونشر العلم واستثمار ثروات البلاد ونسب وسائل الرغد والسمة للجميع. وسأسمى بكل قواي لتوثيق عرى الاخاء بين العرب والمسلمين عتقاً بصداقة الدول الاجنبية التي اولاهما قدينا العظيم صداقة؛ متعاوناً مع كل من اخلص لنا وبادلنا النفع بالنفع حتى تتوفر لأمتنا المكاة اللائقة بها بين الامم.

وانه ليسرني ان اعلن لكم اني قد وليت اخي فيصل بن عبدالعزيز ولاية عهدي سائلا المولى عز وجل ان يأخذ بيدنا في كل ما فيه الخير لبلادنا وامتنا. فبر ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير. ٢٠ ربيع الأول سنة ١٣٧٣

سعود